وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والحضارة

قسم التاريخ

العنـــوان

التـــحديـات الســياسيــة والعســكريــة في الــولايـــة الســادســة 1956م-1962م"

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبة:

-الوكال شهرزاد

تحت إشراف:

-أ.د. بوقرين عيسى

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
قفاف عبد الرحمان	دكتور	رئيسا
بوقرين عيسى	أستاذ. دكتور	مشرفا ومقررا
علاق محمد	دكتور	مناقشا

السنة الجامعية:2024م-2025م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والحضارة

قسم التاريخ

العنـــوان

التـــحديـات الســياسيــة والعســكريــة في الــولايـــة الســادســة 1956م-1962م"

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبة:

-الوكال شهرزاد

تحت إشراف:

-أ.د. بوقرين عيسى

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
قفاف عبد الرحمان	دكتور	رئيسا
بوقرين عيسى	أستاذ. دكتور	مشرفا ومقررا
علاق محمد	دكتور	مناقشا

السنة الجامعية:2024م-2025م

بسم الله الرحمن الرحيم
كتبه ١٤١٧

إهداء

أهدي ثمرة جهدي

إلى والدي الحبيب، الذي أحمل اسمه بكل افتخار، قدوتي والنبراس الذي ينير دربي شكراً لك على كل ما قدمته لي، من دعم وتشجيع وتضحية، فلولاك لما وصلت إلى هذا اليوم.

إلى أمي الحبيبة، بسمة حياتي وسر وجودي، نبع الحنان وجنة الدنيا، دعاؤكِ كان سر نجاحي. اليوم، وأنا أستعد للتخرج، لأحقق إنجازاتٍ تليق بما قدمتِه لي.

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني في إنجاز هذ العمل من إخوة وأخوات حفظهم الله ورعاهم.

إلى جميع زملائي وزميلاتي في قسم التاريخ.

الوكال

شهرزاد

نحمد الله ونشكره ونثني عليه كما ينبغي لجلال وجهه ولعظيم سلطانه على إعانتي وتوفيقي لإنجاز هذا العمل المتواضع.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من جعل الرحمان الجنة تحت قدميها إلى التي يشع نورها بأضواء العطف والرأفة والحنان والمودة والامتنان.

إلى التي تنير دروب الخير بدعواتها الصادقة، إلى التي أرجو أن أكون قد نلت رضاها إلى نبع الحنان الفياض أمي الغالية حفظها الله ورعاها وأطال في عمرها

إلى الذي غرس في حياتي بذور الأخلاق والقيم أبي حفظه لله

كما أتقدم بعظيم وكبير الشكر والعرفان إلى أستاذي بوقرين عيسى على ما قدمه لي من مساعدات في إنجاز هذه المذكرة.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ وبالأخص الدكتور الفاضل علاق محمد على ما قدمه لي من نصائح وإرشادات طيلة السنة الدراسية.

قائمة المختصرات

الرمز	الشرح
ص	صفحة
ج	جزء
مج	مجلد
ع	عدد
تر	ترجمة
هـ	هجري
د.ط	دون طبعة
م	ميلادي

مـقدمـة

مقدمة

تعتبر الثورة الجزائرية إحدى أهم وأعظم الثورات التي شهدها العالم في القرن العشرين، إذ أثبتت للعالم أجمع أن الإرادة، التصميم والعزيمة وحدهم القادرين على صنع المعجزات، وليست القوة العسكرية وامتلاك الأسلحة وأحدثها، ذلك أن إرادة الشعب الجزائري استطاعت أن تهزم قوة فرنسا العسكرية المدعمة بالحلف الأطلسي، كما أثبتت للعالم أجمع بأن هناك شعب يريد استقلاله وحريته.

ولذلك فتاريخ الثورة الجزائرية تاريخ حافل بالأحداث، منها ما جاء به مؤتمر الصومام الذي عقد بتاريخ 20 أوت 1956م بقرية إيفري وقد خرج المؤتمرون بجملة من القرارات من بينها إعادة تقسيم التراب الوطني إلى ست ولايات، وذلك باستحداث منطقة الصحراء وجعلها ولاية تاريخية سادسة التي كانت محل الأطماع الفرنسية الاستعمارية.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في كونه يسلط الضوء على التحديات السياسية والعسكرية التي واجهتها الولاية السادسة ضد الاستعمار الفرنسي، ومعرفة بدايات تشكيل الولاية السادسة وتنظيماتها الادارية والعسكرية، وأبرز قادتها ودورهم في الثورة.

أسباب اختيار الموضوع:

جاء اختياري لهذا الموضوع بناءا على جملة من الأسباب وتنقسم إلى:

أسباب ذاتية:

-الرغبة في معرفة الاوضاع التي كانت سائدة في منطقة الجنوب قبل مؤتمر الصومام.

-الرغبة في محاولة انجاز عمل أكاديمي يخص منطقة الصحراء، ليكون عمل مكمل للأعمال القليلة التي قدمها بعض المؤرخين والباحثين الأكاديميين في كتابة تاريخ الولاية السادسة.

مقدمة

أسباب موضوعية:

-الرغبة في إلقاء الضوء على التنظيم الثوري في الولاية السادسة، خاصة التنظيم الاداري والعسكري.

-تسليط الضوء على بعض الاحداث التاريخية الخاصة بالولاية السادسة.

-تقديم إضافة بحثية لهذا النوع من الدراسات لكي يستفيد منها الباحث.

-قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت الولاية السادسة عموما والتهميش الذي عانت منه منطقة الصحراء في الكتابات التاريخية خصوصا.

-الرغبة في معرفة أهم قادة الولاية السادسة والتحديات التي واجهتهم.

إشكالية الموضوع:

تتمحور إشكالية الدراسة حول التحديات السياسية والعسكرية في الولاية السادسة 1956م-1962م، وقد تم طرح الإشكالية التالية: فيما تمثلت التحديات والمشاكل التي واجهتها الولاية السادسة من 1956م إلى 1962م؟

وتتفرع هذه الاشكالية إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية:

-فيما تمثلت الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الصحراء الجزائرية قبل الثورة؟

-كيف نشأت الولاية السادسة؟ وماهي أهم تنظيماتها؟

-كيف تصدى قادة الولاية السادسة للحركات المناوئة؟

-ما موقف الولاية السادسة من قضية فصل الصحراء؟

مقدمة

خطة الموضوع:

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة اتبعت خطة بحث مكونة من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة توصلت فيها إلى مجموعة من الاستنتاجات وملاحق تخدم الموضوع.

الفصل الاول تحت عنوان أوضاع الصحراء الجزائرية عشية الثورة التحريرية، أدرجت فيه أربع مباحث، تطرقت في المبحث الأول إلى الاوضاع السياسية والادارية، اما المبحث الثاني فتطرقت فيه إلى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، أما المبحث الثالث فتناولت فيه الأوضاع الثقافية، أما المبحث الرابع فتطرقت من خلاله الى منطقة الصحراء في بداية الثورة من 1954م-1956م، أما الفصل الثاني بعنوان نشأة وتنظيم الولاية السادسة من 1956م-1962م، أدرجت فيه اربع مباحث، المبحث الأول تطرقت فيه إلى نشأة وتأسيس الولاية السادسة وأهميتها الاستراتيجية، أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه التنظيم الاداري للولاية السادسة، أما المبحث الثالث تناولت فيه التنظيم العسكري للولاية السادسة، أما المبحث الرابع تطرقت من خلاله إلى أبرز قادة الولاية السادسة، أما الفصل الثالث بعنوان التحديات السياسية والعسكرية في الولاية السادسة من 1956م-1962م، أدرجت من خلال هذا العنوان ثلاث مباحث، المبحث الأول تطرقت فيه إلى الحركات المناوئة كحركة بلونيس واستراتيجية الثورة في القضاء على هذه الحركة، أما المبحث الثاني فتناولت فيه حركة شريف بن السعيدي 1957م، أما المبحث الثالث فتطرقت من خلاله إلى مؤامرة فصل الصحراء وردود فعل الثورة على هذه المؤامرة.

منهج الموضوع:

بالنظر إلى طبيعة الموضوع اعتمدت على منهجين هما:

- المنهج التاريخي الوصفي: وذلك من خلال وصف الوقائع التاريخية التي مرت بها المنطقة، انطلاقا من الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية.....

-المنهج التاريخي التحليلي: وذلك من خلال تحليل الاحداث التاريخية، وتتبع مجرياتها، ودراسة خلفيات التنظيمات الثورية الادارية والعسكرية، والسياسات الفرنسية في المنطقة.

أهداف الموضوع:

- محاولة إبراز جهود قادة الولاية السادسة في مواجهة أهم التحديات السياسية والعسكرية الفرنسية.
- التعرف على مختلف التنظيمات العسكرية والادارية للولاية السادسة.
- محاولة تقديم عمل أكاديمي يساهم في إثراء المكتبة الوطنية خاصة بما يتعلق بتاريخ الثورة الجزائرية.

نقد المصادر والمراجع:

اعتمدت في هذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع تختلف أهميتها حسب أهمية الموضوع:

- كتاب ريمون فيرون، الصحراء الكبرى، تر: الدكتور جمال الدين الدناصوري، فقد اعتمدته في الفصل الأول، وساعدني هذا المصدر في معرفة الأوضاع الادارية في منطقة الصحراء قبل الثورة.
- أما بالنسبة للمراجع فقد اعتمدت على كتاب الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954م-1962م، اعتمدته في الفصل الأول في معرفة الأوضاع الاقتصادية والثقافية للصحراء قبل الثورة، وكذلك اعتمدت هذا المرجع في الفصل الثاني فيما يتعلق بنشأة وتأسيس الولاية السادسة.
- أما بالنسبة للمذكرات فقد اعتمدت على مذكرة أسماء حمدان، الحركات المناوئة للثورة الجزائرية، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر ببسكرة، 2012م-2013م، فهذه الأخيرة ساعدتني في انتقاء معلومات عن حركة بلونيس، وحركة الشريف بن سعيدي.

- أما بالنسبة للمجلات فقد اعتمدت على مقال سالم جرد، التنظيم العسكري في الولاية السادسة 1956م-1962م، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، ع15، مج2، جامعة الجلفة، 2016م، ساعدتني في انتقاء معلومات عن التنظيم العسكري عن الولاية السادسة.

الصعوبات:

واجهتني الكثير من الصعوبات والعراقيل أثناء انجازي لهذا الموضوع نذكر منها:

- قلة المصادر التاريخية التي تتحدث عن الولاية السادسة، باستثناء المجلات والمذكرات.
- عدم توفر المواد العلمية في المكتبات الجامعية عن الولاية السادسة.
- صعوبة الإلمام بكافة جوانب الموضوع، خاصة فيما يتعلق بالأوضاع العامة للصحراء قبل الثورة.

الفـصل الاول

أوضاع الصحراء الجزائرية عشية الثورة التحريرية

المبحث الأول: الأوضاع السياسية والادارية

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

المبحث الثالث: الأوضاع الثقافية

المبحث الرابع: منطقة الصحراء في بداية الثورة 1954م–1956م

منذ أن شرعت فرنسا باحتلالها للجزائر عام 1830م، نجد أن الشعب الجزائري لم يستكن للهيمنة الاستعمارية الفرنسية، بل على العكس فقد أظهر رفضا قاطعا للوجود الفرنسي على أرضه، وعبر عن ذلك بسلسلة من الثورات والانتفاضات المسلحة أذاق من خلالها المحتل الفرنسي طعم الهزيمة المر، ولم يتوقف المشروع الجهادي في الجزائر عند حدود معينة، إذ كانت رغبة الاستقلال وطرد المحتل الفرنسي أولوية تراود كل جزائري، وتجسدت هذه الرغبة في المشروع الثوري التحرري في الفاتح من نوفمبر 1954م.

ومن خلال هذا الفصل سنحاول دراسة الأوضاع العامة لصحراء الجزائر قبل قيام الثورة الجزائرية، الأوضاع السياسية والإدارية، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، الاوضاع الثقافية، منطقة الصحراء قبل قيام الثورة.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية والادارية

اختلفت الأوضاع السياسية في الصحراء الجزائرية نظرا للتغييرات التي أحدثتها الإدارة الاستعمارية على النظم الإدارية في المناطق الشمالية والذي أطلقت عليه مصطلح العمالات إلا أن المناطق الصحراوية ظلت تعاني من نفس الأوضاع سواء على الصعيد السياسي أو الإداري[1].

أولا: الاوضاع السياسية

في تاريخ الصحراء الجزائرية أحداث كثيرة بكثرة رمالها، ومن اهم مراحل هذا التاريخ مرحلة التوسع الاستعماري الفرنسي، لأن السياسة الفرنسية في الصحراء منذ بدايتها إلى نهايتها كانت تهدف الى فصل الجنوب الجزائري عن الشمال، وإخضاعه الى نظام إداري عسكري متميز بهدف التوسع في افريقيا جنوبا، ومنافسة الدول الاوروبية بتكوين مواطن نفوذ لها[2].

---

[1] –مروة معلالة، ريمة بن يخلف، **دور الولاية السادسة في الثورة 1956م–1962م**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945م قالمة، 2019م–2020م، ص10.

[2] –احميدة عميراوي، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844م–1916م**، د.ط، دار الهدى عين مليلة –الجزائر، 2009م، ص29.

ونلمس هذه السياسة فيما اتبعته فرنسا من حملات عسكرية وجهتها إلى انحاء البلاد بما فيها الصحراء الجزائرية، وفيما قامت به من ملاحقات واعتقال ونفي وسجن في حق من عارض هذه السياسة[1].

وكان اهتمام الفرنسيين بالصحراء ضمن الاهتمام الاوروبي بها، ويعتبر سقوط واحة الزعاطشة في يد السلطة الفرنسية إثر الحملة العسكرية يوم 24 سبتمبر عام 1849م بداية الدخول الفرنسي القوي إلى الصحراء، بعد احتلال باتنة وبسكرة عام 1844م[2].

قامت فرنسا سنة 1845م بإبرام **معاهدة لالة مغنية**[3] مع المغرب الأقصى، والتي يظهر من خلالها أن المغرب قد غالط فرنسا؛ حينما ادعى أن هذه المناطق قاحلة، وبدون سكان ولا ماء، بينما هي في الواقع عكس ذلك. بعدها انطلقت المخططات الاستعمارية الفرنسية تتضح وتتبلور بخصوص الامتدادات الصحراوية، وذلك بوضع مشاريع تهدف إلى الاستئثار بالتجارة مع غرب الصحراء، ومحاولة ربط المستعمرة الجزائرية بنظيرتها بالسنغال، مما يفسر كثافة البعثات العلمية والتجسسية إلى الواحات الصحراوية في هذه الفترة بالذات لسبر أغوارها، والوقوف على أحوالها تمهيدا للتوغل والزحف على الأقاليم الجنوبية للجزائر[4].

وبعد أن سيطرت فرنسا على أغلب مدن وأرياف الشمال الجزائري وقضت على ثورات أهلها، مثل: جهاد الأمير عبد القادر الجزائري، وجهاد الحاج أحمد باي بالشرق الجزائري، وبومعزة وغيرها من ثورات أو انتفاضات المرابطين والزعماء، وتوجهت بعدها أنظار فرنسا إلى الصحراء، وكانت الأهداف الاستعمارية واضحة، منذ

---

[1] – احميدة عميراوي، المرجع السابق، ص29.

[2] – ابراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837م –1934م**، د ط، دار هومه للنشر، الجزائر، 2009م، ص85.

[3] – **معاهدة لالة مغنية:** إن الضعف الذي لحق بالمغرب الاقصى نتيجة الضغط الفرنسي عليه احتلال مدنه، قصف موانئه، هزيمته في معركة إيسلي، ثم إبرام معاهدة طنجة كانت أسباب كافية لجعل المغرب يرضخ للمطالب الفرنسية بعقد المزيد من الاتفاقيات، التي تحد من نشاط الامير عبد القادر وجهاده ضد فرنسا وأقرت إبرام معاهدة مع سلطان المغرب لرسم الحدود بين الجزائر والمغرب، وتم التوقيع معاهدة مغنيّة في وجدة يوم 18 مارس 1845م. **أنظر**: نجلاء خنوفه، وداد خنوفه، **اتفاقية لالا مغنية وتاثيرها على مقاومة الامير عبد القادر 1845م–1847م**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة حمه لخضر الوادي، 2019م–2020م، ص42.

[4] –صالح بوسليم، **جوانب من السياسة الاستعمارية الفرنسية بالصحراء الجزائرية 1956م–1962م، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية،** ع25، جامعة غرداية الجزائر، ص1.

العهود الأولى للاكتشافات والرحلات التي قام بها جغرافيون وتجار ورجال دين أوروبيون في الصحراء تمهيدا للاستعمار[1].

وقد أصدر البرلمان الفرنسي في سنة 1844م قرارا بمد منطقة الاحتلال إلى الجنوب، وذلك بإنشاء مراكز عسكرية تقوم بمراقبة الأوضاع والسيطرة على حركة التجارة والتموين بين الشمال والجنوب[2].

كما أرادت أن تجعل منها همزة وصل وقاعدة أساسية لإرساء إمبراطوريتها الاستعمارية في قلب العالم نظرا لموقعها الاستراتيجي الذي يتربع على مساحات معتبرة، فضلا عن ثرواتها الكثيرة وخيراتها المتنوعة.

شكلت الصحراء الجزائرية موضوعا هاما في استراتيجية السياسة الاستعمارية الفرنسية وذلك بمختلف محاورها العسكرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية وعرفت المنطقة مجموعة من القوانين والتنظيمات الإدارية منذ احتلال المنطقة إلى غاية سنة 1962م. كانت الصحراء الجزائرية جزءا لا يتجزأ من الجزائر، وهذا باعتراف كل القوانين الفرنسية، وعلى رأسها القانون الفرنسي الخاص بالجزائر؛ والذي صدر في سنة 1884م، وينص على أن الصحراء الجزائرية جزء لا يتجزأ من الجزائر، وكان لها بمقتضاه ممثلوها في المجلس الجزائري وكانت دائما تتبع الولاية العامة في الجزائر في كل شؤونها السياسية والإدارية والاقتصادية ولفرنسا سلطة الاحتلال في الصحراء كما في باقي أنحاء البلاد، لكن الدولة الفرنسية غيرت النظام الأساسي في الجزائر سنة 1900م، وإذا بها تقرر إخضاع مناطق الجنوب لنظام عسكري بينما رفعت هذا النظام أصلا على كافة التراب الوطني، وهذا لعدة أسباب منها الأسباب القريبة التالية[3]:

– يتعلق خاصة بصعوبة التغلغل داخل المناطق الجنوبية مما جعل النظام العسكري أمثل النظم لتحقيق مواصلة الاحتلال وهذا لعدة جوانب:

أ– من جانب المناطق المتاخمة للمناطق الصحراوية حتى لا نفكر في مساندة الثوار والمجاهدين.

[1] – صالح بوسليم، المرجع السابق، ص1.

[2] – نفسه، ص ص1-2.

[3] –محمد برشان، **التنظيم الاداري الاستعماري في الجنوب الجزائري 1902م–1960م، المجلة الخلدونية**، مج9، ع1، جامعة طاهري محمد بشار، 2016م، ص3.

ب- من جانب هذه المناطق نفسها لجعلها دائما تحت مراقبة الحاميات الفرنسية القريبة إذ أن الخوف في أواخر القرن الماضي من مناطق الأوراس خاصة في الشرق ومناطق الجنوب الغربي.

ج- إن المعمرين في الجزائر رفضوا أن ينفق من الميزانية على أراضي الجنوب واعتبروا ذلك من صلاحيات الحكومة المركزية.

أما عن الأسباب المحيطة، فتمثلت في أن لجأت فرنسا لتحديد الوضع القانوني لأراضي الجنوب وإخضاعها للنظام العسكري لتدهور الأوضاع الدولية في المنطقة:

أ-بعد توقيع معاهدة برلين عام 1898م لتقسيم إفريقيا، فكان أن تقرر بعض الدول العظمى أن الصحراء الجزائرية من البلدان الخالية.

ب-خشيت فرنسا من انتقال الصراع الذي كان بين بريطانيا وألمانيا وفرنسا في الغرب خاصة بين فرنسا واسبانيا في جنوب وشمال المغرب إلى الصحراء الجزائرية[1].

ج-عملت فرنسا على ربط مستعمراتها في جنوب الصحراء فيما بينها وبين الصحراء الجزائرية خوفا من تدخل بريطانيا في هذه المنطقة فحرصت على وجود الجيش الفرنسي بكثافة تحسبا لكل طارئ. وبهذا تم إحكام السيطرة الكلية السياسية والإدارية والعسكرية على كل مناطق الجنوب واعتبارها مناطق عسكرية ذات قوانين خاصة، وفي 24 ديسمبر 1902م صدر قانون إنشاء مناطق الجنوب بعد تعديلات قدمت للرد على تخوفات وتحفظات البعض ومن ذلك تخفيف الأعباء المالية على الخزينة الرسمية للجزائر، وكذا تقديم التسهيلات الإدارية والاستيطانية للمواطنين الفرنسيين الذين لم يتجاوز عددهم في أقاليم الجنوب سنة 1902م على 5333 أوروبي من أصل 436810 من السكان الأصليين[2].

[1] - محمد برشان، المرجع السابق، ص3.

[2] - نفسه، ص4.

ثانيا: الأوضاع الادارية

جاء الاهتمام بالصحراء مصاحبا للعدوان على الجزائر، ومنفذا لقرارات **مؤتمر إكس لاشابيل**[1] 1818م، وهذا بحكم موقعها الجغرافي وأهميتها التجارية وارتباطها بإفريقيا إضافة إلى التنافس الاوروبي على ثروات القارة السمراء[2].

وبمقتضى **قانون 1902م-1903م-1905م**[3]، قسمت المناطق كبرى:

- منطقة عين الصفراء وقاعدتها عين الصفراء.
- منطقة غرداية وقاعدتها الأغواط
- منطقة تقرت وقاعدتها تقرت
- منطقة الواحات وقاعدتها ورقلة.

---

[1] -**مؤتمر اكس لاشابيل**: يعتبر مؤتمر اكس لا شابيل الذي عقد سنة 1818م بألمانيا آخر مؤتمر لتسوية القضايا الأوروبية العالقة ضمن جدول أعمالها الرئيسية وهي نظر في قضية سحب القوات الحلفاء المتواجدة على آراضيها، وكانت قضية القرصنة المغاربية والجزائر خصوصا في البحر الأبيض المتوسط ضمن جدول أعمالها أيضا شغلها الشاغل في قضاء على هذه قوة البحرية لتفادي إعفاءات الجمروكية مفروضة على سفنها وأفضى اجتماع إلى كتابة بروتوكول بخط اليد مكون من خمسة صفحات مكتوبة بشكل عمودي موجه للدول الثلاثة تونس والمغرب والجزائر لوقف عملية القرصنة كما أطلق عليها هم أي أوروبيون وكان رد إيالات العثمانية بموافقة باستثناء إيالة الجزائر، ونتيجة هي إحتلال الفرنسي للجزائر. انظر: بو عبد الله جخدان، **المسألة الجزائرية في المؤتمرات الدولية 1814م-1818م مؤتمر اكس لاشابيل 1818م**، مجلة العصور، ع34-35، جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر، أفريل جوان 2017م، ص1.

[2] -ريمون فيرون، **الصحراء الكبرى**، تر: الدكتور جمال الدين الدناصوري، د.ط، الادارة العامة للثقافة، القاهرة، 1993م، ص110.

[3] -**قانون 1902م-1903م-1905م**: كما أن منطقة الجنوب لم تسلم هي الأخرى من هذه القوانين الجائرة حيث احتدم الجنوب النقاش بين نواب البرلمان حول إصدار قانون يتضمن مشروع تنظيم مناطق ووضع ميزانية خاصة لها وقد تم اقتراحه من قبل الحكومة الفرنسية في 21 مارس 1902م وتمت المصادقة عليه بتاريخ 24 ديسمبر 1902م وبموجبه أنشأت التعاليم العسكرية في الجنوب ووفرت لها ميزانية مستقلة حيث تصرف المواد المحلية في الاحتياجات المدنية و التكاليف الاحتلال العسكري تبقى على كامل حكومة باريس وهو ما دعنه مرسوم 30 ديسمبر 1903م ومرسوم 14 أوت 1905م الموضح للتنظيم العسكري و الإداري لأقاليم الجنوب، وتبعا لذلك قسم الجنوب على أربع أقاليم على رأس كل واحد منها قائدا أعلى برتبة رائد وكل إقليم مقسم إلى دوائر وملحقات وكل ملحقة مجزأة إلى مراكز عسكرية. **أنظر**: فتيحة مومني، وسام بن جدو، **قانون الجزائر 20 سبتمبر 1947م**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، تخصص تاريخ عام، جامعة 08 ماي 1945م قالمة، 2016م-2017م، ص46.

ويرأس كل قاعدته ضابط عسكري برتبة رائد كومندان وهو المسئول العام عسكريا وإداريا أمام الوالي العام كما قسمت هذه المناطق إلى دوائر و ملحقات كالتالي :

منطقة تقرت بها مركز أولاد جلال و ملحق بسكرة و تقرت ووادي سوف.

منطقة الواحات: بها: ملحقة الواحات، آبار، عين صالح الهقار.

منطقة غرداية: ملحقة الجلفة، الأغواط، غرداية مركز القليعة(المنيعة)[1].

منطقة عين الصفراء: ملحقة المشرية، البيض، عين الصفراء، بني ونيف بشار، توات.

وكان يهدف هذا القانون 1902م، وجميع النصوص اللاحقة إلى تحقيق ما يلي:

أ-تقليد الحاكم العام في الجزائر وليس أية سلطة خارج السلطة السلطات اللازمة لإدارة أراضي الجنوب الجزائري.

ب- الحد من نظام الإدارة الخاصة المقرر لأراضي الجنوب عن طريق الإبقاء على الوحدة بين الشمال والجنوب في بعض المجالات الإدارية.

ج- المحافظة على مبدأ الوحدة السياسية بين جزئي الجزائر وتطبيق هذا المبدأ.

وهكذا كان الحاكم العام للجزائر هو الذي يمارس إدارة أراضي الجنوب الجزائري بصورة مباشرة أو عن طريق دائرة تدعى (إدارة أراضي الجنوب) ملحقة بمكتب الحاكم العام في مدينة الجزائر[2].

وهكذا أو على سبيل المثال في مجال القضاء الإداري كان الاختصاص المعقود لمجالس ولايات وهران والجزائر وقسنطينة يشمل أراضي الجنوب المقابلة أي أراضي عين الصفراء وغرداية وتقرت والواحات[3].

وقد أدخل النظام العسكري المقرر لمناطق الجنوب بعض التعديلات لتحقيق التجانس الإداري على كافة القطر الجزائري" وفي هذا الإطار اتخذ الحاكم العام جول كارد عددا من المقررات انتقلت بمقتضاها السلطات البلدية إلى أيدي حكام مدنيين في البلديات المختلطة بعد أن كان يتولى هذه السلطات ضباط عسكريون في بلديات: الجلفة -الأغواط - بسكرة - تقرت - المشرية وعين الصفراء. وعلى هذا النحو جاء الأمر الصادر في

[1] - ريمون فيرون، المصدر السابق، ص110.

[2] - نفسه، ص111.

[3] -نفسه، ص111.

17/08/1945م في شأن انتخاب الجمعية الوطنية التأسيسية الفرنسية الذي نص في مادة الرابعة عشر بوضع مرسوم يحدد كيفية تطبيقه في الجزائر، وقد صدر مرسوم التطبيق في اليوم ذاته، فمنح الجزائر (26) مقعدا توزع مناصفة بين فرنسيي الجزائر ومسلمي الجزائر " فكانت ولاية وهران- عين الصفراء نواب عن المسلمين، تنتخب خمسة نواب عن الفرنسيين وثلاثة نواب عن المسلمين، وكانت ولاية الجزائر – غرداية تنتخب خمسة نواب عن الفرنسيين وأربعة عن المسلمين وكانت ولاية قسنطينة[1] .

– تقرت تنتخب ثلاثة عن الفرنسيين وسنة عن المسلمين " وواضح أن التمثيل النيابي للجزائر قد شمل الجزائر كلها بما فيها مناطق الصحراء ومباشرة بعد الحرب العالمية الثانية وبمقصد تقديم إصلاحات إدارية

وسياسية لأهل الجزائر، صدر **قانون 20 سبتمبر 1947م**[2] كقانون أساسي جديد للجزائر، حيث يتضمن من بين "إصلاحات" إلغاء النظام العسكري بأقاليم الجنوب ولقد ألحقت أراضي الجنوب بجزائر الشمال، وكان ذلك تأكيدا جديدا بوحدة التراب الجزائري، فقد ألغت المادة 50 من هذا القانون أراضي الجنوب في نصها القائل[3]:

يلغى النظام الخاص بأراضي الجنوب، وتعتبر هذه الأراضي ولايات، وتحدد بقانون، بعد استطلاع رأي الجمعية الجزائرية الشرائط التي بمقتضاها تؤلف هذه الأراضي كلا أو بعضا، ولايات متميزة، أو ولايات مندمجة في الولايات الموجودة أو التي ستنشأ[4].

يلغى المرسوم الصادر في 1903م/30/09، وتدمج ميزانية أراضي الجنوب في ميزانية الجزائر اعتبارا من أول جانفي 1948م وتطبيقا لأحكام المادة الخمسين من النظام الأساسي؛ استطلعت الإدارة الفرنسية في ديسمبر

---

[1] –جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، رويبة الجزائر، 1994م، ص210.

[2] - **قانون 20 سبتمبر 1947م**: وهو ذلك المشروع الإصلاحي الذي وضعته فرنسا لمواجهة الحركة الوطنية و محاولة امتصاص غضب الشعب الجزائري الذي عانى من ظروف اجتماعية و اقتصادية صعبة خاصة بعد مجازر 8 ماي 1945م و إلهائه عن المطالبة بحقوقه الشرعية و قد عرف هذا القانون بعدة تسميات منها: القانون الأساسي أو دستور الجزائر كما أطلقت عليه السلطات الفرنسية كذلك إصلاح 1947م بإضافة إلى القانون العضوي أو البرنامج الإصلاحي. **أنظر: العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.م.ن، 1999م، ص108**.

[3] –صالح بوسليم، المرجع السابق، ص3.

[4] – نفسه، ص3.

1949م، رأي الجمعية الجزائرية في مشروع قانون يقضي بإعادة تنظيم أراضي الجنوب، حيث دارت مناقشات الجمعية حول هذا م، وفبراير 1950م، ووافقت على المشروع، إذ نصت المادة الأولى على:

" إن الاقسام الإدارية التي بيانها هي أراضي الجنوب سابقا، تصبح مرتبط بولايات لجزائر على الوجه تنظيم القسم الثاني في شكل مناطق صحراوية، فالمشروع إذن يوضح جليا أن هذه المناطق ستظل خاضعة لسلطة حاكم الجزائر العام، إنما هي جزائرية، وإنها تخضع مؤقتا لنوع من التنظيم"[1].

أودعت الحكومة الفرنسية في سنة 1951م مشروع قانون يرمي إلى إلغاء أراضي الجنوب وربطها بالشمال وفقا للرأي الصادر عن الجمعية الجزائرية غير أن اللجنة الداخلية في الجمعية الوطنية الفرنسية التي أبدت هذا المشروع في 20/09/1951م لم تلبث أن رجعت عن تأييدها له في 1952م/04/06.

ومنذ ذلك الحين تعددت الاقتراحات الرامية إلى دعوة الحكومة الفرنسية لإيداع مشروع قانون بتحويل (الصحراء الإفريقية الفرنسية) إلى إقليم يتمتع بالاستقلال الذاتي في ما وراء البحار منها (قانون جولي) بشأن تحويل (الصحراء الإفريقية الفرنسية إلى إقليم إداري مستقل ذاتيا متميز عن الأراضي المتاحة في 1952م[2].

وفي سنة 1953م قدم اقتراح الدوي الرامي إلى تنظيم قومي للاقتصاد الصناعي للمناطق الصحراوية، اقتراح بوبا وجماعة الفلاحين لإعلان الصحراء (أرضا وطنية) في سنة 1954م، وهو اقتراح يرمي إلى تحويل أراضي جنوب الجزائر إلى ولاية جزائرية باسم (الولاية الصحراوية) و غيرها من القوانين و آخر مشروع كان في 14 ديسمبر 1955م، غير أنها لم ترى النور، واقتصر على تطبيق المادة 50 من قانون 20 ديسمبر 1947م على إلغاء النظام الخاص بإقليم الجنوب[3].

وتجدر الإشارة إلى أن الجمعية الجزائرية اعترضت بشدة على المساس بوحدة الجزائر، فلقد " احتجت على الكل بتر يطرأ على كل جزء من أرض الجزائر ابتغاء إدماجه في أرض مستقلة ترتبط مباشرة بالحكومة الفرنسية

[1] – صالح بوسليم، المرجع السابق، ص4.

[2] – محمد برشان، المرجع السابق، ص5.

[3] – نفسه، ص ص5-6.

"، وظلت هذه الجمعية تناضل من أجل وحدة الأراضي الجزائرية إلى أن توارت عن المسرح بمقتضى المرسوم الصادر في1956/04/12م[1].

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

إن الأوضاع التي كان يعيشها سكان الصحراء لم تختلف عن الأوضاع التي كانت سائدة والتي عرفها الجزائريين في الشمال، باعتبار أن المستعمر قد شن سياسة موحدة على كامل أجزاء الوطن، فعرف الوضع الاقتصادي والاجتماعي تدهورا نتيجة للسياسة الاستعمارية في المنطقة[2].

أولا: الأوضاع الاقتصادية

تعد الجزائر من الدول الغنية بالثروات الطبيعية والموارد الأولية، فأضحت بذلك مقصدا للتجار فشهدت سواحلها بناء مراكز اقتصادية هامة، أما الصحراء فلم تكن أقل أهمية عن الساحل كونها البوابة إلى أواسط افريقيا، فكانت بذلك معبرا للقوافل المحملة بالعديد من المواد التجارية، وغنية بثرواتها الباطنية لهذا أولى لها المستعمر اهتمام بالغ، ففرض عليها الحكم العسكري لإحكام السيطرة على هذا الجزء الشاسع والهام من الوطن[3].

أ-الزراعة: تعد زراعة النخيل المورد الرئيسي للسكان، وهي منتشرة في واحات بسكرة وزيبانها الثلاث (الشرقي والجنوبي والغربي (القنطرة، جمورة، مشونش، ووادي ريغ، ووادي سوف، ورقلة ووادي ميزاب متليلي منيعة، عين صالح)[4].

---

[1] – محمد برشان، المرجع السابق، ص6.

[2] –بشرى إيمان مساعد، **التنظيم الاداري والعسكري للولاية السادسة التاريخية 1956م–1962م**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، شعبة التاريخ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة غرداية، 2016م-2017م، ص16.

[3] –المرجع نفسه، ص17.

[4] –الهادي درواز، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954م–1962م**، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص23.

والهقار باعتباره المنتوج الذي يتحمل الحرارة والعطش وله عمر أطول، حيث يصل معدل عمر النخلة مابين 60 و 70 سنة، حسب التربة والمناخ ونوعية المزروع وتساهم دقلة نور بقدر لا بأس به في الاقتصاد الوطني التصديـر إذا عـرف كيفية استغلاله[1].

تأتي الحبوب (قمح – شعير) في الدرجة الثانية بعد النخيل، باعتباره زراعة موسمية يتوقف محصولها على ما تدره السماء من مطر غير أن التجارب الأخيرة تبشر بمستقبل واعد إذا ما توفرت الإمكانيات المالية والتقنية واقتنع رجال التخطيط والساسة أن المواطن لا يأكل حديد أو معادن، ولا يشـرب بترول، وأن الحزام الشمالي للوطن قد استنفده الإسمنت والخرسانات المسلحة، وأن مستقبل الزراعة في الجزائر يوجد في الجنوب[2].

– تربية الماشية: تأتي تربية الماشية في الدرجة الثالثة في الدخل الوطني وعرف هذا النوع من الاقتصاد ذبذبة كبيرة تحكمت فيه عدة عوامل منها:

– تواجده في إقليم النجود الذي تقل فيه نسبة الأمطار حوالي 300مم.

– طول سنين الجفاف والغرامة الباهضة التي فرضها الاستعمار على الأهالي ومصادرتها عند العجز عن تسديد الغرامة.

– الحد من حرية التنقل الرعاة بين الشمال والجنوب.

– إبادة القطيع بالطيران أثناء الثورة التحريرية باعتبار أماكن الرعي مناطق محرمة، الأمر الذي جعل الجزائر بلدا مستوردا بعد أن كان مصدرا لها.

ومع هذا لا زال عرش أولاد نايل بقسميه الغربي الجلفة الأغواط الحمالات، أولاد عامر والشرقي المتمثل في أولاد زكري وأولاد جلال، سيدي خالد وعرش الأبازيد والعمور والخذران والسوامع من أكبر المربن للماشية وخاصة الغنم العربية ذات الأصواف البيضاء والأعضاء القوية والرأس الكبير، ولهم باع طويل في إقتناء السلالات وتتمتع خرفانها بشهرة وطنية وتأتي الإبل خاصة في أقصى الجنوب لدى كل من الشعانبة والتوارق

[1] – الهادي درواز، المرجع السابق، ص24.

[2] – المرجع نفسه، ص25.

ووادي سوف ولهم لوعة كبيرة في اقتناء الخيول وتربيتها سواء للمتعة أو للسباق أو الركوب وخاصة الخيول العربية الأصيلة[1].

ب–التجارة: تكاد تكون التجارة في المنطقة حكرا على ثلاث فئات من السكان هم: بني ميزاب الشعانبة السوافة، ويعد هؤلاء المنافسون الرئيسيون للمستوطنين الفرنسيين واليهود وهم منتشرون في كامل التراب الوطني، فنجد مجموعة بني ميزاب مرتكزة في الوسط والغرب الجزائري والسوافة اتخذوا الشرق الجزائري موطنا لهم ومرتكزا لتجارتهم والتبادل مع تونس وليبيا، أما الشعانبة والتوارق، فلهم أقصى الجنوب ومع الدول المجاورة، ليبيا، مالي، النيجر[2].

ج–الصناعة: أما بالنسبة لليد العاملة فنظرا لانعدام الصناعة وقلة الخدمات، فإن أغلبها تشتغل في مزارع الكولون النخيل بأجر زهيد وموسمي، حيث يشتغل العامل 12 ساعة في اليوم مقابل 02 دينار دخل لا يسد رمق عيشه هو وأولاده.

أما بقية الخدمات فتنحصر في الصناعات التقليدية: حصير، قفة ...الخ والنادر جدا في الفنادق التي احتكرها اليهود، أما الوظائف فلا يطرق بابها إلا من تجنس بالجنسية الفرنسية أو قدم خدمات لفرنسا في حروبها التوسعية[3].

ثانيا: الأوضاع الاجتماعية

لم تكن الاوضاع الاجتماعية لسكان الجنوب بأحسن حال من إخوانهم في باقي القطر الجزائري إبان فترة الاحتلال الفرنسي[4].

[1] – الهادي درواز، المرجع السابق، ص25.

[2] – المرجع نفسه، ص26.

[3] – نفسه، ص26.

[4] – مروة معلالة، ريمة بن يخلف، المرجع السابق، ص11.

1-الأنماط السكانية:

يخضع التواجد السكاني والنسيج العمراني للظروف الطبيعية والمناخية التي تحدد التمركز وتؤثر في نظام الحياة والنشاط الاقتصادي، وعلى هذا الأساس نميز ثلاثة أصناف من السكان:

أ-سكان الحضر: وهم الذين يسكنون المدن الرئيسية: المسيلة، بوسعادة، الجلفة، الأغواط، غرداية تمنراست، جانت ورقلة واد سوف بسكرة، وادي ريغ توقرت، جامعة، مغير متليلي، عين صالح، المنيعة.

ب-سكان القرى: التي لم ترق بعد إلى مدن كبرى وهي كثيرة ومتناثرة ومتباعدة في المسافات.

ج-الرحل: يجمعون بين الاستقرار الظرفي والتنقل بين الشمال والجنوب بحثا عن الكلأ لمواشيهم وهم في حل وترحال باستمرار يتجهون صيفا نحو الشمال وشتاءا نحو الجنوب[1].

2-الحالة الاجتماعية

لم يترك المستوطنون للوطنيين أي مورد للرزق فاستحوذوا على الأراضي الفلاحية واحتكروا التجارة ووسائل النقل وطرق المواصلات، ووجد الجزائريــون أنفسهم بعد خروجهم من معر ركة المقاومة ضد العدو المحتل الغاصب، مشردين ومبعدين عن أراضيهم وممتلكاتهم غرباء في وطنهم عمالا سخرة عند أعدائــهم، ولم يبق لهم إلا الأراضي الفقيرة والقاحلة التي لم تطلها أياديهم أو تكبر عنها زبانيتهم، وهذا بحكم القوانين الجائرة التي أصدروها طيلة عقديــن مــن الزمــن (1887م - 1902م)[2].

ومن ثمة دخل الجزائريون معركة ثانية مع عدوهم لإثبات الوجود ومقاومة الفقر والبطالة.

والاحتكار المسلط عليهم، وكانت مجاعة (1874م-1867م) التي أودت بحيلة عشرات الآلاف من الجزائريين درسا ماثلا في الذاكرة الوطنية، وهكذا لجأ السكان في نشاطهم الاقتصادي إلى الزراعة وتربية الماشية والفتاة من التجارة[3].

[1] - جمال قنان، المرجع السابق، ص132.

[2] - الهادي درواز، المرجع السابق، ص132.

[3] - نفسه، ص133.

المبحث الثالث: الأوضاع الثقافية

تعد الحياة الثقافية المرآة العاكسة للعمق الحضاري والمعرفة الإنسانية لأي شعب من الشعوب أو أمة من الأمم والمعيار الذي يقاس به تطور وازدهار أي بلد، ويعرف من خلاله مدى تجذر الشعب وارتباطه بماضيه وقيمه، ومقدار العطاء الذي ساهم به في النهضة الفكرية والمعرفية لبني الإنسان والمتتبع لما أوردته كتب مختلف الأزمنة والعصور يلاحظ أن المنطقة تزخر برصيد ثقافي هـام ومتعدد في مختلف مجالات العلم والمعرفة، وكان لها حضور دائم وفاعل في كل الأحداث التي عاشها الوطن وخاصة في العصر الحديث والمعاصر[1].

ونذكر هاتين الحقبتين لما لهما من أهمية بارزة وأثر كبير على الشعب الجزائري الفترة الممتدة (1830م – 1962م)، باعتبار أنها عرفت العديد من الأحداث وهي تمثلت في :

العدوان الفرنسي الصليبي الحاقد على الدولة الجزائرية وما صاحبـه مـن جرائم وحشية يندى لها جبين الإنسانية، كالإبادة الجماعية وحرق الناس أحياء وتأميم أراضي الأوقاف، ومصادرة أراضي الثوار وغلق المؤسسـات التعليمية وتحويل المساجد إلى كنائس وثكنات عسكرية زرع البعثات التنصيرية ومحاولـة تمسيح الجزائريين وطمس الهوية الوطنية ووضع الشعب الجزائري في مثلث المـوت البطيء، الجهل، الفقر، المرض المقاومة الشعبية الضارية في وجه الغزاة الآثمين والتي اتخذت أشكالا متنوعة من المقاومة المنظمة والانتفاضات الشعبية والاحتجاجات بالعرائض وفي الصحف، وتشكيل أحزاب سياسية وجمعيات ثقافية وبناء مدارس تعليمية، وهي التي عبر عنها الدكتور جمال قنان بقوله " الاستماتة من أجل البقاء هذه الاستماتة والتضحية ضلت نارها متأججة حتى حين استرجاع السيادة الوطنية"[2].

وانطلاقا من ذلك يمكن أن نتلمس الملامح التعليمية، الثقافية والسياسية للمنطقة للمخططات الجهنمية التي وضعها الاستعمار وصمود سكانها ورفضهم الفرنسي لإذابتهم واقتلاعهم من جذورهم الأصلية وتدمير بنيتهم الحضارية بما قاموا من أعمال وما أسسوه من مؤسسات ونوادي وجمعيات وحركات كشفية وسياسية في مواجهة الهمجية الاستئصالية الشرسة التي خطط لها العدو الفرنسي[3].

---

[1] – الهادي درواز، المرجع السابق، ص ص26-27.

[2] – جمال قنان، المرجع السابق، ص19.

[3] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1 ،دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998م، ص 284.

أولا: التعليم:

تفيد الكتابات الفرنسية والوطنية في هذا الموضوع أن الاستعمار الفرنسي مارس فعلا **سياسة التجهيل**[1]، وكان نصيب الجزائريين في مقاعد الدراسـة يمثل 1 على 15 طفل أوروبي خارج مقاعد الدراسة[2].

من هنا شكلت الزوايا المنتشرة عبر تراب المنطقة والكتاتيب القرآنية مراكز إشعاع ثقافي، ساهمت إلى حد كبير في المحافظة على اللغة العربية والعلوم الشرعية كالفقه والتوحيد وأصول الدين وشكلت حزاما أمينا وصمام أمان ضد سياسة التجهيل والبعثات التنصيرية التي قامت بها الكنيسة، وبدأت بالزوايا باعتبار أن معظم قادتها جمعوا بين العلم والمعرفة وقيادة الجيوش في وجه المستعمر الغاصب وبعد الحرب العالمية الأولى، كان الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الـدور الرائد في النهضة الثقافية والفكرية، ولعبت مدارسها دورا مميزا في المحافظ الهوية الوطنية وإرساء قواعد الدين الإسلامي الحنيف ومحاربة الجهل والبدع والخرافات التي شجعها الاستعمار الفرنسي وأصبحت قضية تعليم الصبية وحفظ القرآن الكريم من المهام الأساسية لكل مدينة وقرية وعرش بل هناك من جعل معلما خاصا لأبنائه وعلى نفقاته، وهنا يظهر موقف رواه الوالد أحمد تمـام وأكده المجاهد الطيب فرحات يتمثل في الزيارة التي قام بها **الإمام عبد الحميد بن باديس**[3] إلى طولقة، حيث أمر بن قانة أعوانه وأتباعه

---

[1] –**سياسة التجهيل**: أما سياسة التجهيل فقد قضت فرنسا على معظم المدارس والمعاهد التي كانت موجودة ثم استولت على أملاك الأوقاف وبذلك ماتت معاهد العلم وتفرق الطلاب والأساتذة. ووصل عدد التلاميذ الجزائريين 3,172 تلميذاً عام 1880م في حين وصل عدد التلاميذ الأوروبيين والفرنسيين بالجزائر 44,326 تلميذاً. **أنظر**: ابراهيم حامد لمين، **السياسة التعليمية الفرنسية بين الاهداف الاستعمارية وتكوين النخب المثقفة في الجزائر 1830م–1962م فرحات عباس أنموذجا**، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، ع6، جامعة غرداية، ديسمبر 2018م، ص5.

[2] – أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص284.

[3] – **عبد الحميد ابن باديس**: هوعبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس، ولد سنة 1889م، وهو من أسرة قسنطينية مشهورة بالعلم والثراء والجاه، حفظ ابن باديس القرآن على الشيخ محمد المداسي وأتم حفظه في السنة الثالثة عشر من عمره ومن شدة إعجاب المؤدب بذكائه وسيرته الطيبة قدمه ليصلي بالناس صلاة التراويح ثلاث سنوات متتابعة في الجامع الكبير، وفي سنة 1903م خيره والده بين أن يسلك طريق أجداده وهو طريق العلم والجهاد تزوج ابن باديس وعمره خمسة عشر سنة، وأنجب ولدا أسماه عبده إسماعيل سافرا بن باديس إلى تونس في سنة 1908م وعمره تسعة عشر عاما، وانتسب إلى جامع الزيتونة، وبعد عودته إلى الجزائر سافر منها حاجا سنة 1913، وبعد عودته من الحج انشغل بشتى جوانب المشكلات الاجتماعية والأخلاقية والدينية والعلمية والسياسية التي تتخبط فيها الجزائر والعالم الإسلامي إلى أن توفي في 16أفريل سنة 1940م . **أنظر**: مهتور حملاوي، **دواعي الاصلاح ومرجعيته ومجالاته عند ابن باديس**، مداخلة، جامعة 20 اوت 1955م، سكيكدة، ص ص2-3.

بمقاطعة ومراقبة ومتابعة الزيارة والعمل على إفشالها وكان من بين الذين أمرهم بن قانة شيخ بلدية فرفـار محبوب امحمد، حيث أقام وليمة كبيرة للشيخ بن باديس جمع فيها كل أعيان البلـد ووجهاء القوم، وفي اليوم الثاني طوى برنوس المشيخة وذهب به إلى بن قانة وقـال له: " هذا ما يربطني بك، وأنا لن أقبل أن يقال علي أن يأتي شيخ العلم بن باديس إلى المنطقة ولن أكرمه "[1].

أما بالنسبة للأقسام التي أنشأتها الإدارة الفرنسية فكانت محدودة العدد وقليلـة الرواد، وذلك لعدة عوامل

– أن المنطقة كانت تحت النظام العسكري بمقتضى قانون 1902م.

– اختلاف مدارس الجنوب عن الشمال نظرا لقلة تواجد الجاليات الفرنسية واليهودية مما دفع سلطات الإحتلال بتشجيع رجال الكنيسة وإحداث أقسام تعليمية، والأقسام الرسمية المحدثة خاصة لأبنائهم وأعوانهم وبالتالي يعد التعليم تعليما محدود العدد نخبوي الطابع.

–تواجد التعليم الفرنسي جاء متأخرا أو منافسا لمدارس جمعية العلماء، والحركة الوطنية والكتاتيب القرآنية.

– رفض المواطنين تعليم أولادهم لغة الكفار خوفا من استمالة أولاده وتنصيرهم في الأخير[2].

– أما الذين حضوا بالقبول في المدارس الفرنسية حرص آباؤهم على تعليم أبنائهم في الكتاتيب القرآنية أو مدارس جمعية العلماء أو الحركة الوطنية قبل وبعد الذهاب إلى الأقسام الفرنسية وبذلك بقي التعليم الفرنسي محصورا و محدودا من حيث الأهداف والغايات وما يمكن أن نستنتجه من ذلك أن المنطقة قاومت سياسة التجهيل والتغريب والتمسيح التي حاولت الإدارة الإستعمارية فرضها على شعب المنطقة، ويعود الفضل في عملية تنوير الرأي العام الوطني ومقاطعة إدارة الإحتلال للجمعيات الدينية والخيرية والحركات السياسية التي كانت متواجدة في المنطقة[3].

---

[1] –عمار هلال، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830م–1962م**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر، 2016م، ص104.

[2] – المرجع نفسه، ص104.

[3] – نفسه، ص105.

ثانيا: الصحافة:

كان الغزو الهمجي الفرنسي على الجزائر أثره البالغ في نفوس الجزائريين، وخاضت الجزائر معركة عنيفة وشرسة وغير متكافئة ضد قوات الإحتلال بعدتها وعتادها وتقنياتها المتطورة، طيلة تسع عقود من الزمن، تمثلت في المقاومة المسلحة بجميع أنواعها ومختلف أشكالها وما لحقها من محن وأهوال في الأنفس والمال والممتلكات وما صاحبها من قوانين جائرة استهدفت مقوماته الشخصية وهويته الوطنية ومكتسباته الدينية واللغوية وشعوره بأنه يخوض معركة خاسرة وأن المواجهة المباشرة والعمل بهذا الأسلوب يعد عملا انتحاريا وفاءا كاملا، وعليه البحث عن الطريق المؤدي لقلب القوى لصالحه[1].

وإذا جاز لنا أن نعتبر العرائض الاحتجاجية التي قدمها سكان المدن والمناطق في قسنطينة وتلمسان إلى السلطات الفرنسية ضد قوانين التجنيس والخدمة العسكرية الإجبارية والضرائب الفادحة والقضاء الإسلامي واللغة العربية، نقلة نوعية للنضال الجزائري ورفضها للعبودية والقهر فإن ظهور الصحافة العربية في مطلع القرن العشرين والمحرمة قانونا من الإدارة الإستعمارية ووجود بداية لتيار سياسي قاده الأمير خالد يعد هو الآخر ضربا من ضروب الكفاح والنضال ضد العدو المحتل، غير أن نضوج الفكر الثقافي والنضال السياسي لمختلف تياراته وإنتماءاته ازداد مع وقائع الاحتفال بالذكرى المئوية للاحتلال الذي صرف عليه مبالغ طائلة وخيالية، في حين كان الشعب يئن تحت وطأة الفاقة والقهر ويعيش في ظل قوانين جائرة، ومححفة وحاكم مستبد ومستوطن عنصري أناني وقناعة الإدارة الفرنسية بأن الشعب الجزائري انتهى إلى الأبد[2].

أخذت هذه الواقعة صدمة كبيرة في نفوس الطبقة المثقفة والمواطنين بصفة عامة وغذتهم بالشحنة الشعبية القوية لانطلاقة جديدة في النضال لاسترجاع السيادة الوطنية والكرامة الشعبية ونتلمس ذلك في إنشاء الجمعيات وتأسيس النوادي وبناء المدارس وإصدار صحف محلية ووطنية، وتكوين أحزاب سياسية تعبيرا عن مطالبهم واتجاهاتهم وقناعات مناضليهم[3].

[1] – عمار هلال، المرجع السابق، ص29.

[2] – المرجع نفسه، ص30.

[3] – نفسه، ص30.

تفاعل سكان الجنوب مع ما يجري في الساحة الوطنية من تفاعلات ثقافية، وإرهاصات ساسية وحدثتنا أدبيات المنطقة أن مدينة بسكرة، وادي سوف، وادي ميزاب والأغواط كانوا مراكز إشعاع فكري ومواطن نهضة ثقافية وسياسية بلرزة، وتعد الفترة الممتدة بين الحربين العالميتين من أخصب النضالات الثقافية، والتحديات السياسية للشعب الجزائري، حيث عرف عناوين صحفية محلية وجهوية، وإقامة جمعيات ونوادي ثقافية وبروز تيارات سياسية مكنت الحركة الوطنية من توحيد صفوفها وفرز خنادقها واشتداد عودها بعد الحرب العالمية الثانية[1].

يذكر الأستاذ أحمد توفيق المدني وتؤكده الوثيقة التاسعة من المركز الجزائري للإعلام والثقافة في بيروت أن المنطقة كان لها حضور متميز على الساحة الإعلامية، وشاركت بربع العناوين الصحفية التي كانت تصدر في ذلك الحين فمدينة غرداية كان لها ثلاث عناوين صحفية : وادي ميزاب، ميزاب الأمة، أما بسكرة فأصدرت العناوين التالية: صدى الصحراء، الإصلاح، المغرب العربي، كود بانبو سيدي هنيني وصاحب هذا المد الإعلامي إنشاء الجمعيات وبناء المدارس وإقامة النوادي وتكوين فرق كشفية[2].

ويذكر الشيخ محمد خير الدين عن اجتماع الرواد الذي دعى إليه الإمام عبد الحميد بن باديس رحمه الله بقسنطينة للشباب العائد الزيتونة والمشرق فيه درسوا أحوال الأمة والقوانين الجائرة التي تطبقها الإدارة الإستعمارية على الشعب الجزائري و تعهد الجميع على محاربة الإستعمار والاستيطان وقوانينه عن طريق إنشاء المدارس وإقامة النوادي والكتابة في الصحف والمجلات، وإلقاء دروس الوعظ والإرشاد والعمل على إذكاء روح النضال في أوساط الشعب، وهكذا عرفت المنطقة في العقدين الثالث والرابع من القرن 20 نهضة ثقافية واسعة قام بها رجـال العلماء المخلصين أمثال : خير الدين محمد، الطيب العقبي، أبو عبد الله، الهادي سنوسي، السعيد الزاهري، حمزة بكوشة، العمودي، محمد بن العابد الجيلالي، محمد العيد آل خليفة محمد الميلي، وأبو اليقضان والتمتمي ومفدي زكريا علي مغربي نعيم النعيمي عبد القادر اليجوري الشيخ بيوض الحفناوي هالي، عبد اللطيف سلطاني، الأمين سلطاني، محمد الصالح ،رمضان محمد بجاوي وغيرهم كثيرون حيث قارعوا

[1] – عمار هلال، المرجع السابق، ص31.

[2] –أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984م، ص21.

الإستعمار في عدة جبهات في الصحافة في المساجد، في بناء المدارس لتعليم الصبية في النوادي والجمعيات الكشفية[1].

وأصبحت الساحة الوطنية تعج بالنضال الوطني والإدراك الكلي بأنه لا خلاص لهم من محنتهم إلا بطرد المحتل الدخيل[2].

المبحث الرابع: منطقة الصحراء في بداية الثورة 1954م–1956م

من المهم أن نلاحظ بأن الكتابات التاريخية المصدرية الأولى المتمثلة في كل من كتابات مسؤول المخابرات المصري فتحي الديب القريب من الوفد الخارجي للثورة، والمؤرخ الجزائري المتخصص في ارشيف الثورة الجزائرية محمد حربي، والمجاهد عيسى كشيدة القريب من مجموعة الستة مفجري الثورة، كل هذه المصادر قد ذكرت قضية تقسيم الوطن إلى ست مناطق ثورية أو قطاعات بما فيها جبال العمور واولاد نايل ومنطقة غرب الوادي، وذكرت أيضا وأن الصحراء قد اسندت إلى سليمان لاجودان ابن القاضي كولمب فقد ذكر عيسى كشيدة في كتابه"مهندسو الثورة" أن بوضياف قد طلب منه أن ينظم له لقاء مع الحاج العربي الهاشمي المدعو سليمان لاجودان (والبعض يُلقبه جودان نسبة إلى رتبة المساعد التي تقلدها في الجيش الفرنسي) حيث تم اللقاء في محل عيسى كشيدة بمدينة الجزائر، وفي هذا اللقاء تمكن بوضياف بصفته منسقا للثورة من إقناع سليمان لاجودان بالإشراف على منطقة الصحراء، كما تم الاتفاق على وضع هذا الأخير تحت تصرف مصطفى بن بولعيد وإرساله إلى منطقة بسكرة بغية تحضير هياكل الولاية السادسة القادمة، رفقة مناضلين آخرين من بينهم حسين برحايل وعبد القادر العمودي[3].

أما في كتاب "عبد الناصر وثورة الجزائر" لصاحبه فتحي الديب فورد تقسيم الجزائر إلى مناطق، وأن قيادة المنطقة السادسة (الصحراء) قد اسندت إلى الحاج العربي (ملازم) ثاني وقد ضمت المنطقة الجنوبية بما فيها جبال العمور وأولاد نايل ومنطقة غرب الواد، وبتعداد 75 مجاهدا بعشر بنادق.

---

[1] – الهادي درواز، المرجع السابق، ص31.

[2] – نفسه، ص32.

[3] – عامر زناتي، **الولاية السادسة التاريخية إشكاليات النشأة والتطور 1956م–1962م، مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية**، ع4، مج07، جامعة الجلفة الجزائر، ديسمبر 2023م، ص2.

فهذه هي الرواية التي تؤكد وتبين أن اسم الحاج العربي هو نفسه الحاج العربي الهاشمي وهو نفسه "سليمان لاجودان، الذي عُين على رأس قيادة المنطقة السادسة (الصحراء)[1].

ولكن باعتقال سليمان لاجودان وكثرة الشكوك حول انتمائه ودوره في الوشاية ببعض قادة الثورة (رابح بيطاط قائد المنطقة الأولى أي منطقة الجزائر) تأثرت هيكلة الثورة في الصحراء خاصة جنوب الأوراس وبقي وضع المنطقة السادسة غامضا بغموض الشخصية التي كلفت بهيكلتها لكنها من جانب آخر ظلت تابعة للمنطقة الأولى (الأوراس) ففي اجتماع مارس 1955م المنعقد ببرقوق جبل أحمر خدو بالأوراس الذي ضم عددا من مسؤولي النواحي تم تشكيل فوج الصحراء ووضع تحت تصرف محمد بن بولعيد.

تتحدث المصادر أن الثورة قامت في الجنوب فشهدت بسكرة خمس عمليات بقيادة الشهيدين حسين بن عبد الباقي وحسين برحايل في ليلة الأول من نوفمبر 1954م، كما قام محمد بلحاج بقيادة عمليات في 17/11/1954م بوادي سوف[2].

فلم تمض الست شهور الأولى من اندلا ع الثورة التحريرية حتى امتد لهيبها عبر جبال وقرى الناحية الصحراوية وانضم سكانها إلى صفوف جيش التحرير الوطني، وأصبحت الثورة متغلغة في مدن وقرى وأعراش الناحية، وتفيد الروايات والشهادات التي أدلى بها كل من أوعمران عمر والرائد عمر صخري أن مناضلي بوسعادة جاءوا إلى باليسترو الأخضرية طلبا للجهاد والسلاح، منهم عبد القادر دلاوي وزيان بن ابراهيم وعمراني وغيرهم حيث ردّ عليهم أوعمران بقلة السلاح وصعوبة الحصول عليه قائلا: لا يوجد عندنا سلاح وخذوا قادوما (فأساً صغيرةً) واقطعوا أعمدة التلفون (الهاتف)[3].

وفعلا قامت هذه المجموعة بتنفيذ عملية عسكرية في الغد ففي شهر جوان 1956 وقع اجتماع في "النسينيسة" (في عرش أولاد رابح جنوب بوسعادة) حضره كل من **أحمد بن عبد الرزاق "سي الحواس"**[4] زيان

---

[1] – عامر زناتي، المرجع السابق، ص2.

[2] –أحمد مسعود سيد علي، **تطور أوضاع الولايات الحدودية خلال الثورة الجزائرية 1959م–1962م، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية**، ع1، مج09، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة الجزائر، 2019م، ص13.

[3] – المرجع نفسه، ص13.

[4] –أنظر الملحق رقم 01، ص81.

عاشور، الحسين بن عبد الباقي، الصادق جغروري، وخلاله تمت عملية التوزيع الجغرافي على النحو التالي:حيث يخلف الحواس قائده "الحسين بن عبد الباقي" على منطقة الزيبان والصحراء أما زيان عاشور فيمتد مجاله من أولاد جلال شرقا إلى غاية جبل مناعة وقعيقع بالجلفة غربا.

أما فيما يخص الجانب المالي فقد تم الاتفاق على توحيد الأمور المالية بين المنطقتين، وشكلت لهذا الغرض لجنة مشتركة، وبذلك ظهرت التشكيلات الأولى التي كان من المفروض الاعتماد عليها لتكوين قيادة الولاية السادسة[1] بعد **انعقاد مؤتمر الصومام**[2].

[1] –عامر زناتي، المرجع السابق، ص4.

[2] –**مؤتمر الصومام**: عقد في 20 أوت 1956م في بجاية بقرية إيفري المتواجدة في أوزلاقن، من أهدافه إقامة تنظيم مؤسساتي للثورة يضم مختلف هيئات الجبهة ويحدد عقيدتها وضبط سلطات اتخاذ القرار، والمراقبة على اجهزتها، كذلك إشعال فتيل الثورة واحتضان الشعب لها وهو ما عبر له مراد ديدوش، من نتائج المؤتمر أعطى مؤتمر الصومام دفعا قويا للثورة الجزائرية، فعلى الصعيد الداخلي ارتفع عدد الجنود الجزائريين ليل إلى 100 ألأف جندي عام 1958م، وأصبح جيش التحرير الوطني جيشل منظما، كما انتشرت الثورة في كامل التراب الوطني. **أنظر: بشير سعيدوني، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات الافريقية، ع6، جامعة الجزائر 2، قسم التاريخ، 2018م، ص8.**

من خلال دراستي لهذا الفصل توصلت إلى ما يلي:

-عانت مناطق الجنوب كغيرها من مناطق الوطن سياسات تعسفية خاصة وأن منطقة الجنوب كانت تخضع للحكم العسكري.

-عرف التواجد السكاني في الصحراء بخضوعه لعامل الثاثير و التأثر الذي فرضته الظروف الطبيعيةّ مما أدى إلى وجود ثلاث أصناف من السكان هم الحضر، البدو الرحل، القرى.

-أما من الناحية الثقافية فقد مارس الاستعمار الفرنسي سياسة التجهيل وقام بتدمير المؤسسات والنوادي والجمعيات الثقافية، إضافة إلى غلق المدارس ومصادرة الصحف الوطنية.

الفـصل الثاني

نشـأة وتنـظيم الولايـة السـادسـة 1956م– 1962م

المبحث الأول: نشأة وتأسيس الولاية السادسة وأهميتها الاستراتيجية

المبحث الثاني: التنظيم الاداري للولاية السادسة

المبحث الثالث: التنظيم العسكري للولاية السادسة

المبحث الرابع: أبرز قادة الولاية السادسة

تعتبر الولاية السادسة اكبر الولايات الثورية التي اقرها مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م وكانت ضمن الأقاليم العسكرية بمقتضى قانون 1902م، يحدها من الشمال الولايات الرابعة والأولى والثالثة ومن الغرب الخامسة ومن الشرق تونس وليبيا ومن الجنوب مالي و النيجر، هذه الشساعة عقدت من العمل الثوري وتنظيم الولاية إضافة إلى الظروف الطبيعية الصحراوية القاسية وتنوع سطحها الجغرافي وندرة الغطاء النباتي الغابي الذي يساعد في تنظيم العمل الثوري كباقي الولايات.

وفي هذا الفصل سنحاول التطرق إلى نشأة وتأسيس الولاية السادسة وأهميتها الاستراتيجية، التنظيم العسكري والإداري للولاية السادسة، وكذلك سوف نتطرق إلى أبرز قادة الولاية السادسة.

المبحث الأول: نشأة وتأسيس الولاية السادسة وأهميتها الاستراتيجية

إن التطرق لتاريخ نشأة وتطور المنطقة السادسة الثورية أو منطقة الصحراء أو الولاية السادسة التاريخية الشاسعة، يقود الباحث التاريخي إلى طرح العديد من التساؤلات، كيف تشكلت وتطورت المنطقة السادسة التاريخية؟

أولا: نشأة الولاية السادسة

قد يكون من باب التذكير معرفة المراحل التي مرت بها الولاية السادسة، من أول نوفمبر 1954م حتى أفريل 1958م، التاريخ النهائي لاستقرار الولاية بحدودها الجغرافية وهيكلتها النظامية، وهي التي تضم المناطق الجنوبية لعمالة الوسط الجزائري والقسم الجنوبي من عمالة قسنطينة حسب التنظيم الإداري الذي وضعه الاستعمار الفرنسي[1].

فهي تشمل: ولاية الجلفة الأغواط، غرداية تمنراست، إليزي، ورقلة الوادي، بسكرة والقسم الجنوبي من ولاية المسيلة سيدي عيسى، بوسعادة عين الملح[2].

[1] –الهادي درواز، المرجع السابق، ص114.

[2] – نفسه، ص114.

لقد سمح لها هذا الموقع أن تكون أكبر الولايات مساحة وأغنى منطقة بثرواتها الطبيعية (غاز، بترول معادن ثمينة)، زيادة على ما تدره الأرض من إنتاج زراعي (حبوب، ثمار) وموقعا خصبا للثروة الحيوانية غنم، ماعز، إبل وشهدت ميلاد الثورة حيث كانت مدينة بسكرة من المدن التي أعلنت عن ميلادها ومدينة الوادي ساهمت بقسط وافر في توفير الأسلحة والذخيرة الحربية لجيش التحرير الوطني، كانت هاتان الولايتان ضمن المنطقة الأولى التي يشرف عليها الشهيد مصطفى بن بولعيد وعرفت بالناحية الثالثة الصحراء[1].

ومع اتساع رقعة الثورة واشتداد لهيبها واستعداد المواطنين لاحتضانها، أصبح للثورة ثلاث نقاط ارتكاز مهمة وادي سوف شرقا بسكرة والزيبان وسطا، وغربا بوسعادة والجلفة.

وتدل الوقائع والأحداث أن سكان الولاية هم الذين كانوا يبحثون عن الانضمام للثورة ومن ثمة فالولاية كانت حاضرة ومتواجدة قبل مؤتمر الصومام 1956م الذي أقر وجود ولاية الصحراء، وبالتالي فإن المؤتمرين صححوا وضعا أفرزه النضال اليومي والصمود الجماهيري[2].

ثانيا: تأسيس الولاية السادسة

من المعلوم أن مؤتمر الصومام قد قسم التراب الوطني **إلى ست ولايات**[3] وكل ولاية إلى مناطق والمنطقة إلى نواح والناحية إلى قسمات والقسمة إلى مجالس، ومنه فالولاية التاريخية السادسة، نشأت إثر مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، وضمت أربع مناطق، وهي كالتالي[4]:

-المنطقة الأولى: عين على رأسها الضابط الثاني علي بن مسعود النوي، وتنقسم إلى ناحيتين، وتضم المدن التالية سور الغزلان سيدي عيسى، البرواقية، قصر البخاري.

---

[1] – الهادي درواز، المرجع السابق، ص114.

[2] – نفسه، ص115.

[3] -أنظر الملحق رقم 02، ص82.

[4] -عبد الله مقلاتي وآخرون، **أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية واشكالية التسليح بين الطموح والواقع**، ج1، سلسلة لمنشورات مخبر والدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، حي اشبيلية، ولاية المسيلة الجزائر، 14-15 فيفري 2018م، ص43.

حاول الشهيد **علي ملاح**[1] تنظيمها خاصة بعد قضية "أزمة الشريف بن سعدي" حيث انضمت للولاية الرابعة، لكن في سنة 1958م أعيدت المنطقة للولاية السادسة، وبعد استشهاد "الطيب جغلالي" سنة 1959م ضمت من جديد للولاية الرابعة[2].

– المنطقة الثانية: عين على رأسها الضابط الثاني الطيب فرحات حميدة المدعو شوقي، وتنقسم إلى ناحيتين، وتضم المدن التالية: بعض مدن شمال ولاية الجلفة، بعض مدن شمال شرق ولاية الأغواط، بالإضافة إلى مدينة قصر الشلالة بولاية تيارت ودائرة مجدل من ولاية المسيلة تضم أولاد" جلال الجلفة، الأغواط" بعد استشهاده، أسندت المنطقة العمر" إدريس سنة 1957م لمواجهة **حركة "بلونيس**[3].

–المنطقة الثالثة: عين على رأسها الضابط عبد الرحمان عبد اللاوي خلفه محمد شعباني، وتشمل المنطقة التقسيم التالي:

– جنوب ولاية الجلفة وتحديدا تراب الدوائر: مسعد، فيض البطمة، عين الإبل، الجنوب الغربي لولاية المسيلة وتحديدا تراب دوائر: بوسعادة، عين الملح، بن سرور تراب ولاية غرداية وورقلة وتمنراست[4] .

---

[1] – **علي ملاح**: ولد سنة 1924م، بمكيرة دائرة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو من عائلة محافظة، تعلم القران وبعد حوادث 8 ماي 1945م انخرط في حزب الشعب انظم الى المنظمة الخاصة سنة 1947م ، وفي مؤتمر الصومام عين عقيدا في الولاية السادسة ، باشر علي ملاح بعد توليه القيادة في تنفيذ قرارات المؤتمر، وشرع في إرساء قواعد النظام الثوري، وهيكلة المجاهدين للقيام بتصعيد العمل النضالي، وفي هذا الإطار أمدته الولاية الرابعة ب60 جندي بقيادة المدعو الروجي، وتم ضم المنطقة الرابعة من الولاية الرابعة التي اصبحت تحمل اسم المنطقة الاولى بالولاية السادسة، والتي اتخذها علي ملاح نقطة انطلاق لأعماله الثورية. **أنظر: بشرى إيمان مساعد، المرجع السابق، ص ص43–44**.

[2] – عبد الله مقلاتي وآخرون، المرجع السابق، ص44.

[3] –**حركة بلونيس**: إن حركة بلونيس كانت صناعة فرنسية بامتياز الذي تبني من خلال الدعم اللوجيستي والعسكري والمادي، الامر الذي جعل من هذه الحركة بمثابة القوة المتحكم فيها عن بعد ويمكن توجيهها لاي كان، وأن الاتفاق والتعاون والعمل المشترك بين بلونيس والجش الفرنسي ضد جبهة التحرير الوطني كان بمثابة ضربة قاضية بالنسبة لحزب مصالي الذي فقد الكثير من مصداقيته. **أنظر: مبروك غريس، الياس نايت قاسي، حركة بلونيس المناوئة للثورة في الولاية السادسة التاريخية 1957م–1958م، مجلة المحترف، مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ، ع9، جامعة ابو القاسم سعد الله، الجزائر2، 2022م، ص12**.

[4] – عبد الله مقلاتي وآخرون، المرجع السابق، ص45.

-المنطقة الرابعة: عين على رأس قيادتها **محمد شعباني**[1]، تضم المدن التالية:

طولقة، الوادي، أولاد جلال، بسكرة، سيدي خالد وأمدوكال وواد ريغ.

وهكذا تم تنظيم الولاية السادسة إداريا إلى أربع مناطق تنقسم إلى نواحي وأربعة وستين قسمة وعلى رأس كل هذه الوحدات الإقليمية قيادة مؤلفة من مجلس يتشكل من قائد عام وثلاثة مساعدين له[2].

ثالثا:حدود الولاية السادسة مع باقي الولايات

كانت حدود الولاية السادسة مع باقي الولايات التاريخية على النحو التالي:

- الولاية الأولى: عن طريق احمد خدو، وادي غريسة جنوب غرب منعة، والقسم الجنوبي من دائرة بريكة، امدوكال، عرش الضحاوي.

-الولاية الثالثة: قسم هام من ولاية المسيلة: سيدي عيسى، بوسعادة، عين الملح.

-الولاية الرابعة: قسم من ولاية المدية جنوب عين بسام، البرواقية، بير غابلو، قصر البخاري.

-الولاية الخامسة: القسم الجنوبي من ولاية تيارت: دائرة قصر الشلالة[3] .

رابعا: الأهمية الاستراتيجية للولاية السادسة

تعتبر الولاية السادسة اكبر الولايات الثورية التي اقرها مؤتمر الصومام، وكانت ضمن الأقاليم العسكرية بمقتضى قانون 1902م وتحدها من الشمال الولايات الرابعة والأولى والثالثة ومن الغرب ومن الشرق تونس وليبيا ومن الجنوب مالي والنيجر، هذه الشساعة عقدت من العمل الثوري وتنظيم الولاية إضافة إلى الظروف الطبيعية

[1] -**محمد شعباني**: ولد في 04 سبتمبر 1934م، من عرش اهل بن علي ببلدية اوماش ولاية بسكرة، حفظ القران في سن مبكرة وهو لا يتجاوز العاشرة ربيعا، بعد المرحلة الابتدائية رحل الى قسنطينة والتحق بمعهد ابن باديس سنة 1949م، شارك في العديد من العمليات الفدائية، تم ترقيته الى رتبة ملازم في المنطقة الثالثة، ثم الى قيادة المنطقة الرابعة، وعند تشكيل الولاية السادسة سنة 1958م تم ترقيته الى رتبة ضابط اول. **أنظر: سوسن عمري، العقيد محمد شعباني ودوره في الولاية السادسة وبعد الاستقلال 1954م-1964م، مذكرة ماسنر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012م-2013م، ص ص37-38.**

[2] - عبد الله مقلاتي وآخرون، المرجع السابق، ص45.

[3] - نفسه، ص45.

الصحراوية القاسية وتنوع سطحها الجغرافي ندرة الغطاء النباتي الغابي الذي يساعد في تنظيم العمل الثوري كباقي الولايات واشتملت الولاية على سلسلة الأطلس الصحراوي في شمالها[1].

المشهورة بحافاتها شديدة الانحدار كالسفوح الجنوبية للأوراس وجبال الزاب وجبال أولاد نايل وجبال عمور غرب الولاية وكتلة الهقار لأقصى جنوبها بالإضافة إلى الهضاب العليا والكتل الرملية والحمادة وتعبر ذات أهمية استراتيجية كبيرة جدا للثورة الجزائرية نظرا لعدة معطيات كشساعة مساحتها وحدودها مع العديد من الدول الإفريقية وعلى رأسها المملكة الليبية والتي تعتبر من أهم طرق التسليح للثورة الجزائرية وكذلك لمتاخمتها اغلب الولايات الثورية كالولاية الأولى والثالثة والرابعة والخامسة وسهولة الاتصال معهم[2].

ويأتي اكتشاف البترول والغاز الطبيعي في باطنها حيث تم اكتشاف الغاز الطبيعي مبكرا سنة 1954م بعين صالح والبترول 1956م بايجلي وحاسي مسعود.

ليعطى دورا استراتيجيا للولاية ويدخل جيش التحرير الوطني في معركة كسر عظم مع الاحتلال الفرنسي لإحباط مشروع فصل الصحراء من جهة والعمل على حرمان الاحتلال من استغلال الثروات الباطنية للصحراء من جهة اخرى.[3]

المبحث الثاني: التنظيم الاداري للولاية السادسة

كانت الولاية السادسة قبل إنشائها تابعة من الناحية الإدارية للولاية الأولى بقيادة مصطفى بن بولعيد، تحت اسم المنطقة الثالثة بقيادة سي الحواس إلى جانب تنظيم زيان عاشور في الجهات الغربية من الولاية، وفي مؤتمر الصومام قسمت البلاد إلى ست ولايات[4].

---

[1] -عبد الحميد دليوح، **الولاية السادسة في مواجهة مؤامرة فصل الصحراء ودور معركة 48 ساعة ببوكحيل 18/17 سبتمبر 1961م، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية**، ع2، مج4، جامعة الجزائر 2، جوان 2022م، ص2.

[2] – نفسه، ص3.

[3] – عبد الحميد دليوح، المرجع السابق، ص3.

[4] -بشرى ايمان مساعد، المرجع السابق، ص45.

أولا: الهيكلة القيادية

من ناحية الهيكلة الإدارية فإن المؤتمر قسم كل ولاية إلى مناطق وكل منطقة إلى نواحي وكل ناحية إلى أقسام أو قسمات، أما من ناحية القيادة فكانت على النحو التالي:

-الولاية: يرأسها قائد برتبة صاغ ثاني يساعده ثلاثة نواب برتبة صاغ أول وكاتب برتبة ملازم ثان.

-المنطقة: يرأسها قائد برتبة ضابط ثان ويساعده ثلاثة نواب برتبة صاغ أول وكاتب برتبة ملازم ثان.

-الناحية: يرأسها قائد برتبة ملازم ثان، ويساعده ثلاث نواب برتبة ملازم أول وكاتب برتبة عريف.

-القسمة: يرأسها قائد برتبة مساعد، ويساعده ثلاثة نواب برتبة عريف، وكاتب برتبة جندي أول[1].

ثانيا: التقسيم الاداري

أما بالنسبة للهيكلة الادراية فقد قسمت الولاية إلى أربعة مناطق وستة عشر ناحية وأربعة وستون قسمة على رأس كل وحدة منها مجلس مكون من مسؤول وثلاث مساعدين وهذا حسب التنظيم الهيكلي للولايات الذي أقره مؤتمر الصومام 1956م؛ أدرك "سي الحواس" المسؤولية الجسيمة التي على عاتقه، فعمد إلى توحيد أجزاء المناطق الجنوبية البعيدة، تحت نظام واحد كما ربط الصحراء بالجبال، وذلك باتخاذه مركز قيادته بجبال الاوراس بكيمل ومركز في الصحراء بجبل ثامر ناحية بوسعادة، وهذا ما سهل عملية التنسيق والاتصالات مع بقية الولايات والمناطق، وتوسيع نطاق المعارك في مختلف الأماكن الصحراوية، كما اهتم "سي الحواس" باختيار الإطارات وذلك بالاعتماد على التكوين السياسي والعمل الثوري خاصة في خضم مرحلة حساسة تعيشها

[1] - بشرى ايمان مساعد، المرجع السابق، ص46.

المنطقة تتطلب معلومات عسكرية مدققة ونظاما حازما، وهذا لا يتم إلا بالتدريب والصرامة والتكتيك الحربي العالي[1].

ومن اجل تطبيق قرارات مؤتمر الصومام تم تقسيم الولاية إلى المناطق التالية:

1- المنطقة الأولى (البرواقية)

تضم نواحي البرواقية وبئر اغبالو وقصر البخاري وسور الغزلان وسيدي عيسى، عين على رأسها "ابن النوي علي بن المسعود"[2].

2- المنطقة الثانية(الجلفة):

تضم نواحي الجلفة والاغواط والشلالة وعين وسارة عين على رأسها "الطيب فرحات حميدة "المدعو "زكريا"

3- المنطقة الثالثة (بوسعادة) :

وتضم بوسعادة ومسيف وغرداية والمنيعة، عين على رأسها "عبد الرحمان عبد اللاوي.

4 - المنطقة الرابعة (بسكرة):

تضم نواحي بسكرة و أولاد جلال و الزيبان و امدوكال ووادي ريغ، عين على رأسها "محمد شعباني"

مثلت المناطق الأربعة الأخيرة ميدانا خصبا للعديد من المعارك وميدانا فعليا للعمل الثوري، أما في مجال التنظيم فيؤكد محمد" قنطاري" على التنظيم السياسي والإداري المحكم في الولاية السادسة ، وهذا ما أكده أيضا المجاهد "الطيب فرحات حميدة" على قدرة "سي الحواس" في التنظيم المحكم بالرغم من ثقافته المحدودة إلا ان اكتسابه لحاسة نظامية وعقلانية ساعدته في التنظيم المنطقة، بالإضافة إلى معرفته العميقة بالمنطقة وعشائرها وقبائلها سهل في انجاز مهمته على كامل المنطقة من الزيبان إلى أقصى الجنوب الكبير[3].

ثالثا: المجالس الشعبية

---

[1] -اسمهان حليس، **التنظيم العسكري والقضائي والصحي في الولاية السادسة التاريخية –المنطقة الرابعة أنموذجا- 1956م-1962م**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019م-2020م، ص110.

[2] - المرجع نفسه، ص111.

[3] - نفسه، ص112.

هي المجالس التي خلفت ما كان يعرف باللجان الخماسية، وكانت بمثابة بلديات موازية لبلديات الاستعمار، وكانت تتشكل من مكاتب فرعية ترعى الشؤون المختلفة للمواطنين، وقد كانت هذه البلديات نواة للإدارة الجزائرية قامت هذه المجالس على مبدأ تدريب الشعب على إدارة نفسه بنفسه، وكانت هذه الإدارة تنتخب من طرف الشعب، ويعتبر هذا المجلس مسؤولا أمام الهياكل الولاية كمجلس القسمة الناحية والمنطقة والولاية، وللمجلس مكاتب فرعية تابعة له[1].

اعتمدت الإدارة في الولاية السادسة اللغة العربية في كل الهيئات المكلفة بالتسيير والتخاطب مع أفراد الجيش والشعب، وتجلى ذلك من خلال الوثائق والتقارير التي كان اغلبها مكتوب باللغة العربية مما يفسر تمسك المناضلين بالمقومات الأساسية للهوية الوطنية[2].

المبحث الثالث: التنظيم العسكري للولاية السادسة

خاض جيش التحرير الوطني معارك كبرى أثبت فيها قدرته على المقاومة و التصدي لقوات الاستعمار الفرنسي البرية و الجوية و البحرية الضخمة و ذلك بفضل تنظيمه العسكري المحكم ومعرفته لميدان المعركة وإرادته القوية لتحرير البلاد و إيمانه بالنصر أو الاستشهاد في سبيل الوطن[3].

أولا: دور و مهام أعضاء القيادات في جيش التحرير الوطني

1-دور الفرع العسكري:

-يقوم بالمهام العسكرية الخاصة بالمجاهد و المسبل و الفدائي

-تنظيم الافواج و الفرق و الكتائب.

- صيانة الاسلحة و توزيع الذخيرة.

[1] - بشرى ايمان مساعد، المرجع السابق، ص56.

[2] - نفسه، ص57.

[3] -سالم جرد، **التنظيم العسكري في الولاية السادسة 1956م-1962م**، **مجلة أنسنة للبحوث والدراسات**، ع15، مج2، جامعة الجلفة، 2016م، ص2.

- التدريبات العسكرية و العمليات العسكرية .

-قيادة الهجومات و الكمائن و الاشتباكات و المعارك

-اقتراح الاستراتيجية العسكرية المناسبة لكل منطقة أو ناحية أو قسمة.

-تطبيق النظام و الانضباط والتوجيهات العسكرية.

-بث الروح الثورية و التضحية و الفداء

-تدريب المواطنين و المدنيين على أساليب الدفاع الشعبي و الوقاية من الغارات الجوية[1].

2-مهام قيادة الفرع العسكري:

-**الصاغ الأول العسكري**: يكون على مستوى الولاية ويكون تحت إشراف الصاغ الثاني ومن بين مهامه:

-دراسة وتحليل التقارير العسكرية و الحربية وتقديم اقتراحاته إلى قائد الولاية.

-دراسة إستراتيجية العدو و إمكانياته.

- برمجة العمليات العسكرية لوحدات جيش التحرير و أفواج المسبلين و الفدائيين في المناطق والنواحي والقسمات.

-توزيع المجاهدين و الأسلحة و الذخائر الحربية بين المناطق.

-تزويد الوحدات بتوجيهات عسكري.[2]

[1] - سالم جرد، المرجع السابق، ص2.

[2] - أحسن بومالي، **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954م-1956م**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص106.

-الضابط الاول العسكري: يمارس نشاطه على مستوى المنطقة تحت إشراف الضابط الثاني ومن مهامه:

- المساهمة في التدريب العسكري.

-متابعة تنفيذ برامج العمليات العسكرية المقررة.

-التنسيق بين الكتائب أثناء العمليات.

- تبليغ التوجيهات الصادرة عن قيادة الولاية إلى الكتائب[1].

-الملازم العسكري الأول: يمارس نشاطه على مستوى الناحية تحت إشراف الملازم الثاني و من مهامه - متابعة تنفيذ البرامج العسكرية.

- تدريب و قيادة الكتائب في العمليات العسكرية.

-تبليغ التعليمات الصادرة عن القيادة للكتائب.

-صيانة الأسلحة وحسن استعمال الذخيرة[2]

-الصاغ الأول السياسي: على مستوى الولاية تحت إشراف الصاغ الثاني: تحديد التوجهات السياسية المضادة لدعاية العدو الشفوية، المسموعة والمكتوبة.

- دراسة وتحليل نشريات العدو ودعاياته وأساليب الفرق الإدارية المتخصصة وإعداد التوجيهات وتقديم الإقتراحات المضادة .

-تنظيم الشعب وإرشاده وتكوينه والإطلاع على الأحوال السياسية والعسكرية ونشر انتصارات جيش التحرير

[1] - أحسن بومالي، المرجع السابق، ص106.

[2] - نفسه، ص107.

-العمل على رفع المعنويات.

-إعداد برامج التعليم ومحو الأمية في أوساط الجيش ومحو الأمية.

-اقتراح مواضيع النشريات والمنشورات والنداءات

-دراسة وتحليل التقارير السياسية[1].

-الضابط الأول السياسي: على مستوى المنطقة تحت إشراف الضابط الثاني.

-السهر على تبليغ التعليمات والتوجيهات السياسية الصادرة عن القيادة

-رفع التقارير، عن معنويات المجاهدين، أساليب العدو الدعائية والتعذيب[2].

- يراقب تطبيق البرامج التعليم ويعقد اجتماعات دورية مع المجتمعات المدنية.

-الملازم الاول السياسي: على مستوى الناحية تحت إشراف المزم الأول

-تطبيق التوجيهات السياسية الصادرة عن القيادة.

- رفع التقارير عن معنويات المواطنين والمساجين وأساليب العدو.

-يشرف عن التجمعات الشعبية ويراقب المدخولات المالية

-العريف الأول السياسي: على مستوى القسمة تحت إشراف المساعد

-تبليغ تعليمات القيادة للمجالس البلدية والفئات الشعبية.

-يرفع التقارير عن أساليب العدو.

[1] -سالم جرد، المرجع السابق، ص3.

[2] - نفسه، ص3.

-ينشط المجالس الشعبية ويوزع المنشورات ويشرح سياسة الثورة[1] .

ثانيا: تشكيل وحدات جيش التحرير

إن جيش التحرير يمثل القوة الأساسية الفعالة في الثورة التحريرية و من ورائه جماهير الشعب و المناضلين بجميع عناصرهم و فئاتهم النشطة التي تعد القاعدة التي تمد جيش التحرير بكل ما يحتاج إليه من الرجال و المؤونة وتتكون وحدات الجيش حسب قرارات مؤتمر الصومام من العناصر التالية[2]:

1-من حيث المهام:

-الجندي (المجاهد): وهو صاحب الزي العسكري المندمج نظاميا في صفوف جيش التحرير.

-المسل: وهم أفراد مسلحون يرتدون اللباس المدني للتمويه يشاركون في العمل العسكري[3].

-الفدائي: كلمة تطلق على المناضل الذي تكلفه الجبهة بالقيام بمهمة صعبة وخطيرة في نفس الوقت لأن المناضل يكون مستعدا للتضحية بنفسه من أجل الوطن (وهو عضو الجماعة المكلفة بالهجومات على المراكز في المدن).

2-من حيث الوحدات: الفوج يتكون من 11 جنديا، الفرقة 35 جنديا، الكتيبة 110 جنديا، الفيلق 350 جنديا.

3-من حيث التركيب: يتركب جيش التحرير من الفيلق الذي يتكون من ثلاث فرق والفرقة تتكون من ثلاثة أفواج والفوج من11 جنديا منهم عريف وجنديات أوليان.

[1] - سالم جرد، المرجع السابق، ص3.

[2] - نفسه، ص4.

[3] - نفسه، ص4.

4-من حيث الرتب العسكرية: قسمت على النحو التالي: الجندي والجندي الأول، عريف، عريف أول مساعد، ملازم أول، ملازم ثاني، ضابط أول، ضابط ثاني، صاغ أول، صاغ ثاني[1].

ثالثا: عملية التجنيد

كان تشكيل وحدات الجيش يرتكز على تجنيد المناضلين الأوائل المؤكد إخلاصهم و ذوي الخبرة و من الذين سبق لهم حمل السلاح و شاركوا في الحرب العالمية الثانية و ما أن انتشر خبر الثورة حتى سارعت الجماهير بجميع عناصرها المؤمنة بالثورة ترغب في الالتحاق بصفوف المجاهدين لكن الثورة كانت تحتاج إلى عمل مزدوج يضم المدنيين و العسكريين على السواء وبفضل تلك الازدواجية استمرت الثورة، لذلك لم يقبل مسؤولوا الافواج الاولى تجنيد كل الراغبين وهذا لعدة عوامل أهمها قلة السلاح و المؤونة و الذخيرة بل حتى أن بعض المجندين لم يتحصلوا على السلاح في الفترة الاولى من تجنيدهم أو تسلحوا بأسلحة تقليدية كبنادق الصيد و قد اكتفى القادة الاوائل للوحدات بأخذ واحد أو اثنين من كل دوار أو عرش حتى يضمنوا ارتباط المواطنين بالثورة و كانت شروط التجنيد تتضمن عدة مقاييس منها: الإخلاص – أن يكونوا مطاردين من طرف الاستعمار[2] و مستعدين للقيام بعمليات ضده- الحالة الصحية و النشاط – الرغبة في الجهاد – الايمان بالثورة – حب الوطن، و كانت معنويات المجاهدين مرتفعة جدا إذ كان المجاهد يرى في نفسه أنه بإمكانه التصدي لآليات العدو بأبسط السلاح، كما كان طلب الشهادة خير ما يتمناه الراغب في التجنيد، وتطورت عملية التجنيد بتطور الثورة وصدور قرارات مؤتمر الصومام وبزيادة إقبال المتطوعين والفارين من ثكنات العدو، وتنظيم أفواج المسبلين والفدائيين واللجان الشعبي[3].

[1] – سالم جرد، المرجع السابق، ص5.

[2] –بشرى ايمان مساعد، المرجع السابق، ص58.

[3] – نفسه، ص58.

رابعا: عملية التسليح

يعتبر موضوع التسليح من أهم ركائز الثورة الجزائرية، لذلك كان موضع اهتمام قادة الثورة فأعطوا له أهمية بالغة فبالإضافة إلى الدور الذي لعبه الثوار الأوائل في جمع الأسلحة قبل الثورة، فإن الاهتمام الأكبر بعد تفجيرها كان الاعتماد على النفس أولا وفك السلاح من يد العدو أثناء المعارك، كما أن البعثة الجزائرية في العالم العربي لعبت دورا بارزا في جمع السلاح من الدول العربية والأوربية والآسيوية بمختلف الطرق والوسائل و وارسالها إلى الجزائر، وبالإضافة إلى ذلك، فقد كان من دلائل الاهتمام بهذا الموضوع الاستراتيجي أن أنشأ له قادة الثورة وزارة خاصة به باسم وزارة التسليح والعلاقات العامة[1].

وقبيل تفجير الثورة الجزائرية، لكن عانت الثورة الجزائرية في بدايتها من نقص السلاح بشكل كبير؛ فقلة وفرة السلاح كانت من أسباب إطالة حرب التحرير ضد العدو الفرنسي، لذلك قام الثوار الطلائع الاولى من المجاهدين بجمع الأسلحة بمختلف الوسائل والطرق، ومنها التسليح الذاتي من الأوساط الشعبية في بدايتها، فالانطلاقة كانت ببنادق الصيد، و مسدسات، وبعض الأسلحة الأخرى مثل الستاتي، وهي بنادق كانت موجودة في الصحراء الجزائرية، إضافة إلى القنابل اليدوية التي سرقت من المخازن الفرنسية أو التي اشتريت، أي أن بداية المصدر كان داخلها وكان البارود يصنع محليا كذلك القنابل اليدوية، فقد كان مصدرها هو تبرعات المواطنين، أو تم شراؤها من السوق السوداء أو اقتناؤها من الدول المجاورة والصديقة، كتونس وليبيا والمغرب، وأكبر نسبة تمثلت في بنادق الصيد، وبعضها من السلاح الأبيض كالخناجر و بنادق حربية من مخلفات الحرب العالمية الثانية وغيرها، ومنه فإن جمع الأسلحة كان كما يلي[2]:

-جمعها محليا من عند المناضلين مساهمة منهم في دعم الثورة، إذ توصل بعضهم إلى أن يبيع أملاكه أو يرهن أرضه، أو يبيع حلي زوجته ليصرف هذا المبلغ أو ذاك في شراء الاسلحة .

[1] - عبد الله مقلاتي وآخرون، المرجع السابق، ص40.

[2] - نفسه، ص40.

-الحصول عليها عن طريق المجندين الجزائريين في صفوف جيش الاحتلال

- غنمها أثناء الهجومات على مراكز العدو أو خلال المعارك والكمائن والهجمات.

-صناعتها محليا مثل: السكاكين، السواطير، القنابل المحرقة، القنابل المتفجرة، القنابل الموقوتة والالغام، وكذا استعمال البارود ذو الصنع المحلي بالاضافة إلى استغلال القنابل والقذائف المدفعية التي استعملها العدو ولم تنفجر[1] .

- جلبها من الخارج بواسطة بعثة الثورة المتمركزة في مصر التي جلبت السلاح إلى الثورة عن طريق البحر ومرورا بقواعد الثورة المتمركزة في ليبيا وتونس والمغرب، أو عن طريق إعانات الدول العربية والاسلامية أو الصديقة الاسيوية وخاصة منها الاشتراكية واما عن طريق المغامرين الاوروبيين، أوعن طريق البواخر مثل الباخرة " دنيا" التي تم شحنها بمختلف الاسلحة انطلاقا من مصر فليبيا فالناظور بالمغرب الاقصى وذلك في 18 مارس 1955م، ومن المناطق الداخلية الممونة للثورة الجزائرية الولاية السادسة.[2]

المبحث الرابع:أبرز قادة الولاية السادسة

يعتبر اجتماع لجنة 22 الخطوة الأولى نحو تشكيل أول هيئة **أركان قيادية ميدانية للثورة التحريرية**[3] أين حصلت البلاد على الوضع التنظيمي في ظل التقسيم السياسي العسكري للتراب الوطني الذي أشرفت عليه لجنة الخمسة عقب اجتماع 22 جوان 1954م، وحددت لكل منطقة القيادات المسؤولة والمشرفة على التنظيم الثوري داخلها[4].

[1] - عبد الله مقلاتي وآخرون، المرجع السابق، ص41.

[2] - نفسه، ص41.

[3] -أنظر الملحق رقم 03، ص83.

[4] - اسمهان حليس، المرجع السابق، ص ص81-82.

أولا: زيان عاشور:

الشيخ زيان عاشور من مواليد 1919م بمنطقة الأبيض التابعة لأولاد حركات دائرة أولاد جلال، نشأ في عائلة تتكون من ثلاث إخوة وثلاث أخوات حفظ القرآن كاملا على يد شيخه سي محمد العيد بن بهاء الدين اقويدري سنة 1935م وعمره لم يتجاوز 16سنة، وتولى مهمة التدريس قبل أن يتم تجنيده اجباريا سنة 1939م، وقد غادر الجيش الفرنسي سنة 1941م، ليعود إليه مجددا وهذه المرة اختياريا في 07 جانفي1942م، وبقي فيه مدة أربع سنوات كاملة، عمل في دكان صغير لبيع المواد الغذائية ظاهريا لكنه في الحقيقة كان محل للقاء المناضلين من صفوف حزب الشعب، اعتقل مرتين، الاولى سنة 1945م والثانية سنة 1948م، سافر الى فرنسا وفي سنة 1952م عاد الى مسقط رأسه، وبعد انطلاق الثورة اعتقل من جديد الشيخ زيان عاشور في 08 نوفمبر 1954م واطلق سراحه أواخر جويلية 1955م أين شرع في تنظيم صفوف جيش الصحراء وبدأ في الجهاد في ديسمبر 1955م، ومع بداية 1956م عين زيان عاشور قائدا لجيش الصحراء، استشهد الشيخ زيان بمعركة وادي خلفون بقرب جبل ثامر 07 نوفمبر 1956م[1].

ثانيا: عمر إدريس:

عمر ادريس المدعو فيصل ولد في 15 جويلية 1931م بالقنطرة ولاية بسكرة درس بمدرسة الهدى التابعة لجمعية العلماء المسلمين التي تركها بعد أربع سنوات من الدراسة سنة 1943م، ونشط بالكشافة الاسلامية، اشتغل حرثي بعد أدائه الخدمة العسكرية سنة 1951م، التحق بصفوف الثورة سنة 1955م بالأوراس، اعتمد عليه القائد زيان عاشور بعد سفر هذا الأخير للأوراس، تولى قيادة منطقة العمليات رقم تسعة التابعة للولاية الخامسة بعد استشهاد زيان عاشور، حيث شرع في التصدي لقوات بلونيس وتنظيم منطقته، عين سنة 1958م رائدا عسكريا ضمن مجلس الولاية السادسة، وخاض عدة معارك ليستشهد في 06-06-1959م[2].

[1] – عبد الكريم قذيفة، **الشيخ زيان عاشور العالم الزاهد والبطل المجاهد**، دار الأمال، الجزائر 2018م، ص19.

[2] – محمد عبد الرؤوف، **الشهيد عمر إدريس تاريخ بطل بنكهة القصة**، دار الهدى، الجزائر، 2016م، ص08.

ثالثا: العقيد أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس):

من مواليد مشونش الأوراس سنة 1923م مناضل سياسي قديم في الحركة الوطنية وحزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، التحق بصفوف الثورة منذ اندلاعها، حيث أصبح قائدا للناحية الثالثة من المنطقة الأولى في سبتمبر 1955م، ومع بداية التشكيل الثاني للولاية السادسة عين قائدا عليها[1].

أعاد "سي" الحواس" تقسيم الهيكل التنظيمي للولاية ويرجع له الفضل في إعادة هيكلة الولاية وتنظيمها بعدة الازمات التي مرت بها منذ نشأتها رسميا في مؤتمر الصومام، قام بعدة جولات في المنطقة تم خلالها تقسيمها وتعيين لكل ناحية مسؤوليها، كما كون مكتبا بعد عودته إلى الناحية الأولى يتكون من المجاهدين التالية أسمائهم :

سي الحواس قائدا للولاية برتبة صاغ ثاني.

-عمر إدريس عضو مجلس الولاية برتبة صاغ أول عسكري[2].

- الطيب جغلالي عضو مجلس الولاية برتبة صاغ أول سياسي.

-العربي بعرير عضو مجلس الولاية برتبة صاغ أول إخباري والطاهر عجال كاتب[3].

استشهد سي الحواس رفقة زميله عميروش في جبل ثامر في 29 مارس 1959م[4].

رابعا: العقيد محمد شعباني:

يعتبر "شعباني" من أوائل نخبة الطلبة الذين أتيحت لهم فرصة مواصلة التعليم بجامعات المشرق العربي، لكنه اختار تلبية نداء الواجب اتجاه وطنه وخدمة الثورة، فبدأ خطواته الأولى بقريته اوماش من خلال تحسس أخبار

[1] -عامر زناتي، **النشاط الثوري في المنطقة الثانية بالولاية السادسة 1957م-1962م**، مجلة العلوم الاسلامية والحضارة، ع01، مج7، جامعة زيان عاشور، الجلفة الجزائر، 2022م، ص18.

[2] - اسمهان حليس، المرجع السابق، ص 111.

[3] - نفسه، ص 111.

[4] - عامر زناتي، **النشاط الثوري في المنطقة الثانية بالولاية السادسة 1957م-1962م**، المرجع السابق، ص18.

الثورة وكيفية تنظيماتهم وأسماء المشرفين عن النضال والدعم المادي للثورة تمكن خلالها من معرفة بعض الأسماء التي لها ارتباط بالثورة في المنطقة مثل: "نور الدين مناني" و"احمد زيد" و"الحفناوي خنفر" و"السعيد بن الشايب"، وهنا قرر ترك مقاعد الدراسة والانضمام لصفوف الثورة من خلال تنفيذ عملية خطيرة جدا، وكانت بمثابة امتحان اجتازه بنجاح وهي عملية الشقة في 15 جوان 1956م، منطقة تبعد عن قريته بحوالي 40 كلم بها مركز لشركة الطرق بالجنوب التي تحتوي على معدات كبيرة، إذ تمت مهاجمة المركز وحرق معداته وقتل جنود الحراسة فيه وكانت لهذه العملية صدى كبير في الأواسط الشعبية، وكبدت المستعمر خسائر كبيرة، وبهذه العملية أصبح "شعباني" رسميا عضوا في جيش التحرير الوطني، وبعد التحاقه تم دمجه في مكتب المنطقة الثالثة من الولاية الأولى التي كان يرأسها "احمد بن عبد الرزاق"، شغل فيها منصب مساعد للعقيد الحواس وفي إطار تنفيذ مقررات مؤتمر الصومام 1956م، التي تهدف إلى تأهيل الإطارات التي تحتاجها الثورة و من اجل مواجهة المخططات الاستعمارية ومناوراتها، تم ترقية "محمد شعباني حسب شهادة عمر صخري من رتبة ملازم أول سياسي في الناحية الثالثة من المنطقة الثالثة إلى رتبة ملازم ثاني مسؤول الناحية الرابعة التي حديثا وكان هو أول قائد لها[1].

وفي ربيع 1958م اجتمعت إطارات الولاية في جبل "أقسوم"، وتم في هذا اللقاء بقيادة "سي الحواس" ترسيم حدود الولاية وتشكيل مجلسها وقيادة المناطق والنواحي والأقسام، وتم فيه ترقية "شعباني" إلى رتبة ضابط أول سياسي عضو بمجلس المنطقة الرابعة التي يقودها علي بن المسعود بن "النوي ولم يطل بقاءه في هذا المنصب حتى استدعي إلى قيادة المنطقة الثالثة بعد استشهاد قائدها وزميله في معهد ابن باديس المجاهد عبد الرحمان عبداوي، الذي قام بعمل كبير في مواجهة جماعة بلونيس في المنطقة.

بعد استشهاد القائد الرائد الطيب" جغلالي اجتمع قادة المناطق الأربعة أواخر شهر جويلية 1959م بجبل امحارقة شمال بوسعادة وهم: "بن النوي علي بن المسعود" و"سليمان لكحل" و"بالقاضي بوصبيعات" و "محمد شعباني"، وتم الاتفاق بين القادة على تعيين "محمد شعباني"م منسقا للولاية السادسة، وبعد سنين من الحنكة التي أظهرها في تسيير الثورة في الولاية عمدت القيادة العليا للثورة إلى تعيين محمد شعباني" على رأس الولاية السادسة برتبة صاغ ثاني سنة 1961م وبهذا يصبح اصغر عقيد في الثورة[2].

[1] – اسمهان حليس، المرجع السابق، ص 114.

[2] – نفسه، ص115.

بعد الاستقلال عين قائدا للناحية العسكرية الرابعة، وفي سنة 1964م انتخب عضو بالمكتب السياسي ثم عضو هيئة الأركان العامة للجيش الوطني الشعبي، وأثناء المؤتمر وقع خلاف حول مصير الثورة وكيفية القيادة ونوعية الرجال المؤهلين للقيادة، وانتهى الأمر باعتقاله ومحاكمته واعدم يوم 3 سبتمبر 1964م، وفي 24 اكتوبر 1984م اصدرت القيادة العليا للجزائر المستقلة قرار العفو الشامل ودفن بمقبرة العالية[1].

خامسا: طيب الجغلالي:

من مواليد بلدية العمارية ولاية المدية 1916م، التحق مبكرا بصفوف الحركة الوطنية سنة 1937م وفي صفوف حزب الشعب وتكلف بتنظيم خلاياه بمنطقته، وعلى اثر نشاطه تم سجنه لمدة أربع سنوات، كان من الأوائل الذين لبوا نداء الثورة، عين مسؤول منطقة بالولاية الرابعة وفي سنة 1958 رقي إلى رتبة عقيد وأسندت له قيادة الولاية السادسة، توفي في 20 جويلية 1959م[2].

سادسا: سليماني سليمان:

المدعو (الأكحل أو النمر الأسود) من مواليد قرية البيوض المشرية ولاية النعامة، التحق بصفوف الجيش سنة 1953م، التحق بصفوف الثورة تحت قيادة عمر ادريس ورقاه هذا الأخير إلى رتبة عريف سنة 1956م، شارك في العديد من المعارك كقائد، قاد المنطقة الثانية من الولاية السادسة وبموجبه أصبح في مجلس قيادة الولاية السادسة برتبة صاغ أول عسكري[3].

[1] – اسمهان حليس، المرجع السابق، ص115.

[2] – بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830م إلى 1989م**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص532.

[3] – عامر زناتي، المرجع السابق، ص19.

من خلال هذا الفصل توصلت إلى مايلي:

– بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م أخذت الثورة مسار جديدا فقد تم تقسيم التراب الجزائري إلى ست ولايات حيث استحدثت فيه الصحراء كولاية سادسة، إلا أنها واجهت صعوبة في التنظيم نظرا لبطئ تعيين قيادتها وشساعة المساحة بالاضافة إلى أن أراضيها مكشوفة.

–ساهم التنظيم الإداري الذي أقيم على تراب الولاية بهياكله العمودية الولاية، المنطقة، الناحية، القسمة، والمجالس الشعبية على تثبيت النظام الثوري بالولاية وايصال إلى كل شبر من تراب الولاية.

– كان للمنطقة دور فعال على الصعيد العسكري، وكانت مسرحا للعديد من المعارك والهجومات التي خاضتها ما خلفت للعدو خسائر فادحة.

–أشرف على قيادة الولاية السادسة خمس قادة مشهورين وهم: أحمد بن عبد الرزاق حمودة (سي الحواس)، بوقاسمي الطيب (الطيب الجغلالي)، الطاهر شعباني (محمد شعباني)، زيان عاشور، عمر ادريس، حيث سيروا وعملوا على تنظيم الثورة في الولاية.

الفـصل الثالث

التـحديات السيـاسية والعسـكرية في الولايـة السـادسـة 1956م–1962م

المبحث الأول: الحركات المناوئة (حركة محمد بلونيس)

المبحث الثاني: حركة شريف بن السعيدي (مارس 1957م)

المبحث الثالث: مؤامرة فصل الصحراء

عرفت الولاية السادسة عدة محطات بارزة أظهرت صمود وإرادة الشعب الجزائري مكنته من التصدي لمختلف المؤامرات الداخلية والخارجية، فرغم ما حققته من انتصارات لكنها، لم تكن خالية من شوائب كادت أن تعصف بها من خلال التحديات التي أدت إلى تعطيل مسار الثورة الجزائرية الطويل نحو نيل الحرية والاستقلال.

وفي هذا الفصل سنحاول تسليط الضوء على مختلف التحديات السياسية والعسكرية التي واجهتها الولاية السادسة من 1956م إلى 1962م كالحركات المناوئة، وقضية فصل الصحراء.

المبحث الأول: الحركات المناوئة (حركة محمد بلونيس)

الحركات المناوئة هي حركات سياسية أو عسكرية بقيادة أفراد، جماعات تنظيمات أحزاب زوايا، عائلات ... جزائرية مضادة عارضت الثورة الجزائرية 1954م- 1962م سواء كانت خدمة للمصالح الشخصية أو نتيجة للأطماع و نزولا عند الإغراءات الفرنسية، و المحافظة على الامتيازات بمختلف الوسائل و نتيجة كذلك للاختلاف في وجهات النظر مع جبهة التحرير الوطني من حيث الأفكار المبادئ و الطرق ،... مما ساهم في خلق صراعات مباشرة و غير مباشرة؛ و بشكل أو بآخر خدمت السلطات الفرنسية بغرض تفجير الثورة و القضاء عليها، بعد أن فشلت أساليبها القمعية للسيطرة على الوضع في الجزائر[1].

يعتبر محمد بلونيس من الأوائل الذين ناهضوا الاستعمار وقابلوه بالعداء حيث كلفه ذلك السجن والعقاب في كثير من الأحيان، دون أن ننسى أن بلونيس قد امتلك رصيدا وطنيا قبل الثورة من خلال الكثير من مواقفه، ولكن بعد اندلاع الثورة التحريرية كان بلونيس من الأوائل الذين عول عليهم مصالي الحاج في إثبات الوجود المسلح لحزبه خاصة في منطقة القبائل، ونظرا لوجود جبهة التحرير الوطني التي عملت على القضاء على الحركة

[1] -أسماء حمدان، **الحركات المناوئة للثورة الجزائرية**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر ببسكرة، 2012م-2013م، ص18.

المصالية لم يكن في مصلحة بلونيس، الذي كان أحد ضحاياها، الذي أدى بالأخير إلى الارتماء في أحضان الجيش الاستعماري[1].

أولا: نشأة حركة بلونيس

ولد محمد بلونيس سنة 1912م بمكيرة ببرج أم نايل ولاية بومرداس حاليا من عائلة ثرية، كان في بادئ الأمر مناضلا بارزا في صفوف حزب الشعب الجزائري، ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وعضو في مجلس بلدية أم نايل في الوقت ذاته[2].

في سنة 1947م أدخل السجن بسبب نشاطه السياسي، وهناك لاحظ عليه زملاؤه في السجن بأنه ربط علاقة وثيقة برئيس البلدية الفرنسي الذي كان يتردد عليه من حين لآخر، و كان من نتائج هذه العلاقة عزله عن بقية المساجين في غرفة منفردة بكل المرافق الضرورية، وسمح لزوجته وأفراد أسرته بزيارته في كل وقت، وبعد خروجه من السجن انتقل إلى فرنسا بحيث بقى هناك حتى اندلاع الثورة التحريرية فعاد إلى أرض الوطن وكون باسم مصالي جيشا أطلق عليه اسم جيش التحرير[3].

تندرج حركة محمد بلونيس ضمن استراتيجية الإدارة الاستعمارية للقضاء على الثورة بتفجيرها من الداخل، حيث تعتبر واحدة من المحاولات العديدة التي استهدفت خنق الثورة واجهاضها في مهدها و. يعود ظهور هذه الحركة إلى التصريح الذي أدلى به جاك سوستيل سنة 1955م قائلا بأن مصالي الحاج هو آخر ورقة رابحة لديه، حيث تم استغلال الصراع القائم بينه وبين جبهة وجيش التحرير الوطني، ونشير هنا أنه قبل أن يدخل جيش التحرير الوطني في مواجهة الوحدات المصالية كان قد سعى إلى التفاهم معها دون اسالة دماء جزائرية، إلا أن محمد بلونس الذي كان يتزعمها رفض التفاهم مصرا على العمل بعيد عن جبهة و جيش التحرير الوطني حيث

[1] –مبروك غريس، إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص2.

[2] – أسماء حمدان، المرجع السابق، ص72.

[3] – نفسه، ص72.

حدثت العديد من الصراعات العنيفة بين الطرفين خلال سنتي 1956م-1955م خاصة في الولايتين الثالثة والرابعة وهو ما استغلته السلطات الاستعمارية لصالحها لإدراكها أهمية احتواء محمد بلونيس، وأمام الضربات المتوالية لوحدات جيش التحرير الوطني وتغلبها على جيش محمد بلونيس، زحف هذا الأخير نحو الولاية الرابعة أين استقر في دار الشيوخ بالقرب من مدينة الجلفة، وتمحور ثم الولاية السادسة عقب أحداث ملوزة نشاطه المناهض لجبهة و جيش التحرير الوطني في مثلث الجلفة، بوسعادة وقصر الشلالة وقد اتخذ من حوش النحاس مقر له لموقعه الإستراتيجي، فقد كان يوجد على مقربة من المطار العسكري الذي يضمن الحماية لقواته في حالة هجوم جيش التحرير الوطني عليه[1].

قام محمد بلونس بخداع مسؤولي المنطقة التابعين لجيش التحرير الوطني قبل أن يكشف عن خيانته بحجة أنه تابع لجيش التحرير الوطني إذ اتصل ببعض جنود جيش القائد زيان عاشور من جيش التحرير الوطني واستعطافهم مدعيا تعرضه للقمع والاضطهاد والمضايقات من طرف القبائل وطلب منهم السماح له بالمرور وتزويده بالمؤونة والسلاح نظرا لعدم معرفة قادة المنطقة بنواياه الحقيقة مسحوا له بالمرور بانتظار تعليمات من العقيد سي الحواس قائد الولاية السادسة الذي طلب ضرورة التأكد من حقيقته، واختيار نواياه وادعاءاته[2].

وبانتظار الرد كان بلونيس قد شرع في تشكيل تنظيم مسلح خاص به في المنطقة، سرعان ما تم اكتشافه ومطاردته من طرف عمر ادريس، لسيتر بعدها بالقطفة نواحي سيدي حسين، معلنا عن نواياه بحيق أخذ يدعو إلى تنظيمه وحركته الخيانية بالتعاون مع الاستعمار وبشكل سافر الذي سمح له برفع العلم الجزائري إلى جانب العلم الفرنسي[3].

[1] – أسماء حمدان، المرجع السابق، ص73.

[2] – نفسه، ص73.

[3] –نفسه، ص74.

ثانيا: تعاون بلونيس مع فرنسا

شهدت فترة 1956م-1958م تحالف خطير بين بلونيس وأتباعه مع الجيش الفرنسي في مواجهة جبهة وجيش التحرير الوطنيين وتشكل تطورات هذه العملية فصلا من أهم فصول المشروع الاستعماري الرامي إلى خلق معاقل مضادة للثورة في المناطق التي كانت تسعى إلى الانتشار فيها كالولاية السادسة

وحتى تلك التي كانت تمثل بؤر ثورية نشيطة كالولايتين الثالثة والرابعة، وكان **جاك سوستال**[1] من أوائل الساسة الاستعماريين الذين أعلنوا عن نواياهم في تبني مشروع سياسي خطير وبعيد المدى يهدف إلى خلق "قوة ثالثة" مشكلة من تجمع سياسي للوطنيين الجزائريين" المعتدلين" تمثل بديلا مقبولا لجبهة التحرير الوطني في الساحة الداخلية، وغطاء للسياسة الفرنسية الهادفة إلى وأد القضية الجزائرية بإبقائها شأنا داخليا في الساحة الدولية[2].

وامتدادا للاتصالات التي تمت بين الخائن بلونيس والسلطات الاستعمارية قبل سنة 1956م، جرت اتصالات أخرى بضابط المخابرات الذي قدم من الجزائر العاصمة لهذا الغرض، وقد تمخض عن هذا اللقاء جملة من نقاط الاتفاق بين الطرفين تمثلت فيما يلي:

- محاربة جبهة التحرير الوطني والعمل على كشف خلاياها وطرق تموينها.

- تنفيذ مختلف العمليات تحت إشراف مصالح المخابرات الفرنسية وتسييرها المباشر بمساهمة ضباط

- وضع وحدات كومندوس فرنسية خاصة في حالة استعداد دائم للتدخل عسكريا إلى جانب حركة بلونيس، تحت قيادة القبطان "روكول"وتزويد هذه الوحدات بأجهزة اللاسلكي ووسائل النقل، وتسليحها بأسلحة أمريكية الصنع للتضليل والتمويه.

---

[1] -**جاك سوستال**: اسمه الحقيقي ابن سوسان من أصل يهودي، ولد في مونبليه من عائلة عمالية، درس علم الاجناس وتخصص في أمريكا اللاتينية، مثقف يساري تحالف مع ديغول عام 1940م، نصب محافظا وطنيا للاعلام في 1942م، ثم مديرا عاما للمخابرات ومحاربة التجسس في 1943م-1944م، ثم بعدها وزيرا مكلفا بالحكومات المؤقتة شغل منصب أمين عام لتجمع الشعب الفرنسي الذي كان احد مؤسسيه 1947م-1951م، انتخب نائب ديغول سنة 1951م ثم عين حاكم عاما للجزائر في 25 جانفي 1955م إلا انه لم يلتحق بمنصبه إلا في 15 فيفري بعد تزكيته من طرف ادغار فور. **أنظر: إلياس نايت قاسي، جاك سوستيل وسياسته الادماجية في الجزائر، مجلة الباحث، ع1، المدرسة العليا للاساتذة، جامعة الجزائر2، 2020م، ص2.**

[2] – مبروك غريس، إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص2.

- إنشاء شبكة مخابرات تتولى تزويد السلطات الاستعمارية بالمعلومات عن طرق جيش التحرير وتنظيماته وخلاياه في المدن والأرياف والعمل على القضاء عليها.

- تحديد منطقة نشاط هذه الحركة المنظمة الوطنية المجاهدين[1].

منذ بداية 1957م، حاول بلونيس الاتصال بالفرنسيين في عدة محاولات، وفي المحاولة الثالثة نجح في جذب انتباه الحكم العام **روبير لاكوست**[2] الذي أصدر تعليمات للجنرال صالان لمتابعة هذه القضية ولاتزال هذه القضية معروفة فقط من خلال المصادر والكتابات والشهادات الفرنسية، بحيث أن بلونيس سعى إلى التواصل مع فرنسا منذ جانفي 1957م، وكان يأمل في الوصول إلى الحاكم العام لاكوست عن طريق الحاكم المدني في عين بوسيف بن ديرة[3].

ولقد قام الجنرال صالان عند استلام التقرير بتكليف الإدارة بوضع اللبنات الأولى للتعاون بين فرنسا وبلونيس، عن طريق مركز التنسيق بين القوات المسلحة، عن طريق الضابط "بينو" بتكليفه بمهمة رؤية بلونيس في ماي 1957م بمساعدة النقيب "تشارلز" ضابط المخابرات في منطقة سيدي عيسى وأعطى صالان أمرا كتابيا بأقصى قدر من السرية، حيث كلف الجنرال" آلار" شخصيا بقيادة العملية والاتصالات الذي سيكون له الحق في مراقبته وأفعاله، وقد أطلق على العملية اسم عملية " أوليفيي" شجرة الزيتون والتي ضمت العقيد "فيرنيير" والنقيب "بينو"، و "روكول" قائد فرقة المظليين المتنقلة المسماة "فرقة الصدمة 11"، و"بوبير" و" آيمز"، وتكليف العقيد "كاتز" قائد إقليم غرداية والمنطقة الجنوبية الشرقية، مسؤول قطاع الأغواط التي كان يشرف عليها "صالان" مباشرة بتكليف من الحاكم العام "روبير لاكوست"، وتم ربط عمل هذه اللجنة بمركز التنسيق بين القوات المسلحة في الجزائر[4].

---

[1] – مبروك غريس، إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص3.

[2] –**روبير لاكوست**: ولد بمدينة أزرات في مقاطعة دوردون في 05 جوان 1898م، درس بثانوية بريف دي قيار وكلية الحقوق بجامعة باريس، مناضل نشط في النقابة الفرنسية للعمال وخلال الاحتلال النازي لفرنسا أسس حركة تحرير شمال فرنسا اختاره الجنرال ديغول ممثلا له في حركة فرنسا لمقاومة الاحتلال النازي عام 1944م. **أنظر: بن موسى محمد، سياسة روبير لاكوست للقضاء على الثورة التحريرية 1956م-1958م**، مجلة قضايا تاريخية، ع02، المدرسة العليا للاساتذة بوزريعة، 2016م، ص2.

[3] – مبروك غريس، إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص3.

[4] – نفسه، ص3.

وقرار الرغبة في مواصلة التجربة جاءت من حكومة "لاكوست"، لكنها اقتصرت على المستوى العسكري، بقوله " سنقبل التعاون العسكري مع بلونيس وأنصاره، لضمان القتال ضد جبهة التحرير الوطني مع استبعاد أي عمل من جانبه، على المستوى السياسي"، وكان العمل يتمحور حول:

- المراقبة والعمل ضد جبهة التحرير الوطني في المنطقة الغربية والشمالية لبني يلمان.

-عمل استخباراتي والتسلل واختراق العناصر الزيانية في منطقة أولاد نايل.

- عمل استخباراتي حول وضع جبهة التحرير الوطني في الولاية السادسة.

- العمل ضد قادة التمرد، مع التصدي لهم.

وفي تصريح له بالتعاون مع السلطات الفرنسية، خاصة بعد ما حدث في بني يلمان عن طريق بيان قام بنشره وقراءته بنفسه[1].

أصبحت وضعية بلونيس ابتداءا من14 اوت1957م في حالة من العمالة المكشوفة للجيش الفرنسي، حيث التقى بلونيس في هذا التاريخ مع العقيد "فيرنيير" والنقيب "روكول" في مقر قيادته بمدينة دار الشيوخ في تنفيذ ما تم الاتفاق حوله من قبل مع النقيب "بينو" في ماي من نفس العام، ولخص العقيد "فيرنيير" الأجواء الإيجابية لقاء في التقرير الذي أرسله إلى "الجنرال صالان" في 24 أوت كتب فيه: " أن بلونيس طموح للغاية، يبدو أنه الطرف المناسب إذا ما أردنا لعب ورقة الحركة الوطنية، وربما كان حل المسألة الجزائرية قريبا جدا[2].

ولقد قامت السلطات الفرنسية بمراقبة حركة محمد بلونيس ووجهت له مجموعة من التحذيرات في عدد من التعليمات، لضبط تحركات بلونيس، ففي 1957م بعث "لاكوست" إلى قائد القطاع العسكري تعليمة تحث على ضرورة منع أي تنظيم سياسي وإداري لجيش بلونيس، وضرورة القبض على كل عنصر من عناصر بلونيس ينشط خارج الإطار المحدد[3].

[1] - مبروك غريس، إلياس نايت قاسي، المرجع السابق، ص4.

[2] - نفسه، ص4.

[3] -نفسه، ص4.

ثالثا: تمركز بلونيس

كان أول تمركز لقوات بلونيس بالمكان المسمى" تارمونت" حيث جمع أعوانه الذين كانوا معه قبل تعاونه والتحق بهم عدد من المتطوعين من بني يلمان وضواحيها بعد حوادث ملوزة التي استغلتها هذه الحركة لصالحها، بمساعدة ضباط لاصاص والمخابرات الفرنسية ولدعم صفوف هذه الحركة سلمتها السلطات الاستعمارية عددا كبيرا من الجزائريين المدربين على التعامل مع المخابرات في أوساط الزرق في العاصمة وفي مختلف الحركات المناوئة للثورة، واستعدادا لتوجه قوات بلونيس نحو الجنوب، وضعت السلطات الفرنسية تحت تصرفها وسائل النقل والاتصال اللازمة، وتحرك بلونيس الذي أعلن نفسه جنرالا على رأس قواته بصحبة مستشاره الفرنسي "آيمز" ورجل المخابرات "روكول" وفرقة الكومندوس المساعدة، إلى جانب أعوانه القدماء المخلصين أمثال الوهراني، رابح القبايلي، رابح البرادي، في اتجاه حوش النعاس دار" "الشيوخ " قرب الجلفة مرورا بقهوة البرارادة[1].

وقد وقع الاختيار على دار الشيوخ للتمركز لموقعها الاستراتيجي والاختيار هذا له أسبابه:

- هذه المنطقة تتوسط المراكز الثورية ويسهل منها الإشراف عليها.

- الطريق الوطني الرئيسي العابر للجنوب الطريق الوطني رقم 1 متواجد بالمنطقة يسهل للمستعمر عبور آلياته لتنفيذ المخطط الأكبر فصل الصحراء عن باقي الوطن.

-عرفت هذه المنطقة نشاطا ثوريا مكثفا من 1956م الى 1957م لدرجة أن العبور في الطريق الوطني لا يتم الا بحماية برية وجوية فاختيرت لتمركز بلونيس ليساهم في إعاقة هذا النشاط الثوري.

وفي حاسي العش قرب حاسي بحبح "سلم" الجنرال "صالان العلم الجزائري الى للجنرال محمد بلونيس بغرض التمويه عن الشعب وتضليله بإيهامه أنه حصل على الاستقلال الداخلي، وضرورة التصدي لجبهة التحرير الوطني المرتبطة بالشيوعية، كما كانوا يشيعون بغرض الإساءة إلى جبهة التحرير والمساس بسمعتها والانتقاص من شعبيتها[2].

---

[1] -بن زيطة نصيرة، **الحركات المناوئة للثورة الجزائرية (حركة بلونيس في الولاية السادسة نموذجا 1956م-1958م)**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة غرداية، 2014م-2015م، ص68.

[2] - نفسه، ص68.

ومن المخططات التي نفذها بلونيس " الاستقلال المزعوم " حيث زعم أنه تفاوض مع فرنسا وجلب الاستقلال، وما ذلك إلا لعبة مكشوفة اتفقت معه فرنسا فيها على رفع العلم الجزائري في محيط مركزه وحضرت عليه التحرك خارجه

وكتب الرائد "الخضر" "بورقعة" أن الولاية السادسة أهملت منذ البداية ولم يعطى لها اهتمام بمكانتها كباقي الولايات الأخرى الأمر الذي أدى بالمصاليين إلى التمركز بها بعد فرارهم من الشمال في شهر ماي 1957 إثر معركة ضارية مازالت حجارة وأخاديد كهوف منطقة شمال قصر البخاري شاهدة عليها إلى اليوم حيث قتل فيها 45 عنصرا وتم أسر 28، وانسحب من بقي على قيد الحياة إلى المنطقة الوسطى من الولاية السادسة نظرا لتوفرها على مواصفات استراتيجية، اتخذ منها الجنرال محمد بلونيس بالتنسيق مع ضباط العدو الفرنسي مقر قيادته وتمركز جماعته الضالة[1].

وقام بلونيس بدعم من الجيش الفرنسي بتعزيز جيشه الذي وصل تعداده حدود ثلاثة آلاف رجل منتشرين عبر نواحي المسيلة سيدي عيسى، بوسعادة إلى حدود الجلفة، واستفاد **من إمدادات بالسلاح والعتاد**[2] من شتى أنواع التجهيزات بنفس القدر الذي استفادت الوحدات الفرنسية، وكان بلونيس موعودا بأن يلعب دور"باو داي" لكن بفضل عزيمة جيش التحرير أعدم قبل أن يصل إلى ذلك، بعدما تمكن مجاهدو الولاية الرابعة من اختراق صفوفه[3].

رابعا: إستراتيجية جبهة وجيش التحرير الوطني في مواجهة حركة بلونيس

تبنى جيش وجبهة التحرير الوطني إستراتيجية عسكرية وسياسية محكمة لمواجهة خطر حركة بلونيس التي حاولت أن تتمدد في الولايتين السادسة والخامسة بشكل خاص بدءا برصد أعوانه المتغلغلين في الأوساط الشعبية ومواجهة دعايتهم في الأوساط الشعبية باتهام جبهة وجيش التحرير بأنها شيوعية وأنها لا تمثل الجزائريين وغير قادة على حسم الانتصار وبالتالي حرمان الثورة في المنطقة من دعمها الجماهيري، لكن قادة الثورة في

[1] – بن زيطة نصيرة، المرجع السابق، ص69.

[2] –أنظر الملحق رقم 04، ص84.

[3] – بن زيطة نصيرة، المرجع السابق، ص69.

المنطقة كانوا أكثر حنكة وذكاء فهم لم يعمدوا إلى الانتقام من المواطنين العزل الذين تم تغليطهم، بل بالعكس تم توضيح الأمور لهم وكشف مخططات بلونيس[1].

وبذلك تأكد قادة الثورة في المنطقة من رفض الشعب لخيانة ثورته وجيشه إلا من بعض المغرر بهم وهو ما يؤكده استمرار أبناء المنطقة في الالتحاق بصفوف جبهة وجيش التحرير الوطني رغم اضطهاد الفرنسيين وحركة بلونيس لهم، ومن جهة أخرى اتخذت القيادة العسكرية للمنطقة قرار باستخدام كل الوسائل العسكرية المتاحة للقضاء **نهاية على حركة بلونيس**[2] في المنطقة ومنعها من التمركز في المنطقة مهما كلف الثمن، ولقد كان للرائد عمر إدريس أحد اكبر الأدوار في هذه المهمة بينما شكلت المنطقتين الثامنة والتاسعة من الولاية الخامسة ورجالهما المدرسة التي ستلقن بلونيس وأعوانه معنى الرجولة والشهامة[3].

المبحث الثاني: حركة شريف بن السعيدي (مارس 1957م)

شريف بن السعيدي من مواليد سنة 1925م بماجينو سابقا شلالة العذاورة حاليا ولاية المدية، تطوّع في الجيش الفرنسي عن عمر 21 سنة، بصفة ضابطا في الجيش الفرنسي شارك في حرب الهند الصينية مع الجيش الفرنسي بعد ان جند الجزائريين، التحق بالثورة قبل انعقاد مع مؤتمر الصومام في اوت 1956م، ولعب دور رئيس في مسار الثورة بالمنطقة[4].

أولا: نشأة حركة شريف بن السعيدي

ظهرت هذه الحركة المناهضة على يد العميل الشريف بن سعيدي، الذي تغير موقفه سلبا لصالح القوات الفرنسية، إذ أنه وبعد أن كان ملازما في جيش التحرير الوطني بالولاية السادسة، صار عميلا للسلطات الاستعمارية ويمثل ورقة رابحة للضغط على قادة الثورة بالجنوب[5].

---

[1] -أحمد سعودي، **معالم النضال والتحرير في منطقة آفلو وضواحيها (1923م-1962م) الناحية الرابعة المنطقة الثالثة للولاية الخامسة التاريخية**، ط1، دار المثقف العربي للنشر والتوزيع، الجزائر باتنة، 2024م، ص423.

[2] - أنظر الملحق رقم 05، ص85.

[3] - أحمد سعودي، المرجع السابق، ص424.

[4] -أحمد مسعود سيد علي، **الحركات المناوئة للثورة الجزائرية في مقررات الهيئات القيادية للثورة (تقارير الحكومة المؤقتة 1961م نموذجا)**، **المجلة التاريخية الجزائرية**، مج3، ع2، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2019م، ص8.

[5] -أسماء حمدان، المرجع السابق، ص81.

تعود حيثيات القضية إلى القرار الذي كان قد اتخذه على ملاح (سي الشريف) بعد تعينه على رأس الولاية السادسة التي أقرها مؤتمر الصومام نهاية 1956م لاستقبال الأسلحة من الولاية الخامسة بغرض ارساء قواعد جيش التحرير الوطني بالولاية، وامداد الجنود بالأسلحة اللازمة لمحاربة المصاليين الذين كان قد استفحل أمرهم في المنطقة على أساس أنهم هم جنود جيش التحرير الوطني[1].

قام سي الشريف بتشكيل ثلاث سرايا موجهة لاستقبال الأسلحة، وقد أشرف عليها كل من: مصطفى بن عمار، النقيب عبد العزيز، والملازم الشريف بن سعيدي، ويذكر حمود شايد بهذا الشأن أنه وأمام التضاريس الصعبة بجبل النادور وحصار القوات الفرنسية، استطاع مصطفى العبور بسريته بسلام بينما النقيب عبد العزيز فقد لقى حتفه واستشهد في المعركة إلى جانب عدد من جنوده، فيما رجع الباقي منه إلى الوراء، أين كان الملازم بن سعيدي متمركزا، هذا الأخير الذي لم يكن منذ البداية متحمسا للذهاب في هذه المهمة، لذلك فقد راسل العقيد على ملاح يلتمس منه أمرا بالعودة غير أن العقيد سي الشريف كان أن رد عليه بلهجة شديدة أمره بإتمام مهمته وإلا فإنه سيتلقى عقابه، و قيل بأن الحكم بالإعدام قد ذكر[2].

أحدث موقف سي الشريف ردة فعل سلبية من طرف ابن سعيدي الذي بدأ على الفور في اقناع من يثق بهم من كتيبه وجنوده، بعزم قيادة الولاية السادسة على قتلهم واحتقارهم، والذين ينحدرون في معظمهم من الولاية الثالثة والرابعة فهم قبائل، وبدأ بن سعيدي بذلك يبث نعرة الشقاق بين العرب والقبائل و كيفما كان الحال فقد قرر بن سعيدي العودة سرا إلى الولاية السادسة مع إتباعه والشروع في تصفية ضباط وإطارات الولاية، وقد تم له ذلك خفية في ظرف قصير قبل أن يكتشف أمره ويلتحق بالجيش الفرنسي المحتل[3].

[1] – أسماء حمدان، المرجع السابق، ص81.

[2] – نفسه، ص82.

[3] – نفسه، ص82.

ثانيا: قيادة الولاية السادسة تتصل بن السعيدي

التحق شريف بن السعيدي باكرا بالثورة على الحدود المتاخمة للولاية الرابعة مع السادسة لاحقا عبر باليسترو وجبال البيبان إلى تخوم ونوغة، مرورا بعين بسام إلى ديره سيدي عيسى وماجينو، هذا الالتحاق تحكم فيه امتداد النشاط الثوري بالمنطقة عبر بوابة الولايتين الرابعة والثالثة، جيش التحرير وواحدا من الضباط الذين شكلوا نواة الولاية السادسة، شكلت مدينة قصر البخاري وتحديدا دوار أولاد عياد، مركزا

قيادة شريف بن سعيدي، وقسمت الضفة الشمالية للولاية إلى منطقتين الأولى بسور الغزلان وعين قائدا لها عمار الروجي وينوبه الشريف بن سعيدي، وفي نهاية 1956م كان بن سعيدي واحدا من ثلاثة قادة فضلا عن عبد الرحمن جوادي، عمار الروجي يشرفون على تأطير 300 مسلح، توجهوا جنوبا لمحاصرة جيش بلونيس، اشتبك عناصر جيش التحرير مع الجيش الفرنسي في حد الصحاري شمال الجلفة، عام 1957م وفقدوا أكثر من 80 مجاهداً، بعضهم استشهد وبعضهم أسر، وبعد انتهاء الاشتباك تلاسن أحمد الروجي مع نائبه الشريف بن سعيدي عن وبعضهم سبب هذه الخسارة البشرية الثقيلة. هنا بدأت تلوح حركة تمرد بن السعيدي على قادته في جيش التحرير الوطني[1].

ثالثا: عمليات جلب السلاح وبداية الفتنة السعيدية

في شتاء 1957م، عندما أشعرت قيادة الثورة، العقيد علي ملاح بأن هناك **شحنة من سلاح**[2] الأسلحة قد غادرت من المغرب الأقصى متجهة إلى الداخل باتجاه الولاية السادسة، قام العقيد علي ملاح بجمع جنود الكتائب الثلاث التي كانت مكلف بقوافل الإمداد وقد عين على رأس الكتائب الثلاث كل من الملازم الأول مصطفى بن عمار على الكتيبة الأولى، والنقيب عبد العزيز على الثانية، وشريف بن السعيدي على الكتيبة الثالثة، من أجل التوجه إلى الولاية الخامسة لملاقاة دفعة السلاح التي كان يعلق عليها أمالا كبيرة، خصوصا وأن الولاية السادسة الفتية كانت في هذه الفترة تعاني من مشاكل تنظيمية تمثلت بشكل خاص في مشكلتي التأطير والتسليح، انطلقت الكتائب الثلاث في اتجاه الغرب وعند اقترابها من الولاية الخامسة واجهت مشاكل عدة بسبب صعوبة التضاريس المتمثلة في جبال الناظور، ورغم ذلك تمكن الملازم الأول مصطفى بن عمار من اجتياز

[1] – أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص ص8-9.

[2] –أنظر الملحق رقم 06، ص86.

الحاجز الطبيعي مع أفراد الكتيبة الأولى، بينما أكتشف أمر الكتيبة الثانية من طرف قوات الجيش الفرنسي ووقع بين الطرفين اشتباك في الموقع المعروف بالنيف[1]، فقدت من جراء ذلك بعض جنودها، كان على رأسهم قائدها النقيب عبد العزيز، فيما تمكن البعض الآخر من اجتياز الحاجز والالتحاق بأفراد الكتيبة الأولى وتراجع البقية إلى الوراء حيث تتمركز الكتيبة الثالثة التي يقودها شريف بن سعيدي. وعلى اثر ذلك قرر الشريف بن السعيدي، بعث رسالة عاجلة إلى سي شريف علي ملاح يلتمس فيها العودة إلى الولاية السادسة بسبب

الخطر الذي كانوا سيوجهونه، خصوصا بعدما فقدت الكتيبة الثانية قائدها النقيب عبد العزيز رفقة مجموعة من جنوده، وما إن وصلت الرسالة إلى العقيد علي ملاح، حتى بعث إليه برد سلبي، وأمره بمواصلة المهمة مهما كلف الثمن، وتوعد مخالفي الأوامر بالإعدام إن عصوا أوامره أن العقيد علي ملاح لم يستوعب فكرة تأثر رجل عسكري محنك في مستوى بن السعيدي بعائق طبيعي، في الوقت الذي كانت فيه كل الآمال المعلقة على نجاح هذه العملية لا تقدر بثمن. لقد شكل رد قائد الولاية السادسة على طلب شريف بن السعيدي ضربة قاصمة من لدن قيادة الولاية برمتها، فإلى ذلك الحين كان بن سعيد وأتباعه من عرش أولاد سلطان الذين كانوا تحت إمرة مراد الروجي يعتقدون ان تذمرهم مقتصر ضد هذا الأخير الذي كان يعاملهم بغضاضة واستعلاء على اعتبار انهم من طبقة الفلاحين ولم يحصلوا على التدريب المطلوب في الجيوش الحديثة نظرة شكلت احتقان كان يتطور مع مرور الوقت وتوافد أفواج من عناصر الولاية الثالثة لتأطير العمل الثوري بالمنطقة مما خلق توتر بين العرب والقبائل[2] .

وعليه وعلى اثر حادثة جلب السلاح من الولاية الخامسة، شرع شريف بن سعيدي في إقناع كل من يثق فيهم من كتيبته الذين ينحدرون من عرشه أولاد سلطان بعزم وحزم قيادة الولاية السادسة، الذين معظمهم من الولاية الثالثة على قتله، وأطلعهم على رد العقيد سي الشريف علي ملاح الذي تضمن وعدا صريحا بإعدامه إن خالف الأوامر، وعلى هذا الأساس قرروا فيما بينهم العودة سرا إلى الولاية السادسة، وهناك بدأ تمرده على قيادة

[1] – أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 09.

[2] –نفسه، ص 10.

الولاية، وشرع في تصفية قادتها، والتنقل بين القرى والمد اشر وبث الإشاعات حولهم، وزرع الفتنة بين القبائل والعرب والتي أتت أكلها حتى في أوساط الجنود[1].

وفي شهر أفريل 1957م، تمكن شريف بن السعيدي من ازاحة عمار الروجي بعد ان نصب له كمين في كرمة شيخة، واعلن نفسه قائدا للمنطقة، وبعدها جاء الدور على إطارات أخرى، أوهمهم بن السعيدي بأنه سيعرفهم بالمنطقة، بعد حضورهم اجتماعا ترأسه علي ملاح، وهناك استفرد بهم وقتلهم، وكان من بين الضحايا الرائد عبد الرحمان جوادي، سي بلعيد، سي حسن وقصد وصول شريف بن سعيدي إلى قيادة الولاية وهو ما لن يتأتى إلا بعد تصفية قائدها علي ملاح، ولتحقيق مآربه توجه بن السعيدي إلى عين بوسيف وراسل قائده علي ملاح طالبا، الحضور إلى عين بوسيف لتدارس لأوضاع التي تزداد سوءاً بالمنطقة، حضر قائد الولاية السادسة ولم يكن يعلم أنها مكيدة من بن السعيدي، فالتقى الرجلان بجبل الشاون قرب دائرة عزيز حاليا فقتل بن السعيدي علي ملاح وكاتبه الخاص في 31 ماي 1957م[2].

رابعا: إستراتيجية جبهة التحرير في القضاء على حركة شريف بن السعيدي

إن موالاة وتعاون سي شريف للسلطات الاستعمارية في صيف 1957م، جعل جبهة التحرير الوطني المعني الأول بالقضية، مما أدى بالقيادة إلى التفكير والتخطيط لمواجهته والقضاء عليه، خاصة وأن جبهة التحرير عانت الأمرين طيلة صيف 1957م بسبب المجهود الحربي لسي شريف وعناصره المدعمين بالجيش الفرنسي في عرقلة عمل الجبهة التي وجدت صعوبة كبيرة في إعادة تشكيل قيادة الولاية السادسة حسب هنري لومير[3].

ويؤكد هذه الصعوبات أحمد بن جابو في مداخلة حول الموضوع حيث أشار إلى ان تجند سي شريف وراء الجيش الفرنسي أثر سلبا على الثورة في المنطقة حيث كان الجزائريون يتحاشون التجنيد في الجبهة في هذه المنطقة

[1] – أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص10.

[2] – نفسه، ص10.

[3] –محمد بلحاج، **الحركات المناوئة وأثرها على الثورة الجزائرية**، مذكرة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2014م-2015م، ص271.

التي أصبحت بؤرة للدسائس والتوترات بدليل أنه أوردت بحياة ضباط كبار من أمثال سي الحواس والطيب جغلالي[1].

ولكن قبل ذلك فإن مواجهة سي شريف من طرف جبهة التحرير بدأت منذ الوهلة الأولى حين وقف أمحمد بوقرة على حقيقة سي شريف وكشفه أمام أبناء عشيرته، وهو ما يؤكده الرائد عز الدين الذي تكلم عن معركة الكاف لخضر التي جرت في شهر جويلية 1957م، حيث كانا قد أشرنا إلى أن سي شريف قد بالغ في عرض خسائر جبهة التحرير الوطني، وهذا باعتراف السلطات الفرنسية، ولقد أشار الرائد عز الدين إلى تمكن عناصره الجهوية من التحول من وضعية الحصار إلى وضعية الهجوم متمكنين من غنيمة 70 قطعة سلاح وأسر دركي جزائري وعريف فرنسي[2].

ومن جهة أخرى يمكن اعتبار ما أقدمت عليه قيادة الولاية الرابعة في بداية ظهور قضية سي شريف في صيف 1957م، بالعمل النفسي والإعلامي المندرج ضمن إستراتيجية مواجهة الجبهة لهذه القضية، حيث تمكنت من التعريف بالوجه الحقيقي لسي شريف منذ البداية، حيث تمكنت الجبهة من عزله.

ولكن في نفس الوقت يمكن القول أن سي شريف بدأ يشعر في نفس الوقت بالخطر والانزعاج بعد إقدام **أحمد بن شريف**[3] الضابط في الجيش الفرنسي بالفرار من الجيش الفرنسي مع 6 مجندين جزائريين في الليلة المنقضية بين 27 و28 جويلية 1957م، وهو التاريخ المتزامن بالتقريب مع انضمام سي شريف إلى الجيش الفرنسي خاصة وأن بن شريف لجأ إلى منطقة بن سحابة بالقرب من سور الغزلان التي كان يتواجد فيها سي شريف[4].

---

[1] – محمد بلحاج، المرجع السابق، ص271.

[2] – نفسه، ص271.

[3] –**أحمد بن شريف:** من مواليد 25 افريل 1927م، بالجلفة جند في الجيش الفرنسي في الهند الصينية، وصل إلى رتبة ملازم انظم إلى جبهة التحرير الوطني بعد إقدامه على قتل 14 عسكري أوروبي بدوار بوقعدون منطقة أولاد مريم أصبح مستشار تقني للرائد سي لخضر من الولاية الرابعة، التحق بالجبهة في الخارج ليعود مرة أخرى إلى الجزائر حيث ألقي عليه القبض في أكتوبر 1960م ليسجن في فرنسا، اطلق سراحه في أفريل 1962م، أهم منصب حصل عليه بعد الاستقلال هو القيادة العامة للدرك الوطني. **أنظر: محمد بلحاج، المرجع نفسه، ص273.**

[4] – محمد بلحاج، المرجع السابق، ص273.

وفي هذا الإطار يروي أحمد بن شريف في كتابة المذكرة "فجر المشاتي" أن العقيد شريف كان يظن نفسه سيدا على منطقة ماجينو (شلالة العذراوة) وهو الانطباع الذي تبدد مع وجود ين شريف في المنطقة، وهذا من خلال الهجوم على عناصر سي شريف الذين كان يصفهم بالخونة، حيث أعطى تفاصيل عن حصيلة معركة لم يقدر تاريخها عن تمكنه من قتل 65 من أتباع سي شريف بالرصاص والسلاح الأبيض.

ويذهب أبعد من ذلك حين يرى أن وجوده في المنطقة أعطى شحنة بسيكولوجية لعناصر جبهة التحرير الوطني والسكان في مواجهة سي شريف في معارك ضاربة في صباح وشلالة العذاورة وريدان وواد معلون.

وعلى ذكر ين شريف الذي تمكن من العودة إلى منطقة عين بوسيف بعد اختراقه لخط موريس من مواجهة الجيش الفرنسي المدعم بعناصر سي شريف يوم 23 أكتوبر 1960م ببئر غبالو انتهت بالقبض على بن شريف وعناصره، إلا أن بن شريف لم يتوقف عند هذا الحد بل توجه بكلام ناب إلى أفراد الحركة الذين يعتقد أنهم من أتباع سي شريف واصفا إياهم " الخونة واليهود الذين هم في خدمة اليهود الذين سيحاكمون من طرف جبهة التحرير الوطني"[1].

ولم يتوقف بن شريف عند هذا الحد بل واصل مرافعته بثقة كبيرة حسب الضباط الفرنسيين الذين أسروه قائلا: " أنه لم يستسلم إلا من أجل الحفاظ على حياته من أجل مواصلة محاربة الاستعمار، وأن النصر النهائي سيكون حليف الجبهة بفضل الدعم المقدم من طرف الروس والصينيين".

ولقد انتهت هذه المواجهة بإلقاء القبض على الضابطين المساعدين لابن شريف: النقيب خلفوني والملازم أول سعيد، بالإضافة إلى ذلك إقدام عناصر الحركة على قتل جنود آخرين من مرافقي ين شريف ممن أرادوا الفرار"[2].

ولقد تمثلت إستراتيجية جبهة التحرير في مواجهة سي شريف في الحرب النفسية على عناصره من خلال الاتصال بهم ودفعهم نحو التخلي عن قائدهم الموالي للعدو الاستعماري، وهو ما يؤكده طهطوه الذي قال أنه لما وقع أسيرا في قبضة الفرنسيين ساومه سي شريف في إطلاق سراحه شريطة التعاون معه، فأبدى قبوله بالمهمة وهذا بإيعاز من جبهة التحرير الوطني[3].

---

[1] – محمد بلحاج، المرجع السابق، ص273.

[2] –نفسه، ص274.

[3] – نفسه، ص274.

المبحث الثالث: مؤامرة فصل الصحراء

إن الاستعمار الفرنسي حين أحس بأن استقلال الجزائر أصبح حقيقة لا يمكن الوقوف في وجهها، وأدرك من جهة أخرى ما تحتويه الصحراء من ثروات هائلة بدأ يضع الخطط والمشاريع لفصل جنوب الجزائر الصحراوي عن شمالها[1].

أولا: أهداف فرنسا من سياسة فصل الصحراء

1-الأهداف الاقتصادية:

اتضحت هذه الأهداف جليا بعد اكتشاف المواد الأولية التي يزخر بها باطن المنطقة ويمكننا أن نتعرف على هذه الأهداف من خلال ما أورده "مجاهد مسعود " نقلا عن أحد الكتاب الفرنسيين وهو "بيير كورنييه" صاحب كتاب الصحاري أرض الغد الذي يؤكد: "إن الصحراء الأمل المرتقب لإنقاذ الإمبراطورية الفرنسية من الانهيار، لكونها تزخر بثروات باطنية من خامات صناعية كثيرة كالفحم ، ومعادن في كولمب بشار وتندوف...ولكن الثروة الرئيسية في الصحراء تتمثل اليوم في الزيت والغاز بعد اكتشافهما في حاسي مسعود، هذا الاكتشاف الذي أسال لعاب ديغول وجعله يزور الجنوب في مارس 1957م، حيث أثنى على العمال و اعتبر إن هذا الانجاز يمكن أن يغير مستقبل فرنسا"[2].

و لذلك أكد في مذكراته "...أن بوسعنا البقاء في الصحراء مهما حصل للحفاظ على أوضاع آبار البترول التي استخرجتاها"[3]

.

[1] -احميدة عميراوي، **موقف جريدة المجاهد من قضية فصل الصحراء الجزائرية**، ط1، دار الهدى، 2009م، ص80.

[2] -لخضر عوايرب، **السياسة الفرنسية لفصل الصحراء و مظاهرات 27 فبراير 1962م بوقلة كنموذج للرد الشعبي عليها**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع7، المركز الجامعي الوادي، جانفي 2012م، ص2.

[3] - نفسه، ص2.

2 –الأهداف السياسية:

جاءت فرنسا بمناورة جديدة مفادها أن الصحراء بحر داخلي تتشارك فيه جميع الدول المجاورة، محاولة بذلك تدويل القضية الجزائرية، كما أنها بذرت بذرة الخلاف حول الحدود مستقبلا، وقد اعتبرت أن الاحتفاظ بالصحراء سوف يعزز مركز فرنسا في القضاء على الحركات التحررية في إفريقيا حسب زعم "كورنييه" الذي يسترسل في أن الصحراء سوف تلعب دورا خطيرا في دعم السلام والرخاء وذلك عن طريق خلق مؤسسات قادرة على مد الحضارة بعناصر النمو والازدهار، ويواصل المؤلف قوله ..."ستغري الثروات الباطنية رؤوس الأموال في أوربا الغربية وأمريكا مما يشد أزر الامبراطورية الفرنسية ويمدها بالعون المالي والحربي والسياسي الذي يتعذر عليها بدونها أن تواصل حربها في الجزائر"[1].

وبذلك يمكن الملاحظة ان فرنسا حرصت على الاستفادة من أرباح البترول بجلب رأس المال الأجنبي للخروج من ضائقتها المالية، كما أنها عملت على استعمال هذه القضية الثورة عن طريق تأليب الرأي العام العالمي ضدها وعليه يمكن القول أن قضية الفصل كانت عبارة عن مدفع وجهته فرنسا لتصفية الثورة الجزائرية[2].

3–الأهداف العسكرية والاستراتيجية:

تتضح هذه الأهداف من خلال ما أورده "كورنييه" في كتابه، إذ يقول: "...إن للصحاري أهمية إستراتيجية فهي تعوض القارة الأوربية عما يعوزها من كفاية إستراتيجية كما أنها يمكن أن تكون مقر للقوات الاحتياطية، والقواعد الجوية وسائر الخدمات التي تكون في مؤخرة القوات العاملة، إضافة إلى إمكانية استغلالها في التجارب العسكرية، وزيادة على كونها معدة لتؤدي دورا كبيرا في مستقبل التضامن بالقارة الإفريقية ونقطة اتصال بين مجموعة من الدول الافريقية.

[1] – لخضر عوايرب، المرجع السابق، ص2.

[2] –نفسه، ص3.

إذا فإن فكرة الفصل تهدف عسكريا إلى الحفاظ على المراكز العسكرية التي أنشأتها فرنسا في الصحراء لإجراء التجارب المختلفة سواء كانت نووية أو فضائية[1].

ثانيا: مراحل تنفيذ مشروع فصل الصحراء:

إن اهتمام فرنسا بالمنطقة يعود إلى القرن 19م نظرا لأهميتها الإستراتيجية في استكمال احتلال الجزائر إذ أن احتلالها أفقد زعماء المقاومات الشعبية قاعدة خلفية هامة، ومعينا لا ينضب من الرجال، وهو ما يفسر تناقص حدة هذه المقاومات باستكمال احتلال الصحراء[2].

ومع تدفق أول قطرة نفط ازداد الاهتمام بالمنطقة وشرعت فرنسا في تهيئة الأرضية لفصلها عن الشمال ففي 07 أوت 1957م صدر المرسوم الذي قسم المنطقة إلى عمالتين هما الساورة والواحات وخلال سنة 1958م أصبحت السلطة السياسية في المنطقة بيد وزير مكلف بشؤون الصحراء .

وبذلك هيأ لفكرة الفصل بمنظومة قانونية وبناءا على هذه المنظومة فقد أصبحت الجزائر مقتصرة على التل والهضاب العليا (12عمالة)[3].

وأما نوايا التقسيم فتعود إلى سنة 1956م وهو ما يفسر تأكيد مؤتمر الصومام على وحدة التراب الوطني بما فيه الصحراء.

وقد نوقش مشروع التقسيم في المجلس الوطني الفرنسي خلال الدورة المنعقدة يومي 28 و29 جوان 1958م أين عرض "لوي جوكس هذا المشروع".

[1] – لخضر عوايرب، المرجع السابق، ص3.

[2] –عبد الحميد دليوح، المرجع السابق، ص4.

[3] – نفسه، ص4.

وفي سنة 1959م بدأت تعمل على تنفيذ المشروع مستنيعة بأحد أعوانها، وهو الذي كلفته بمهمة تهيئة الزعامات المحلية وحشد التأييد للمشروع، وفي هذا الإطار عقد أول اجتماع بالأغواط سنة 1959م هدف من ورائه اطلاع بعض الشخصيات المحلية والأعيان على المشروع وضمان تأييدها[1].

وحسب الشيخ "بيوض" فإن "حمزة بوبكر" كان يستدعي الأعيان ونواب عمالة الواحات إلى الأغواط ويجتمع بهم واحدا بواحد عارضا عليهم المشروع محاولا إقناعهم به.

وفي نفس الفترة عقد اجتماع آخر في سانت أو حين بالعاصمة خلال مأدبة غذاء حضره بعض أعيان منطقة الجنوب ونشطه حمزة بوبكر.

وقد كثرت الاجتماعات واللقاءات التي كانت سرية بين الإدارة الفرنسية وبعض النواب و الأعيان هدف من ورائها تهيئة الأجواء لمشروع الفصل

من ذلك اتصال "أوليفي فيشار" مستشار ديغول الذي كلف بملف الصحراء بالشيخ "بيوض " أثناء زيارته في 12 جوان 1959م لغرداية وحاول إقناعه بالفكرة إلا أن الشيخ رفض[2].

وتكررت اللقاءات والزيارات إلى منطقة ميزاب ومنها زيارة "ميشال دوبيري " في أكتوبر 1959م حيث عقد اجتماع في بلدية غرداية حضره رؤساء بلديات واد ميزاب السبعة ونائب ميزاب في المجلس الجزائري ونواب المنطقة في المجلس العمالي "بورقلة "، وقد حاول الوفد الفرنسي إقناعهم بتبني فكرة الفصل لكن الجميع رفضوا[3] .

[1] – عبد الحميد دليوح، المرجع السابق، ص5.

[2] – نفسه، ص5.

[3] – نفسه، ص5.

ولم ييأس "دوبيري" إذ زار سنة 1960م منطقة تمنراست وأحضر معه توارق تشاد، ومالي، والنيجر، حيث جمعهم "بالحاج الباي اخموك " لمدة 07 أيام في فندق تينهنان وعرض على "أخموك " أن يكون سلطانا على الصحراء فرفض الفكرة[1].

وفي نفس الفترة عين "**حمزة بوبكر**[2]" ممثلا لسكان الجنوب ومنفذا لفكرة الفصل بدعم من ماكس لوجون، وقد أوعز إلى السلطات الفرنسية بضرورة إيقاف وقمع كل من يعارض الفكرة وفي هذا الإطار تم إيقاف أحد أبناء الزاوية التجانية الذي وقف في وجهه وعارض الفكرة بشدة[3].

وقد كثرت الزيارات واللقاءات خلال سنة 1960م تمهيدا للإعلان عن الفصل الذي كان تم وقعا التصريح به خلال عقد مجلس العمالة في خريف نفس السنة، وحسب واتفق معه على ضرورة الشيخ "بيوض" وتحسبا لأي طارئ فقد اتصل بالقائد العيد عرقلة المشروع والوقف بحزم في وجه "حمزة بوبكر" والسلطات الإدارية، كما تم الاتصال بشيخ الزاوية التجانية بتماسين، الذي رحب بالفكرة وتعاهد الثلاثة على الوقوف في وجه الانفصاليين فساد مناورتهم ولو كلفهم ذلك حياتهم، وبذلك تشكل حلف ثلاثي ضم "الشيخ بيوض" ممثلا لميزاب والقائد العيد ممثلا لورقلة و شيخ الزاوية التجانية ممثلا لوادي ريغ وخلال الدورة الخريفية لمجلس العمالة المنعقد بورقلة في خريف 1960م أعلن "حمزة بوبكر" في أحد أيام الدورة أن جلسة المساء سوف تكون سرية و فعلا خصصت هذه الجلسة لقضية الفصل وحضرها جميع نواب المجلس مسلمون وفرنسيون

[1] – عبد الحميد دليوح، المرجع السابق، ص5.

[2] –**حمزة بوبكر**: هو أبو بكر بن حمزة بن قدور ولد يوم 15 جوان 1912م، درس بواحة بريزينا درس بثانوية وهران واشتغل في التعليم، أصبح نائبا في مجلس عمالة الواحات سنة 1958م ثم رئيسا لهذا المجلس، دافع على مشروع فكرة الفصل، بعد الاستقلال انتقل الى فرنسا أين عين مسؤولا على مسجد باريس، توفي سنة 1995م. **أنظر: لخضر عواريب، المرجع السابق، ص12.**

[3] – عبد الحميد دليوح، المرجع السابق، ص6.

وافتتحها حمزة بوبكر بخطاب مطول عن لقائه بالجنرال ديغول وحديثه عن الصحراء وفكرة فصلها ثم ختم خطابة بأن طلب من النواب إبداء رأيهم في القضية[1].

وحسب ما أورده "الشيخ بيوض" فإن النواب تفاجئوا بهذه القضية وترددوا في إبداء رأيهم بكل صراحة وبعد مداخلات استقر الرأي على أن مهمة النواب في المجلس واضحة وهي مناقشة الميزانية وتسطير برامج التنمية أما قضية الفصل فهي من اختصاص كل الشعب ولا يبث فيها إلا بعد استفتاء شعبي وبذلك فشل الاجتماع الذي كان يراد له أن يوضح للعالم أن أعيان المنطقة ونوابها مع فكرة الفصل ورغم ذلك فقد اصدر ديغول يوم 07 ديسمبر 1960م مرسوما يفصل فيه الصحراء عن الجزائر ويربطها رأسا بفرنسا، وتحركت آلة الإدارة الفرنسية لمباركة المشروع وتأييده، وجر أعيان ونواب المنطقة إلى إرسال برقيات التأييد إلى باريس إلا أن الضغط والتهديد لم يؤت أكله[2] .

ورغم الفشل الذريع ويأس السلطات الفرنسية من فكرة تحقيقه تحرك "حمزة بوبكر" من جديد حيث حاول هذه المرة عقد اجتماع في بيت أحد أعيان ورقلة حتى يضفي عليه طابع العفوية وعدم الإكراه ويبرز أن فكرة الفصل مبادرة محلية مباركة من الشعب إلا أن الجميع رفض احتضان هذا الاجتماع[3].

وعليه فقد عقد في مقر العمالة بورقلة في أفريل 1961م بحضور 54 شخصا، وقد استخدمت السلطات الفرنسية الإكراه واقتياد أعيان المنطقة إلى الاجتماع بواسطة ورغم القمع والإكراه فقد رفض بعض قياد المنطقة حضور الاجتماع البوليس والجندرمة معلنا صراحة أنه ضد تقسيم الجزائر.

[1]- عبد الحميد دليوح، المرجع السابق، ص6.

[2]-الحاج موسى بن عمر، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1945م-1962م**، مذكرة ماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، ص ص51-52.

[3]- نفسه، ص52.

وفي جويلية 1961م حاولت فرنسا مرة أخرى توريط التوارڤ في الموضوع إذ استدعى "الحاج باي آخموك" لحضور احتفالات 14 جويلية واستقبل من طرف ديغول وفي اليوم الموالي عرضت عليه الفكرة فرد عليها بقوله: "قد لا أطالب باستقلال الجزائر، ولكن ما أطالب به هو عدم الاستقلال عن الجزائر"[1].

وأمام الفشل الذريع وتمسك سكان المنطقة بالوحدة، ورفضهم الانسياق وراء هذه المؤامرات الهادفة إلى تمزيق وحدة الشعب، لجأت الإدارة الفرنسية إلى أسلوب جديد تمثل في الضغط المالي ضد التجار الصحراويين بالشمال إذ هددهم مدير بنك الجزائر بالإفلاس إن رفضوا تأييد المشروع ومارس البنك ضغوطا مالية خطيرة على هؤلاء إذ ضيق الخناق على معاملاتهم المالية، ثم أشهر إفلاسهم وقد أشرف على هذه العملية مدير بنك الجزائر الذي عرف باتصالاته بالمنظمة السرية[2].

وقد تكفلت هذه الأخيرة بتنفيذ الجزء الآخر من الفكرة إذ قامت بنسف متاجر الصحراويين في الشمال بالقنابل البلاستيكية دمر على أثرها 90 متجرا بالعاصمة كان صأً حابها من الجنوب.

اما في المناطق البترولية فقد قامت السلطات الفرنسية بتسليط ألوان مختلفة من القمع والتنكيل بعمال ورقلة في هذه المناطق وقامت بنقل أكثر من 1500 عامل إلى محتشدات بالشمال

أما في ورقلة فقد حاولت فرنسا إشعال الفتنة الطائفية بين الإباضية والمالكية وفي هذه الإطار أو عزت إلى بعض الخونة والعملاء فتسللوا إلى المسجد المالكي العتيق وقاموا بتدنيسه ومزقوا المصاحف والكتب الموجودة فيه[3].

وقد ألصقوا التهمة ببعض الإباضيين وحدثت مشادات عنيفة تدخل إثرها العقلاء الذين قاموا بتهدئة النفوس صلاح ذات البين لتفويت الفرصة على الإدارة التي كانت تريد الاستثمار في هذه الفتنة

[1]- الحاج موسى بن عمر، المرجع السابق، ص52.

[2]- نفسه، ص52.

[3]- نفسه، ص53.

ولم يكتف الفرنسيون بسياسة الترهيب بل استعملوا الترغيب إذ حاولوا توضيح محاسن الفصل وتأسيس جمهورية صحراوية تكون تابعة لفرنسا وتحت حمايتها ويوضع بينها وبين باريس جسر جوي

لضمان ازدهارها، وقد تعددت مغريات الفرنسيين لإقناع السكان بالمشروع[1].

ولكن الترهيب ظل الأسلوب المفضل حيث عوقب سكان المنطقة جماعيا وشدد عليهم الخناق فتحولت إلى محتشد كبير، ولم يسلم حتى بعض أعوان فرنسا من الباشا غوات والقياد إذ قام رئيس بلدية ورقلة بمصادرة جزء كبير من ممتلكات بعضهم وخاصة الذين وقفوا ضد المشروع.

ورغم الفشل الذريع والمتكرر ظلت فرنسا مصرة على تنفيذ الفكرة إذ عملت من جديد على إيجاد الدعم الدبلوماسي لها، ولذلك قام وفد مكون من "حمزة بوبكر" وماكس بزيارة لوجون " وزير الصحراء سابقا ومحافظ البوليس السابق "بايلو" والمحامي "بياجي "إلى النيجر يوم 04 ديسمبر 1961م واتصل الوفد بالرئيس "حماني ديوري" وتحدث" حمزة بوبكر" بصفته ممثلا لسكان الصحراء طالبا دعم النيجر لهذه المشروع مبرزا الفوائد التي ستجني ها من وراء هذا الدعم ، إلا أن الرئيس "ديوري" رفض رفضا قاطعا الانخراط في هذه العملية ومن جملة ما قال:"...لن أعين على خلق "كانطافا صحراوية"[2].

ومع ذلك ظلت المجموعة على نشاطها فاستغلت فترة المفاوضات وضغطت على الوفد الفرنسي المفاوض وأوهمته بأن المشروع مازال قائما، لذلك تقرر عقد اجتماع آخر بورقلة بحضور لوي جوكس ليرى بنفسه تفاعل السكان مع المشروع ولو بالإكراه وتقرر يوم 27 فيفري 1962م كموعد له، إلا أن الثورة تصدت له ومن خلالها كل سكان ورقلة[3].

[1] – الحاج موسى بن عمر، المرجع السابق، ص ص53-54.

[2] – نفسه، ص54.

[3] – نفسه، ص ص54-55.

ثالثا: ردود فعل الثورة على مؤامرة فصل الصحراء

بعد تقدم مسار الثورة الجزائرية وما حققته من انتصارات سياسية ودبلوماسية، بدأت المفاوضات الجزائرية الفرنسية وشكلت قضية الصحراء عنصرا استراتيجيا في أغلب مراحلها، حيث حاولت سلطات الاستعمار إبعادها من جدول المفاوضات عكس الوفد الجزائري الذي تمسك بها باعتبارها عنصرا مفصليا في استرجاع السيادة الوطنية وبذلك اختلفت ردود الفعل الوطنية حول سياسة فصل الصحراء الجزائرية من قبل الاستعمار الفرنسي[1].

1-عسكريا:

أمام تزايد الاطماع الاستعمارية في سرقة ونهب لثروات الشعب الجزائري لم يقف جيش التحرير الوطني مكتوف الأيدي، وقرر فتح جبهة الصحراء منذ 23 أكتوبر 1957م مواجهة المشاريع الفرنسية بالصحراء وكذلك كرد فعل بعد نكبة معركة الجزائر وتداعياتها الخطيرة[2].

وبشكل فعلي تم فتح هذه الجبهة إثر هجوم 06 نوفمبر 1957م، الذي استهدف فريق عمل استكشافي خاص بالتنقيب على البترول تابع للشركة الفرنسية البترولية شمال منطقة تيميمون، وهذا ما دفع فرنسا لتأمين أقاليم الصحراء ورفع تعداد الجنود هناك 19.000جندي بداية من 1958م إلى 25.000 سنة 1959 يتجلى كذلك من خلال قيام جيش التحرير الوطني بعمليات عسكرية في الصحراء ضد المصالح البترولية الفرنسية بها، فقد حرر مسؤولو الولاية السادسة قواعدهم الدفاعية والهجومية، العمليات ومن العسكرية التي قامت بها الولاية تفجيرها خط السكة الحديدية الرابط بين تقرت وسكيكدة محطة توليد الكهرباء بالأغواط يوم 13 جويلية 1957م، واستكمالاً للنشاط العسكري، نفذ جيش التحرير الوطني في 17 أوت 1957م عملية التنقيب عن البترول في منطقة "تين السما" قرب أيجلي بأقصى الجنوب الشرقي، كما تم في سبتمبر 1957م

[1] -محمد طالبي، عبد الله مبروكة، **الاستراتيجية الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية 1956م-1962م**، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، قسم العلوم الانسانية، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أحمد دراية أدرار، 2021م-2022م، ص34.

[2] - المرجع نفسه، ص34.

تحطيم ناقلتي للبترول على بعد 5 كيلو متر من "بريان" بمنطقة حاسي الرمل قرب الأغواط فدمر عدد من الأجهزة الفنية قدرتها المصادر العسكرية الفرنسية بـ 15 مليون فرنك[1].

إن الاستراتيجية التي اعتمدتها الثورة لإفشال مشروع التقسيم كانت كفيلة بتحقيق نتائج مبهرة أرغمت الحكومة الفرنسية على مراجعة حساباتها، فقد عملت الثورة على توسيع نشاطها العسكري إلى أقصى مناطق الجنوب الجزائري وذلك بفتح جبهات جديدة حتى تثبت بأن الوجود الثوري يشمل كامل التراب الوطني[2].

ومن ذلك امتداد العمل الثوري بفضل العديد من البعثات وفي مقدمتها تلك التي تضم " محمد جغابة " و" مزيان صندل " و " رابح عجمان " وغيرهم وتلك التي تضم " محمد الروية " و" عثمان حامد " و" إبراهيم حليلو " وغيرهم حيث أرست قواعد التنظيم الثوري في القرارة وبريان والمنيعة وعين صالح وحتى تمنراست، كما أقيمت اتصالات منتظمة من واد ريغ وورقلة، كما انطلقت وحدات من جيش التحرير المتمركزة في الجنوب بتوجيه ضرباتها العسكرية ضد المصالح الاستراتيجية الفرنسية التي تربك القيادة الفرنسية[3].

ولهذه المعارك دلالات سياسية[4] ورمزية تتمثل في إعاقة فرنسا على استغلال ثروات الصحراء عمل الجنرال ديغول على تغذية الصراعات التي كانت تحدث داخل الثورة وذلك باعتبار الولاية السادسة ملجأ للمتمردين، فاستخدم هذه الورقة للضغط على نشاط الثورة في الصحراء لكن محاولته باءت بالفشل لأن جيش التحرير كان مسيطر على الوضع بشكل جيد في أواخر سنة 1957م، وفي النصف الأول من سنة 1958م، كثف جيش التحرير الوطني عملياته العسكرية والفدائية في الصحراء بشكل كبير، فتمكن جيش التحرير من خوض معارك قوية بمئات الجنود وبسلاح ثقيل. وألحق بالجيش الفرنسي خسائر كبيرة وزرع الخوف وسط الرأي العام الفرنسي، حيث تواصلت الاشتباكات العسكرية بين الجيش الفرنسي وجيش جبهة التحرير فمن 26 أبريل إلى 06 ماي 1958م فشهدت الصحراء أكثر من 150 عملية بين اشتباك وهجوم وكمين دون الاعمال الفدائية قتل فيها أكثر 500 جندي فرنسي[5].

---

[1] – محمد طالبي، عبد الله مبروكة، المرجع السابق، ص 34.

[2] – نفسه، ص ص34-35.

[3] – نفسه، ص35.

[4] –أنظر الملحق رقم 07، ص87.

[5] – محمد طالبي، عبد الله مبروكة، المرجع السابق، ص9.

من بين المعارك معارك العرق الكبير والتي من بينها معركة "حاسي صاكة" في 01 اكتوبر 1957م لإفشال المشروع الاستعماري القاضي بفصل الجنوب عن الشمال وسلخ الصحراء عن الجزائر اعتمدت الثورة استراتيجية عسكرية وسياسية، فكان عليها تنبيه الرأي العام الجزائري إلى حقيقة المناورات الفرنسية بالتحسيس والتجنيد والتعبئة ولاستماته في انتظار الاستعمار الذي مد الأسلاك الشائكة والمكهربة ولغم الحقول وأنشأ العديد من المحتشدات والمناطق المحرمة بالإضافة إلى خطي شال و موريس اللذان أراد بهما عزل الجزائر عن المحيط الإقليمي والعالمي، فالصحراء ككل خاضت كبريات المعارك بين جيش التحرير الوطني و جيوش الاستعمار بقيادة " بيجار[1].

2-شعبيا (مظاهرات 11 ديسمبر 1960م)

تعتبر سنة 1960م السنة الحاسمة في تاريخ الثورة الجزائرية وتطورها ولعل أهم مظهر يدل على تلاحم الشعب بجبهة التحرير والتفافه حولها وهو التي قادته إلى الكفاح وتجلى هذا في مظاهرات 11ديسمبر 1960م، حيث تجندت الجماهير فيما بينها رافضة لفكرة ديغول " الجزائر جزائرية " ملبيةً نداء جبهة التحرير الوطني بحيث انتقلت الثورة من الريف وقمم الجبال الشامخة إلى الشوارع والساحات والمدن فكان يومًا تاريخيًا وموعدًا مع انفجار جماهيري في وضح النهار والتي اخترقت سياسة ديغول[2].

منذ وصول ديغول للحكم، كانت فرنسا تتخبط في أزمة معقدة الجوانب، نتيجة حروبها الاستعمارية، ومن ضمنها حرب الجزائر التي كانت تكلفها أموالاً طائلةً، فقد حاول ديغول بإجراءاته العديدة وقراراته المتوالية أن يُمهد الطريق لحكومة جديدة ويفرض على الشعب الفرنسي قرارات لا تُرضه لأنها تتناقض مع مصلحته، ذلك أن ديغول لما قرر مواصلة الحرب أصبح مضطرًا لأن يفرض على الشعب الضرائب ويحذف الإعانات، ويرفع الأسعار ويخفض الفرنك، الفرنسي أكثر من 250 مليار من وكانت من أولى الإجراءات تمديد مدة الخدمة العسكرية إلى 24 شهرا، بدل من 18 شهرًا وتشديد الخناق والضغط على الدول الداعمة للحكومة المؤقتة،

[1] - محمد طالبي، عبد الله مبروكة، المرجع السابق، ص9.

[2] - نفسه، ص ص37-38.

سواء الصديقة أو الشقيقة، تارةً بالتهديد وتارةً بالإغراءات الاقتصادية والمالية التي وعد بها حلفاؤه الأوربيين منحها لهم في الجزائر الترويج لثروات الصحراء[1].

رغم كل المخاطر قرر الرئيس الفرنسي الجنرال ديغول زيارة مختلف أقاليم، ومدن الجزائر، فكانت وقائع زيارته حسب ملخص لما جاء في التقرير الرسمي للصحفي الخاص المرافق للجنرال ديغول كالتالي :

في مستودع بمطار "أورلي" تم تحضير وتهيئة طائرتين من نوع "كرافال" في سرية تامة، وفي آخر تم اختيار إحداهما لنقل الرئيس الفرنسي ديغول، والوفد المرافق له منهم "لويس جوكس" كاتب الدولة و" لويس تينوار" وزير الإعلام، وبعض الجنرالات منهم " ايلي" و "أولي" وجوفراي دوكورسال، الكاتب العام للإليزيه وكذلك ثمانية من حراسة الرئيس الخاصة به غيرهم[2].

حسب عيان من محيطي الجنرال ديغول أنه للمرة الأولى التي يحاط بحراسة خاصة شديدة لمرافقته للجزائر، يمكن أن نربط مظاهرات 11 ديسمبر 1960م بزيارة ديغول إلى الجزائر في إطار حملته لإنجاح استفتاء تقرير المصير الذي دعا إليه يوم 08 جانفي 1961م حيث بدأ زيارته من عين تموشنت يوم تلقته الحشود بهتافات مختلفة، ففريق يهتف بالجزائر الفرنسية وهم المستوطنين المعارضين لديغول وفريق آخر يهتف بالجزائر جزائرية، ويحملون الأعلام الجزائرية ويؤيدون خطوة ديغول وبعد ختام كلمته توجه ديغول بعد عين تموشنت إلى مدينة تلمسان، بعد أن أخذ فكرة عما كان يدور وسط أفراد الشعب ونفس الهتافات استقبلته بها تلمسان، بعدها توجه ديغول إلى البليدة، ثم شرشـال، ثم الأصنـام (الشلف)، والملاحظ أن عدد الجزائريين كان أكبر من عدد الأوروبيين[3].

في اليوم الموالي 10 ديسمبر 1960م وصل ديغول إلى بسكرة وعند معرفته بالأحداث الذي وقعت في الجزائر ووهران عاد إلى ديسمبر واجتمع بمسؤولي وأعيان المدينة، ثم مع الضباط وعند خروجه، مكنني هذا السفر من التعرف بدقة عما يحدث بالجزائر.. قائلاً "باريس ومنها صرح: استقبله المعمرون بمظاهر رافضة ومستنكرة لسياسته رفعوا خلالها العديد من الشعارات مثل "الجزائر فرنسية"، "يسقط ديغول"، "الموت لديغول" ، كما أن

[1] – محمد طالبي، عبد الله مبروكة، المرجع السابق، ص38.

[2] –محمد قنطاري، **مظاهرات ديسمبر 1960م أسبابها ووقائعها ونتائجها**، مجلة المصادر، ع03، الجزائر، 1999م، ص4.

[3] – نفسه، ص4.

منظمتهم "جبهة الجزائر فرنسية" كانت وجهت عشية مجيء ديغول نداء مما جاء فيه: يا فرنسيي الجزائر مسلمين وغير مسلمين، لقد حان الوقت لكي نؤكد تصميمنا الجبار على أن نبقى فرنسيين، لقد آن الأوان لأن ننهض في وجه سياسة التخلي، ويجب أن نعبر عن إرادتنا هذه بالإضراب العام الذي سوف نشنه في وجه ديغول يوم 09 ديسمبر[1].

يوم 10 ديسمبر نظم غلاة المستوطنين مظاهرات في العاصمة مرددين شعار الجزائر فرنسية ومنددين بسياسة ديغول المؤيدة للتسوية السياسية وتقرير المصير، ومع حلول الساعة الخامسة مساءًا تجمع عدد كبير من الجزائريين في المدنية ومع ارتفاع عددهم انضم إليهم عناصر من جبهة التحرير، ورفعوا العصي والسلاسل، والأعلام الوطنية وراحوا يرددون هتافات تحيا الجزائر والجزائر الجزائرية، تحيا جبهة التحرير، الاستقلال...الخ[2].

استمرت المظاهرات وتوسعت إلى أحياء أخرى بالعاصمة ومدن أخرى مثل قسنطينة، سطيف، معسكر، بلعباس، بجاية وغيرها وامتدت إلى غاية 16 ديسمبر محققة نصرا إعلاميًا وسياسيًا على العدو الفرنسي، فقد أعطت دفعا للوفد المفاوض ومكنت من إحراز انتصار دبلوماسي كبير في الأمم المتحدة عندما صوتت الجمعية العامة في دورة ديسمبر 1960م على القرار الأفرو آسيوي المؤكد لحق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير المصير[3].

[1] – محمد قنطاري، المرجع السابق، ص5.

[2] –نفسه، ص5.

[3] – نفسه، ص5.

من خلال هذا الفصل توصلت إلى مايلي:

-واجهت الولاية السادسة عدة صعوبات والمتمثلة في الحركات المناوئة خاصة ومنها حركتي بلونيس و حركة الشريف السعيدي الذين حاولوا ضرب الثورة و القضاء عليها بزرع الفتن وتطبيق سياسة فرق تسد.

– إن حركة بلونيس كانت صناعة فرنسية بامتياز الذي تبني من خلال الدعم اللوجيسيتي والعسكري والمادي، الأمر الذي جعل من هذه الحركة بمثابة القوة المتحكم فيها عن بعد ويمكن توجيهها لأي كان، وأن الإتفاق والتعاون والعمل المشترك بين بلونيس والجيش الفرنسي ضد جبهة التحرير الوطني كان بمثابة ضربة قاضية بالنسبة للحزب المصالي الذي فقد الكثير من مصداقيته.

-سعت السلطات الفرنسية بجميع الوسائل والطرق لفصل الصحراء من خلال فرضها سلسلة من القوانين القمعية والإجراءات التعسفية على السكان من أجل الاستحواذ عليها، ونهب خيراتها وجعلها قاعدة لقواتها العسكرية ومركز تجاربها النووية.

خاتمة

خاتمة

بعد دراستي لهذا الموضوع الموسوم "بالتحديات السياسية والعسكرية في الولاية السادسة 1956م-1962م" توصلت إلى جملة من النتائج:

-إن التوسع الاستعماري في الصحراء الجزائرية لم يكن وليد الصدفة، بل كان تخطيطا مبرمجا منذ مدى بعيد وذلك من خلال إرسال المغامرين المستكشفين الذين أعدوا تقارير وبحوث دعوا فيها فرنسا إلى احتلال هذه الأراضي الغنية بالثروات الطبيعية وكونها منطقة استراتيجية.

-عاشت المنطقة الجنوب أوضاعا اقتصادية واجتماعية وثقافية مزرية لم تكن تختلف عما كان سائدا في الشمال، فذاقت الفقر والاستغلال والحرمان وذلك راجع لسياسة المستعمر في المنطقة وممارساته العدائية ضد السكان.

-بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م أخذت الثورة مسار جديدا فقد تم تقسيم التراب الجزائري إلى ست ولايات حيث استحدثت فيه الصحراء كولاية سادسة، إلا أنها واجهت صعوبة في التنظيم نظرا لبطيء تعيين قياداتها وشساعة المساحة بالإضافة إلى أراضيها مكشوفة.

-أنشئت الولاية السادسة رسميا سنة 1958م بعد تعيين سي الحواس على رأس الولاية السادسة، الذي أعاد هيكلتها وتنظيمها.

-ساهم التنظيم الإداري الذي أقيم على تراب الولاية بهياكله الادارية "الولاية، المنطقة، الناحية، القسمة، المجالس الشعبية" على تثبيت النظام الثوري بالولاية وإيصال الثورة إلى كل شبر من تراب الولاية.

-كانت مسألة السلاح من بين الأولويات التي نالت اهتمام القادة منذ البداية كما كانت من المسائل التي شغلت بالهم وهو البحث عن كيفية تامين السلاح تحضيرا للعمل المسلح، فكانت المنطقة من أهم المنافذ التي دخلت من خلالها الدفعات الأولى من السلاح والتي استعملت في الفاتح من نوفمبر.

-ان الحركات المناوئة للثورة الجزائرية لم تكن وليدة اندلا ع الثورة في 1954م بل تعود جذورها الى القرن 19 حيث ظهر افراد وعائلات متنفذة متواطئة مع العدو الفرنسي ضد الشعبية، بحيث عملت السلطات على

خاتمة

استمالتها لصالحها واستغلالها، خاصة قادة الطرق الصوفية لما لهم من تأثير على المجتمع الجزائري خدمة لمصالحها مقابل امتيازات مادية وإدارية...

-إن الاستعمار الفرنسي لم يكن الوحيد الذي أراد اضعاف الثورة الجزائرية وإخماد نيرانها، بل كانت هناك حركات أخرى مناوئة لها حاولت عرقلت نشاطها السياسي وحتى العسكري، فالمصاليون أحدثوا دعايات مغرضة للرأي العام لشل نشاط المناضلين المؤمنين بالكفاح المسلح. وما أحدثته الفتنة السعيدية سنة 1957م أثناء جلب السلاح من المغرب الأقصى التي راح ضحيتها العديد من أفراد جيش التحرير، بالإضافة إلى الحزب الشيوعي الذي رفض الالتحاق بالثورة، وأسس جهاز عسكري موالي لجيش التحرير.

- واجهت الولاية السادسة الكثير من التحديات السياسية والعسكرية، كالحركات المناوئة التي تعتبر أكبر خطر واجه الثورة ذلك من خلال تعاونها مع القوات الفرنسية للإطاحة بالجبهة وجيش التحرير، ونذكر من بين هذه الحركات حركة بلونيس وحركة شريف بن السعيدي، لكن الارادة القوية وعزيمة جيش التحرير أطاحت بهذه الحركات التي أوشكت أن تكون عائق أمام تحقيق طموحات الشعب الجزائري في نيل الاستقلال.

-سعت السلطات الفرنسية بجميع الوسائل والطرق لفصل الصحراء من خلال فرضها سلسلة من القوانين القمعية والإجراءات التعسفية على السكان من أجل الاستحواذ عليها ونهب خيراتها وجعلها قاعدة لقواتها العسكرية ومركز تجاربها النووية.

-لقد كانت قضية فصل الصحراء محل خلاف بين الحكومة المؤقتة الجزائريةً والحكومات الفرنسية فهي تعتبر قضية سيادة ووحدة التراب الوطني بالنسبة للجزائر، وقضية احتلال بالنسبة لفرنسا فقد شكلت قضية الصحراء نقطة أساسية في جدول المفاوضات الجزائرية الفرنسية، وبعد عدة لقاءات ومحادثات من التفاوض كان النصر حليف جبهة التحرير الوطني.

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 01: سي الحواس قائد الولاية السادسة[1]

[1] –مروة معلالة، ريمة بن يخلف، المرجع السابق، ص93.

الملاحق

الملحق رقم 02: الولاية السادسة كما أقرها مؤتمر الصومام سنة 1958م[1]

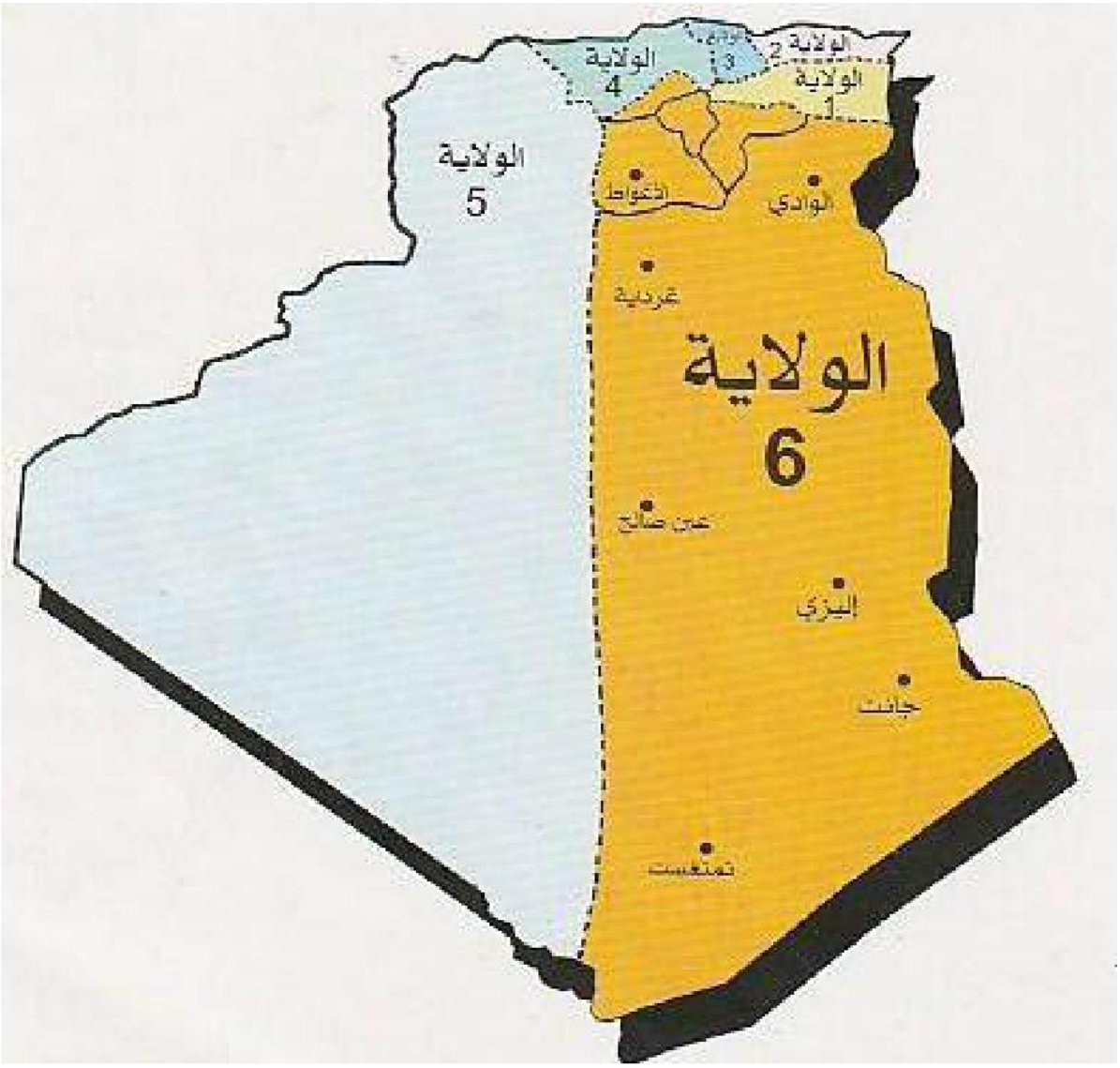

[1] –الهادي الهادي درواز، المرجع السابق، ص1.

الملاحق

الملحق رقم 03: أبرز قادة الولاية السادسة

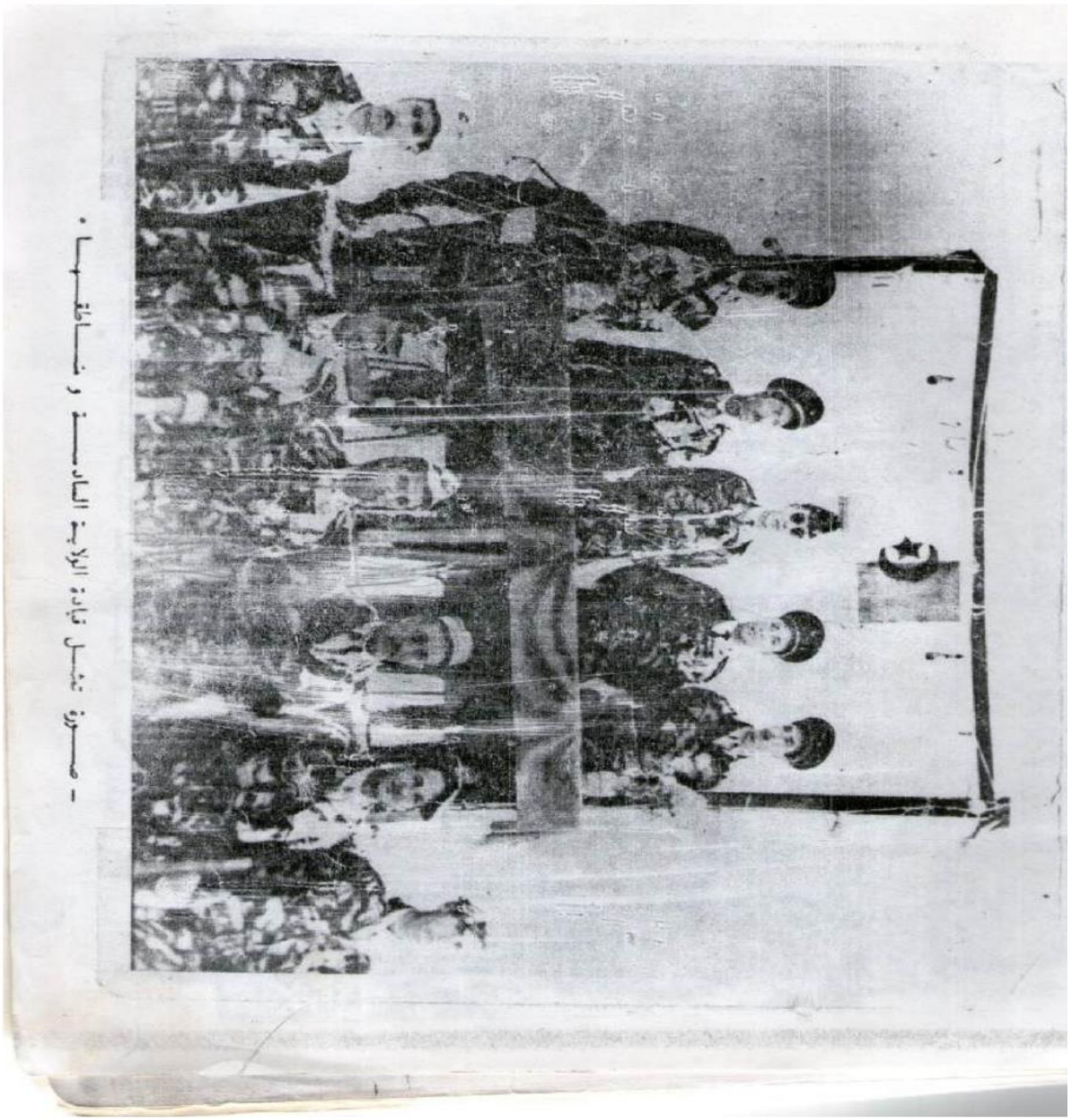

- صورة تمثل قيادة الولاية السادسة و ضباطها .

الملاحق

الملحق رقم 04: أنواع الذخيرة الممنوحة لبلونيس في ديسمبر سنة 1957م[1]

الذخيرة	7.65 CPA	8mm Rev Mle92	11mm Rev Mle73	11.43 US PA	9mm PM	7.62 Carab US
الكمية	1500	1500	2000	3500	19500	4200
الذخيرة	7.5 Mm FM	7.62 FM US	8mm Fusils	Grenades à fusils APMK	Grenades à fusils	7.5mm FM
الكمية	15000	12000	90000	60	240	15000

[1] – محمد بلحاج، المرجع السابق، ص157.

الملاحق

الملحق رقم 05: الاعلان عن خبر تصفية محمد بلونيس[1]

rnal
20 FRANCS
MARDI 15 JUILLET 1958
REPARTI EN DISSIDENCE
BELLOUNIS ABATTU HIER
LLET 1958
PAR LES FORCES DE L'ORDRE
300.000 Parisiens acclament l'armée et « celui qui a remis le train sur les rails »
Les A. C., les jeunes et les soldats d'Algérie ont fait l'objet de manifestations enthousiastes
MALRAUX A L'HOTEL DE VILLE :
« La France veut la République avec le général de Gaulle ! »
SIMPLICITÉ A ALGER
Il avait fait massacrer près de 400 de ses hommes qui voulaient rejoindre nos rangs

[1] – نصيرة بن زيطة، المرجع السابق، ص82.

الملاحق

الملحق رقم 06: عينة من شحنة السلاح الممنوحة لسي شريف[1]

الأسلحة	قاذفة FM024-29	بنادق من نوع MOUSQUETON	مسدس رشاش MAS 38	بنادق من نوع GARANT MIE MI
الكمية	3	100	10	09

[1] – محمد بلحاج، المرجع السابق، ص256.

الملاحق

الملحق رقم 07: المعارك التي وقعت ما بين سنة 1959م الى غاية 19 مارس 1962م بالولاية السادسة[1]

المعارك الكبرى والمتوسطة	207
الاشتباكات	372
الهجومات	175
الكمائن	163
أعمال التخريب	175
الأعمال الفدائية	258
عدد حالات الفرار من الجيش الفرنسي	21
الحصار والحالات التفتيشية الكبرى	262
المجموع الكلي	1733

[1] -عبد الحميد دليوح، المرجع السابق، ص234.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

القــرآن الكـــريم برواية ورش عن نافع.

أ-المصادر:

1-المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984م.

2-فيرون ريمون، الصحراء الكبرى، تر: الدكتور جمال الدين الدناصوري، د.ط، الادارة العامة للثقافة، القاهرة، 1993م.

ب-المراجع:

1-بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830م إلى 1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

2-بومالي أحسن، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954م-1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

3-زبيري العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.م.ن، 1999م.

4-سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998م.

5-سعودي أحمد، معالم النضال والتحرير في منطقة آفلو وضواحيها (1923م-1962م) الناحية الرابعة المنطقة الثالثة للولاية الخامسة التاريخية، ط1، دار المثقف العربي للنشر والتوزيع، الجزائر باتنة، 2024م.

6-عبد الرؤوف محمد، الشهيد عمر إدريس تاريخ بطل بنكهة القصة، دار الهدى، الجزائر، 2016م.

7-عميراوي احميدة، موقف جريدة المجاهد من قضية فصل الصحراء الجزائرية، ط1، دار الهدى، 2009م،

8- // // ، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844م-1916م، د.ط، دار الهدى عين مليلة – الجزائر، 2009م.

قائمة المصادر و المراجع

9-قذيفة عبد الكريم، الشيخ زيان عاشور العالم الزاهد والبطل المجاهد، دار الأمال، الجزائر 2018م.

10-قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، رويبة الجزائر، 1994م.

11-مياسي إبراهيم، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837م -1934م، د.ط، دار هومه للنشر، الجزائر، 2009م.

12-الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954م-1962م، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

13-هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830م-1962م، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر، 2016م.

ثانيا: الرسائل الجامعية:

1-بلحاج محمد، الحركات المناوئة وأثرها على الثورة الجزائرية، مذكرة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2014م-2015م.

2-بن زيطة نصيرة، الحركات المناوئة للثورة الجزائرية (حركة بلونيس في الولاية السادسة نموذجا 1956م-1958م)، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة غرداية، 2014م-2015م.

3-بن عمر الحاج موسى، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1945م-1962م، مذكرة ماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر.

قائمة المصادر و المراجع

4-حليس اسمهان، التنظيم العسكري والقضائي والصحي في الولاية السادسة التاريخية –المنطقة الرابعة أنموذجا- 1956م-1962م، مذكرة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019م-2020م.

5-حمدان أسماء، الحركات المناوئة للثورة الجزائرية، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر ببسكرة، 2012م-2013م.

6-خنوفه نجلاء، وداد خنوفه، اتفاقية لالا مغنية وتأثيرها على مقاومة الامير عبد القادر 1845م-1847م، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة حمه لخضر الوادي، 2019م-2020م.

7-طالبي محمد، مبروكة عبد الله، الاستراتيجية الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية 1956م-1962م، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، قسم العلوم الانسانية، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أحمد دراية أدرار، 2021م-2022م.

8-عمري سوسن، العقيد محمد شعباني ودوره في الولاية السادسة وبعد الاستقلال 1954م-1964م، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012م-2013م.

9-مساعد بشرى إيمان، التنظيم الاداري والعسكري للولاية السادسة التاريخية 1956م-1962م، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، شعبة التاريخ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة غرداية، 2016م-2017م.

10-معلالة مروة، بن يخلف ريمة، دور الولاية السادسة في الثورة 1956م-1962م، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945م قالمة، 2019م-2020م.

قائمة المصادر و المراجع

11-مومني فتيحة، بن جدو وسام، قانون الجزائر 20 سبتمبر 1947م، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، تخصص تاريخ عام، جامعة 08 ماي 1945م قالمة، 2016م-2017م.

ثالثا: المجلات والمداخلات:

1-إلياس نايت قاسي، جاك سوستيل وسياسته الادماجية في الجزائر، مجلة الباحث، ع1، المدرسة العليا للأساتذة، جامعة الجزائر2، 2020م.

2- برشان محمد، التنظيم الاداري الاستعماري في الجنوب الجزائري 1902م-1960م، المجلة الخلدونية، مج9، ع1، جامعة طاهري محمد بشار، 2016م.

3-بشير سعدوني، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات الافريقية، ع6، جامعة الجزائر 2، قسم التاريخ، 2018م.

4-بوسليم صالح، جوانب من السياسة الاستعمارية الفرنسية بالصحراء الجزائرية 1956م-1962م، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، ع25، جامعة غرداية الجزائر.

5-جخدان بو عبد الله، المسألة الجزائرية في المؤتمرات الدولية 1814م-1818م مؤتمر اكس لاشابيل 1818م، مجلة العصور، ع34-35، جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر، أفريل جوان 2017م.

6-جرد سالم، التنظيم العسكري في الولاية السادسة 1956م-1962م، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، ع15، مج2، جامعة الجلفة، 2016م.

7-حامد لمين ابراهيم، السياسة التعليمية الفرنسية بين الاهداف الاستعمارية وتكوين النخب المثقفة في الجزائر 1830م-1962م فرحات عباس أنموذجا، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، ع6، جامعة غرداية، ديسمبر 2018م.

قائمة المصادر و المراجع

8-حملاوي مهتور، دواعي الاصلاح ومرجعيته ومجالاته عند ابن باديس، مداخلة، جامعة 20 اوت 1955م، سكيكدة.

9-دليوح عبد الحميد، الولاية السادسة في مواجهة مؤامرة فصل الصحراء ودور معركة 48 ساعة ببوكحيل 18/17 سبتمبر 1961م، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، ع2، مج4، جامعة الجزائر 2، جوان 2022م.

10-زناتي عامر، النشاط الثوري في المنطقة الثانية بالولاية السادسة 1957م-1962م، مجلة العلوم الاسلامية والحضارة، ع01، مج7، جامعة زيان عاشور، الجلفة الجزائر، 2022م.

11- // //، الولاية السادسة التاريخية إشكاليات النشأة والتطور 1956م-1962م، مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، ع4، مج07، جامعة الجلفة الجزائر، ديسمبر 2023م.

12-سيد علي أحمد مسعود، الحركات المناوئة للثورة الجزائرية في مقررات الهيئات القيادية للثورة (تقارير الحكومة المؤقتة 1961م نموذجا)، المجلة التاريخية الجزائرية، مج3، ع2، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2019م.

13-سيد علي أحمد مسعود، تطور أوضاع الولايات الحدودية خلال الثورة الجزائرية 1959م-1962م، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، ع1، مج09، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة الجزائر، 2019م.

14-عوايرب لخضر، السياسة الفرنسية لفصل الصحراء ومظاهرات 27 فبراير 1962م بوقلة كنموذج للرد الشعبي عليها، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع7، المركز الجامعي الوادي، جانفي 2012م.

15-غريس مبروك، قاسي الياس نايت، حركة بلونيس المناوئة للثورة في الولاية السادسة التاريخية 1957م-1958م، مجلة المحترف، مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ، ع9، جامعة ابو القاسم سعد الله، الجزائر2، 2022م.

قائمة المصادر و المراجع

16-قنطاري محمد، مظاهرات ديسمبر 1960م أسبابها ووقائعها وونتائجها، مجلة المصادر، ع03، الجزائر، 1999م.

17-محمد بن موسى، سياسة روبير لاكوست للقضاء على الثورة التحريرية 1956م-1958م، مجلة قضايا تاريخية، ع02، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، 2016م.

رابعا: الملتقيات والمقالات:

2-مقلاتي عبد الله، بوضربة عمر، حميدي ابو بكر الصديق، بيرم كمال، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية واشكالية التسليح بين الطموح والواقع، ج1، سلسلة لمنشورات مخبر والدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، حي اشبيلية، ولاية المسيلة الجزائر، 14-15 فيفري 2018م.

الفهرس

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الإهداء	/
شكر وعرفان	/
قائمة المختصرات	/
مقدمة	أ-ج
الفصل الاول: أوضاع الصحراء الجزائرية عشية الثورة التحريرية	**27-7**
تمهيد	7
المبحث الأول: الأوضاع السياسية والادارية	7
أولا: الاوضاع السياسية	7
ثانيا: الأوضاع الإدارية	11
المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية	15
أولا: الأوضاع الاقتصادية	15
ثانيا: الأوضاع الاجتماعية	17
المبحث الثالث: الأوضاع الثقافية	19
أولا: التعليم	20
ثانيا: الصحافة	22
المبحث الرابع: منطقة الصحراء في بداية الثورة 1954م-1956م	24
خلاصة الفصل	27
الفصل الثاني: نشأة وتنظيم الولاية السادسة 1956م-1962م	**48-19**
تمهيد	29
المبحث الأول: نشأة وتأسيس الولاية السادسة وأهميتها الاستراتيجية	29
أولا: نشأة الولاية السادسة	29

الفهرس

ثانيا: تأسيس الولاية السادسة	30
ثالثا: حدود الولاية السادسة مع باقي الولايات	32
رابعا: الأهمية الاستراتيجية للولاية السادسة	32
المبحث الثاني: التنظيم الاداري للولاية السادسة	33
أولا: الهيكلة القيادية	34
ثانيا: التقسيم الإداري	34
ثالثا: المجالس الشعبية	36
المبحث الثالث: التنظيم العسكري للولاية السادسة	36
أولا: دور و مهام أعضاء القيادات في جيش التحرير الوطني	36
ثانيا: تشكيل وحدات جيش التحرير	40
ثالثا: عملية التجنيد	41
رابعا: عملية التسليح	42
المبحث الرابع: أبرز قادة الولاية السادسة	43
أولا: زيان عاشور	44
ثانيا: عمر إدريس	44
ثالثا: العقيد أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس)	45
رابعا: العقيد محمد شعباني	45
خامسا: طيب الجغلالي	47
سادسا: سليماني سليمان	47
خلاصة الفصل	48
الفصل الثالث: التحديات السياسية والعسكرية في الولاية السادسة 1956م-1962م	**78-50**

الفهرس

تمهيد	50
المبحث الأول: الحركات المناوئة (حركة محمد بلونيس)	50
أولا: نشأة حركة بلونيس	51
ثانيا: تعاون بلونيس مع فرنسا	53
ثالثا: تمركز بلونيس	56
رابعا: إستراتيجية جبهة وجيش التحرير الوطني في مواجهة حركة بلونيس	57
المبحث الثاني: حركة شريف بن السعيدي (مارس 1957م)	58
أولا: نشأة حركة شريف بن السعيدي	60
ثانيا: قيادة الولاية السادسة تتصل ببن السعيدي	60
ثالثا: عمليات جلب السلاح وبداية الفتنة السعيدية	60
رابعا: إستراتيجية جبهة التحرير في القضاء على حركة شريف بن السعيدي	62
المبحث الثالث: مؤامرة فصل الصحراء	65
أولا: أهداف فرنسا من سياسة فصل الصحراء	65
ثانيا: مراحل تنفيذ مشروع فصل الصحراء	67
ثالثا: ردود فعل الثورة على مؤامرة فصل الصحراء	73
خلاصة الفصل	78
خاتمة	82-81
الملاحق	90-84
قائمة المصادر والمراجع	97-92
الفهرس	101-99
الملخص	/

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في موضوع أهم التحديات السياسية والعسكرية التي واجهتها ولاية من الولايات التاريخية المتمثلة في الولاية السادسة وذلك منذ تأسيسها سنة 1956م إلى غاية 1962م، اقتصرت هذه الدراسة على دراسة الأوضاع الصحراء الجزائرية عشية الثورة التحريرية، منها الأوضاع السياسة والادارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما تناولت الدراسة نشأة وتأسيس الولاية السادسة إضافة إلى التنظيم العسكري والإداري للولاية وأبرز قادة الولاية، وفي الأخير تطرقت إلى أهم التحديات التي واجهتها الولاية السادسة كالحركات المناوئة مثل حركة بلونيس، وحركة شريف بن السعيدي، ومؤامرة فصل الصحراء.

الكلمات المفتاحية: الولاية السادسة، حركة بلونيس، حركة شريف بن السعيدي، مؤامرة فصل الصحراء.

Abstract:

This study aims to research the topic of the most important political and military challenges faced by one of the historical states represented by the sixth state, from its founding in 1956 AD until 1962 AD.This study was limited to studying the general conditions of the Algerian Sahara before the revolution, including the political, administrative, economic, social and cultural conditions The study also dealt with the emergence and establishment of the sixth state, in addition to the military and administrative organization of the state and the most prominent leaders of the state.Finally, it touched on the most important challenges faced by the sixth state, such as opposing movements such as the Bellounis movement, the Sherif Ben Saidi movement, and the desert separation conspiracy.

Keywords: sixth term, Bellounis movement, Cherif Ben Saidi movement, desert separation conspiracy.